Princeton University Library
32101 086396478

الطريقة المبتكرة في تعليم القراءة العربية

الجزء الثالث — الطبعة الثامنة

تأليف

ابراهيم زيدان

يطلب من مكتبة الهلال
بالفجالة بمصر
ومن المكاتب الشهيرة

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة ١٩٢١

THE MODERN ARABIC LIBRARY
مكتبة العربية الحديثة
FOSTIK HABIB, PROPRIETOR
NEW YORK CITY

١ «رجالُ المطافئ»

قرية : بلدة	نافذة : شباك	تسطع : تنتشر
حجبتها : سترتها	غرفة : أودة	مبادرة : سرعة
مالبث : ما تأخر	تُدرك : تصل	كدر : حزن

١ كَانَ فِي قَرْيَةٍ رَجُلٌ فَقِيرٌ يُدْعَى حَبِيباً يَعْمَلُ نَهَارَهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى ٱلْمَسَاءِ. وَكَانَ لَهُ ٱبْنَةٌ صَغِيرَةٌ تُدْعَى سَلْمَى يُحِبُّهَا كَثِيرًا وَيَشْتَرِي لَهَا دَائِماً مِمَّا يُصَادِفُهُ مِنَ ٱلْفَوَاكِهِ وَٱلْأَثْمَارِ. فَكَانَتْ تِلْكَ ٱلْابْنَةُ تَنْتَظِرُ أَبَاهَا مَسَاءً بِفَارِغِ ٱلصَّبْرِ. حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ عَنْ بُعْدٍ هَجَمَتْ عَلَى يَدَيْهِ تُقَبِّلُهُمَا بِفَرَحٍ

٢ فَكَانَ ذٰلِكَ ٱلْمِسْكِينُ رَاضِياً بِهٰذِهِ ٱلْعِيشَةِ ٱلْهَنِيئَةِ فَرِحاً بِٱبْنَتِهِ ٱلْوَحِيدَةِ مُرَدِّدًا لِلّٰهِ ٱلشُّكْرَ وَٱلدُّعَاءَ. فَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَادَ إِلَى ٱلْبَيْتِ فَلَمْ يَرَ سَلْمَى فَنَظَرَ فَرَأَى مِنْ خِلَالِ ٱلنَّافِذَةِ

to learn Arabic
1921

الطريقة المبتكرة لتعليم القراءة العربية

الجزء الثالث — الطبعة الثامنة

تأليف

ابراهيم زيدان

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة ١٩٢١

١ «رجالُ المطافئ»

قرية : بلدة	نافذة : شباك	تسطع : تنتشر
حجبتها : سترتها	غرفة : أودة	مبادرة : سرعة
مالبث : ما تأخر	تُدرك : تصل	كدر : حزن

١ كَانَ فِي قَرْيَةٍ رَجُلٌ فَقِيرٌ يُدْعَى حَبِيباً يَعْمَلُ نَهَارَهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى ٱلْمَسَاءِ. وَكَانَ لَهُ ٱبْنَةٌ صَغِيرَةٌ تُدْعَى سَلْمَى يُحِبُّهَا كَثِيرًا وَيَشْتَرِي لَهَا دَائِماً مِمَّا يُصَادِفُهُ مِنَ ٱلْفَوَاكِهِ وَٱلْأَثْمَارِ. فَكَانَتْ تِلْكَ ٱلْابْنَةُ تَنْتَظِرُ أَبَاهَا مَسَاءً بِفَارِغِ ٱلصَّبْرِ. حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ عَنْ بُعْدٍ هَجَمَتْ عَلَى يَدَيْهِ تُقَبِّلُهُمَا بِفَرَحٍ

٢ فَكَانَ ذٰلِكَ ٱلْمِسْكِينُ رَاضِياً بِهٰذِهِ ٱلْعِيشَةِ ٱلْهَنِيئَةِ فَرِحاً بِٱبْنَتِهِ ٱلْوَحِيدَةِ مُرَدِّدًا لِلّٰهِ ٱلشُّكْرَ وَٱلدُّعَاءَ. فَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَادَ إِلَى ٱلْبَيْتِ فَلَمْ يَرَ سَلْمَى فَنَظَرَ فَرَأَى مِنْ خِلَالِ ٱلنَّافِذَةِ

نارًا يسطعُ لهيبُها . فدخلَ خائفًا فرأى ابنتَهُ المسكينةَ حائرةً في أمرِها . وقد حجبتْها عنهُ النارُ المشتعلةُ في الغرفةِ فلم يرَ بُدًّا من المبادرةِ إلى انتشالِ ابنتِهِ من أيدي ذلكَ اللهيبِ

٣ فاخترقَ النارَ بقلبٍ لا يهابُ الموتَ. وخلعَ ثيابَهُ الظاهرةَ ولفَّ بها ابنتَهُ وأخرجَها سليمةً من الغرفةِ. ولكنهُ ما لبثَ أن امتدَّتْ إليهِ ألسنةُ اللهيبِ بحيثُ لم تُدركْهُ عملةُ المطافيءِ إلاَّ على آخرِ رمقٍ فحملَهُ أحدُهم على كتفِهِ ليذهبَ بهِ إلى المستشفى

٤ فلمَّا رأتْ سلمى أباها على ذي الحالِ فاضتْ عيناها وصاحتْ :أبتاهُ . . لا أستطيعُ فراقكَ . فرقَّ لها حبيبٌ وقالَ باكيًا : لا تخافي يا سلمى فإنهُ ذاهبٌ بي إلى المستشفى ولا لبثُ أن أعودَ سالمًا بإذنِ اللهِ . ولم يمضِ قليلٌ حتى شُفيَ حبيبٌ . وعلمتِ الحكومةُ بحنوِّهِ الزائدِ فمدَّتْ نحوَهُ يدَ المساعدةِ . وعاشَ حبيبٌ مع ابنتِهِ زمانًا طويلاً لا يعرفُ ملبسُهما الكدرَ

متى كان يرجع حبيب من المدينة * ماذا تدعى ابنته * ماذا رأى حبيب من خلال نافذة بيته * كيف رأى ابنته حين دخوله الغرفة * ماذا صنع حينما اخترق النار — وكيف خلص ابنته * ماذا حلّ به بعد

انقاذ ابنته * من أنقذه بعد ذلك والى أين أخذ * ماذا قالت سلمى لأبيها قبل أن يُحمل الى المستشفى * بماذا أجابها أبوها * لماذا ساعدته الحكومة

٢ « الهلال والسفينة واليدان المصافحتان »

رسم : صورة	شعار : علامة	نقود : عملة	سفينة : مركب
أقصى : أبعد	أدنى : أقرب	مصافحة : مسلمة	أندية : مجالس

١ هٰذا رَسْمُ الْهِلَالِ وَهُوَ شِعَارُ السَّلْطَنَةِ الْمِصْرِيَّةِ يُرَى مَرْسُومًا عَلَى رَايَتِهَا أَمَامَ الْجُنُودِ وَالْقُوَّادِ أَوْ مَنْقُوشًا عَلَى نُقُودِهَا وَنِيَاشِينِهَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْمَلَابِسِ الْعَسْكَرِيَّةِ

٢ وَهٰذِهِ صُورَةُ السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْتَازُ الْبَحْرَ وَتَجُولُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ. وَتَنْقُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَدْنَاهَا

دُونَ تَعَبٍ وَلَا كَلَالٍ. وَهِيَ الَّتِي تُقَرِّبُ الْبَعِيدَ وَتُبْعِدُ الْقَرِيبَ وَتُسَهِّلُ الصَّعْبَ فِي الْأَسْفَارِ. وَتَنْقُلُ الْبَضَائِعَ عَلَى أَنْوَاعِهَا وَتَحْمِلُ الْمُؤَنَ وَالذَّخَائِرَ وَغَيْرَهَا

٣ وَهٰذَا رَسْمُ الْيَدَيْنِ الْمُصَافِحَتَيْنِ

وَهُما شِعارُ الْجَمْعِيَّةِ الْماسُونِيَّةِ . تُرْسَمانِ فِي صُدُورِ أَنْدِيَتِها وَعَلَى أَبْوابِ مَجالِسِها وَقاعاتِها . وَفِيما يَحْمِلُهُ أَفْرادُها مِنْ بِطاقاتِ الزِّيارَةِ أَوِ الرُّسُومِ الشَّمْسِيَّةِ (الْفُوتُوغْرافِيَّةِ)

ما هو شعار السلطنة المصرية — وأين يرى مرسوماً * ما هي السفينة * ما هو شعار الجمعية الماسونية — وأين يرسم

٣ « الأسد »

البأس: الشجاعة	تدوي : تهتز	مُقيد : مربوط
اندفع : قمز	عرينه : مأواه	أنيابه : أسنانه الطويلة
اختاج : اهتز	يثب : يقمز	ظفر : حصل
افتراس : صيد	أشبال : صغار الاسد	يقيتها : يغذيها

١ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْقُطِّ قَوِيُّ الْبَأْسِ كَبِيرُ الْجِسْمِ يُحِيطُ بِرَأْسِهِ شَعْرٌ كَبِيرٌ يَكادُ يَحْجُبُ رُكْبَتَيْهِ . وَمُعَدَّلُ طُولِهِ ثَلاثَةُ أَذْرُعٍ وَعُلُوُّهُ ذِراعٌ وَرُبْعٌ . وَأُنْثَى الأَسَدِ تُعْرَفُ بِاللُّبُوءَةِ

وَهِيَ أَصْغَرُ جُثَّةً وَأَخَفُّ حَرَكَةً وَأَشَدُّ غَضَباً مِنْهُ . وَلِلْأَسَدِ مَنْظَرٌ هائِلٌ وَزَئِيرٌ تَدْوِي لَهُ الْغابَاتُ

٢ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُقَيَّدًا دَلَّتْ هَيْئَتُهُ عَلَى الْهُدُوِّ . حَتَّى إِذَا أُفْلِتَ وَأُهِيجَ انْدَفَعَ مِنْ عَرِينِهِ وَتَجَعَّدَتْ جَبْهَتُهُ وَخَدَّاهُ وَكَشَّرَ عَنْ أَنْيابِهِ وَأَبْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَاخْتَلَجَ حاجِبَاهُ . وَوَقَفَ شَعْرُ بَدَنِهِ وَضَرَبَ بِذَنَبِهِ جَنْبَيْهِ وَمالَ إِلَى الْأَرْضِ مُطْبِقاً عَيْنَيْهِ . ثُمَّ تَسْكُنُ حَرَكَةُ جِسْمِهِ إِلَّا ذَنَبَهُ فَإِنَّهُ يُدَاوِمُ عَلَى تَحْرِيكِهِ . ثُمَّ يَثِبُ كَالصَّاعِقَةِ عَلَى فَرِيسَتِهِ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِها أَخَذَ فِي مُلاعَبَتِها ثُمَّ مَزَّقَها بِأَنْيابِهِ تَمْزِيقاً

٣ وَالْأَسَدُ يُخافُ الْإِنْسانَ نَهاراً وَيَتَشَجَّعُ لَيْلاً . فَيَهْجُمُ عَلَى مَنْ رَآهُ مِنَ الْحَيَوانَاتِ كَالْخَيْلِ وَالْجِمالِ وَالْبَقَرِ وَغَيْرِها . وَقَدْ تَدْفَعُهُ الْجَرَاءَةُ إِلَى اخْتِطافِ الْإِنْسانِ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ

٤ أَمَّا اللَّبُوءَةُ فَإِنَّها تَلِدُ مِنْ جَرْوَيْنِ إِلَى أَرْبَعَةٍ دَفْعَةً وَاحِدَةً . فَتَضِيقُ أَخْلاقُها مُدَّةَ الرَّضاعَةِ وَتُعَلِّمُ أَجْرِيَتَها افْتِراسَ الْحَيَوانات . حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الثَّانِيَةَ مِنْ عُمْرِها وَصارَتْ أَشْبالاً تَرَكَتْها تَهِيمُ فِي افْتِراسِ ما يَقِيتُها . وَمُعَدَّلُ ما يَعِيشُ الْأَسَدُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً . وَقَدْ يَبْلُغُ فِي قَفَصِهِ مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرَ

من أي جنس هو الاسد — وما صفاته * ماذا تسمى أنثى الاسد — وما صفاتها * على م تدل هيئة الاسد اذا كان مقيداً * وماذا يصنع اذا أفلت * متى يخشى الاسد الانسان — ومتى يتشجع * على من يهجم ليلا * كم جرو تلد اللبوءة — وما يجرى لها مدة الرضاعة * ماذا تصنع اللبوءة بأجريتها حينما تصير أشبالا * كم يعيش الاسد

٤ « الساعة »

ساكن : هادئ	العيان : الانسان
مكتشف : مخترع	جدران : حيطان

١ وَهِيَ ٱلآلَةُ ٱلصَّغِيرَةُ ٱلَّتي يَحْتاجُها ٱلْكَبيرُ ولاَ يَسْتَغْنِي عَنْها ٱلصَّغيرُ . لِأَنَّها تُشيرُ إِلى ٱلسّاعَةِ أَوِ ٱلدَّقيقَةِ أَوِ ٱلثَّانِيَةِ ٱلَّتي هُوَ فِيها . بِحَيْثُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُحَرِّكَ ساكِناً إِلاَّ

بَعْدَ النَّظَرِ إِلَيْهَا . لِأَنَّهَا تُنَبِّهُهُ إِلَى وَقْتِ الْعَمَلِ أَوِ الرَّاحَةِ أَوِ الْأَكْلِ وَالرُّقَادِ . فَيَسِيرُ عَلَى أَحْكَامِهَا رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا كَأَنَّهَا دَلِيلُهُ الْوَحِيدُ

٢ وَأَوَّلُ سَاعَةٍ ظَهَرَتْ لِلْعِيَانِ صُنِعَتْ مِنَ الْخَشَبِ وَكَانَتْ كَبِيرَةً جِدًّا . ثُمَّ أَخَذَ الْمُكْتَشِفُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَذْكِيَاءِ يُصَغِّرُونَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا وَيَزِيدُونَ فِيهَا مَا يُخَفِّفُ حَرَكَتَهَا حَتَّى صَارَتْ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّغَرِ وَاللَّطَافَةِ

٣ وَصُنِعَ مِنْهَا مَا لَا يَزِيدُ حَجْمًا عَلَى الزِّرِّ الصَّغِيرِ . وَجَعَلُوا يَصْنَعُونَهَا عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَشْكَالٍ مِنْهَا ذَاتُ مُنَبِّهٍ تُنَبِّهُكَ بِدَقَّاتِهَا أَوْ حَرَكَاتِهَا الْمُوسِيقِيَّةِ الْمُطْرِبَةِ إِلَى السَّاعَةِ أَوِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي تُوقِفُ عَلَيْهَا إِبْرَتَهَا الْخُصُوصِيَّةَ

٤ وَمِنْهَا مَا يُعَلَّقُ بِالْحَائِطِ أَوْ يُسْنَدُ إِلَى أَحَدِ الْجُدْرَانِ

ما هي الساعة * والى أي شيء تنبه الانسان * من أي شيء صنعت أول ساعة ظهرت للعيان وكيف كانت * الى أي حجم توصل المكتشفون أن يصغروا الساعة * وما الاشكال التي صنعت عليها

٥ « الفيل »

الاقاليم : الاقطار	يلجأ : يأوي	الكثيفة : كثيرة الشجر
الاعشاب : الحشائش	حاد : قاطع	نصاب : مسكة السكين
نمو : كبر	مطلق : حر	هوام : حشرات

١ اَلْفيلُ أَعْظَمُ اَلْحيوَانَاتِ وَأَكْثَرُها نَباهَةً . يَبْلُغُ عُلُوُّ اَلْكَبيرِ مِنْها عَشَرَةَ أَقْدَامٍ تَقْرِيباً . وَهُوَ خَشِنُ اَلْجِلْدِ قَليلُ اَلشَّعْرِ يَكْثُرُ وُجُودُهُ في اَلاقَاليمِ اَلْحارَّةِ مِنْ آسِيا وَأَفْرِيقيا . وَيَلْجأُ إِلى اَلْغاباتِ اَلْكَثيفَةِ وَالأَماكِنِ اَلرَّطْبَةِ وَالأَنْهارِ

٢ وَلَهُ ذَنَبٌ صَغيرٌ وَأُذُنانِ كَبيرَتانِ وَعَيْنانِ صَغيرَتانِ وَأَنْفٌ طَويلٌ جِدًّا يُعْرَفُ بِالْخُرْطُومِ يَسْتَعينُ بِهِ عَلَى قَضاءِ حاجاتِهِ . فَيَسْتَقي بِهِ اَلْماءَ وَيَجْمَعُ اَلأَزْهارَ وَالأَعْشابَ وَيَحْمِلُ

ٱلْحِبالَ وَيفتَحُ ٱلأَبْوَابَ وَيَتَناوَلُ عَنِ ٱلأَرْضِ أَصغَرَ شَيْءٍ أَرَادَهُ . وَلَهُ نابانِ معوَجَّتانِ حادَّتا الأَطْرَافِ تَخرُجانِ مِنْ فَمِهِ وَيَستَعِينُ بِهِما عَلى اقتِراسِ أَعظَمِ ٱلْحَيَوانَاتِ . وَمِنْهُما تُصنَعُ أَنصِبَةُ ٱلسَّكاكِينِ وَٱلأَمشاطُ وَٱلعِلَبُ ٱلمَنقُوشَةُ وَٱلمَراوِحُ وَغَيْرُها

٣ وَيَظَلُّ جِسْمُ ٱلفِيلِ يَزْدَادُ فِي ٱلنُّمُوِّ إِلى ٱلثَّلاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ . وَيَبلُغُ ٱلمِائَةَ وَٱلخَمسِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ إِذَا كانَ مُطْلَقاً . وَهُوَ يَقتاتُ بِٱلْعُشْبِ وَٱلأَغصانِ وَٱلْهَوامِّ

٤ وَكَثِيراً ما يَفتَخِرُ ٱلْهُنُودُ بِصَيْدِ هٰذَا ٱلْحَيَوانِ وَٱلاهتِمامِ فِي تَرْبِيَتِهِ وَتَعلِيمِهِ حَتَّى يَصِيرَ أَلِيفاً عارِفاً بِما يَصْطَلِحُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ مِنَ ٱلإِشاراتِ فِي تَفهِيمِهِ . بِحَيْثُ يَخْدِمُهُ بِأَمانَةٍ وَنَشاطٍ . إِلاَّ إِذَا ضَرَبَهُ بِدُونِ سَبَبٍ فَإِنَّهُ يَنفِرُ عَنْهُ وَيُظْهِرُ لَهُ عَلائِمَ ٱلْغَضَبِ

صف لنا الفيل * أين يكثر وجوده — والى أين يلجأ * صف لنا ذنبه وأذنيه وعينيه وأنفه * ماذا يصنع بخرطومه * وماذا يُصنع من أنيابه * الى أي سنة من عمره يظل جسمه يزداد نموًا * كم يعيش الفيل اذا كان مطلقاً * وبأي شيء يقتات * بماذا يفتخر الهنود * ماذا يُظهر الفيل لصاحبه اذا ضُرب بدون سبب

٦ « تواضع قيصر روسيا »

رثّ : بالٍ	رثى : أشفق	هُوَّة: حفرة	عبور : مرور
اجلالاً : تعظيما	يغادرون: يتركون	يبلغوا : يصلوا	صدحت :أطربت

١ بَيْنَما كانَ قَيْصَرُ رُوسِيا أحَدَ أيّامِ الشِّتاءِ سائرًا مَعَ وَزيرِهِ مُتَنَكِّرًا في البَرِّيَّةِ رأى عَنْ بُعْدٍ رَجُلاً رثَّ الثِّيابِ يَجُرُّ عَرَبَةً وَراءَهُ . وَيَصيحُ مُتَنَكِّرًا لِمَنْ لاَ يَسمَعُ شَكْواهُ . فَرَثَى لَهُ المَلِكُ وَاثْنَى نَحْوَهُ فَرآهُ حائرًا في كَيْفِيَّةِ انْتِشالِ العَرَبَةِ مِنْ هُوَّةِ الثَّلْجِ الَّتي سَقَطَتْ فيها

٢ فَنَظَرَ المَلِكُ فإذا في العَرَبَةِ جُثَّةُ مَيِّتٍ . فَقالَ : ما هٰذِهِ الجُثَّةُ ؟ قالَ جُثَّةُ أحَدِ جُنودِ رُوسِيا وَقَدْ قُتِلَ في ساحَةِ الحَرْبِ

فجئت لِدفنه في المدينة . فقال الملك لوزيره : إلى مساعدتي * ومالا إلى العربة فساعداه على انتشالها وعبور تلك الثلوج . ولما اقتربوا من المدينة مشى الملك وراء العربة رافعاً قبعته ومنحنياً إجلالاً والوزير إلى جانبه

٣ فلما رآه الروسيون عرفوه . ولم يشتبه عليهم أمره . فجعلوا يغادرون أعمالهم ويتبعونه واحداً فواحداً . حتى أنهم ما كادوا أن يبلغوا المقبرة إلا وعددهم خمسة عشر ألف رجل . ثم أمر القيصر فصدحت الموسيقى العسكرية بألحانها المحزنة . ودفن الميت في مشهد حافل لهج به الروسيون

٤ ولما أودع الميت التراب اعتلى القيصر إحدى القمم وقال بأعلى صوته : أيها القوم والجنود الحاضرون . اعلموا أنه يجب على ملك روسيا الواقف أمامكم أن يحتفل بكل جندي يموت من جنوده بمثل هذا الاحتفال . لأن الجندي إنما يموت دفاعاً عن شرفنا وإحياء لنفوسنا . فلنحي ذكره ميتاً كما أحيى شرفنا حياً . ولنكرم روحه الطاهرة ليكرم الله روحنا

ماذا رأى القيصر حينما كان مع وزيره متنكراً في البرية — وما رأى في العربة * من ساعد الرجل على انتشال العربة * ماذا صنع الملك

حينما اقترب من المدينة * وما صنع الروسيون حينما رأوا ملكهم *
ماذا قال القيصر حينما أودع الميت التراب

٧ « الحجاج والفتية »

الفتية : الشبان	عُنقه : رقبته	أمارات : علامات
دانت : خضعت	صاغرة : مطيعة	خاض : جال
قوّمها : أصلحها	ولّت : هربت	حجام : فاصد الدماء

١ أمرَ الحجّاجُ صاحبَ حرَسِهِ أنْ يطوفَ ليلاً فمَنْ رآهُ بعدَ العِشاءِ سكرانَ ضربَ عُنقَهُ . فطافَ ليلةً منَ الليالي فوجدَ ثلاثةَ فتيانٍ يتمايلونَ وعليهِمْ أماراتُ السُّكرِ . فأحاطَتْ بهِمِ الغلمانُ . وقالَ لهُمْ صاحبُ الحرَسِ : مَنْ أنتُمْ حتّى خالفتُمْ أمرَ أميرِ المؤمنينَ وخرجتُمْ في مِثلِ هذا الوقتِ

٢ فقالَ أحدُهُمْ :

أنا ابنُ مَنْ دانتِ الرِّقابُ لهُ ... ما بينَ مخزومِها وهاشِمِها
تأتيهِ بالرَّغمِ وهيَ صاغرةٌ ... يأخذُ منْ مالِها ومنْ دَمِها

٣ فأمسكَ عنهُ وقالَ لهُ منْ أقاربِ أميرِ المؤمنينَ ثمَّ قالَ للآخرِ : وأنتَ مَنْ تكونُ . فقالَ :

أنا ابنُ مَنْ لا تنزلُ الدَّهرَ قِدرُهُ ... وإنْ نزلَتْ يوماً فسوفَ تعودُ
ترَى الناسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِهِ ... فمِنهُمْ قِيامٌ حولَها وقُعودُ

٤ فأمسك عنه وقال : لعله ابن أشرف العرب
ثم قال للآخر : وأنت من تكون فأنشد قائلاً :

أنا ابن من خاض الصفوف بعزمه
وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما
إذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فأمسك عن الآخر وقال : لعله ابن أشجع العرب . واحتفظ عليهم

٥ فلما كان الصباح رفع أمرهم إلى أمير المؤمنين. فأحضرهم وكشف عن حالهم فإذا الأول ابن حجام والثاني ابن قوال والثالث ابن حائك . فتعجب من فصاحتهم وقال لجلسائه : علموا أولادكم الأدب فوالله لولا فصاحتهم لضربت أعناقهم

بماذا أمر الحجاج صاحب حرسه * ومن رأى حينما كان يطوف ليلاً * بماذا أجاب أحد الفتية حينما سألهم صاحب الحرس عن حالهم ومن ظنه صاحب الحرس * ماذا قال الثاني — ومن ظنه * ماذا قال الثالث — ومن ظنه * مارأى أمير المؤمنين حينما كشف عن حالهم * وما الذي قال لجلسائه

٨ « ابراهيم باشا والخبّاز »

جنود : عساكر	شأننا : خصائصنا	عثر : زلت رجله
مثُل : وقف	السائل : الشحاذ	توليه : تعطيه
ألحَّ : كرر	أبيت : رفضت	انتهر : زجر

١ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ باشَا مَخْبَزٌ خاصٌّ بِجُنُودِهِ فأَرَادَ يَوْماً أَنْ يَخْتَبِرَ أَمانَةَ ٱلْخَبَّازِينَ . فَذَهَبَ مُتَنَكِّراً فَرَأَى ٱلْخَبَّازَ يُفْرِدُ ٱلْخُبْزَ أَمامَ بابِ ٱلْمَخْبَزِ . فَقالَ أَعْطِنِي أَعْطاكَ ٱللهُ . قالَ وَما تُرِيدُ . قالَ رَغِيفاً أَقْتاتُ بِهِ . قالَ لَيْسَ ٱلْخُبْزُ لَنا فَنُعْطِيَكَ وَلٰكِنَّهُ

لِمَوْلَانَا إِبْرَاهِيمَ بَاشَا. قَالَ وَمَنْ يَدْرِي بِذٰلِكَ. وَهَلْ يُنْقِصُ مَالَهُ رَغِيفٌ يَذْهَبُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ. قَالَ ذٰلِكَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا وَإِنَّمَا نَحْنُ مِنْ بَعْضِ عُمَّالِهِ. وَقَدْ أُمِّنَّا عَلَى شَيْءٍ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَخُونَهُ

٢ فَأَخَذَ الْمُتَنَكِّرُ رَغِيفًا وَهَرَبَ. فَجَرَى وَرَاءَهُ الْخَبَّازُ فَعَثَرَ الْمُتَنَكِّرُ بِحَجَرٍ فَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ. فَاغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ وَأَخَذَ الرَّغِيفَ وَشَتَمَ ذٰلِكَ الرَّجُلَ

٣ وَفِي الْغَدِ أَمَرَ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا فَأُتِيَ بِالْخَبَّازِ. فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ تَذَكَّرَ السَّائِلَ بِالْأَمْسِ فَرَاعَهُ ذٰلِكَ وَعَلِمَ أَنَّهُ هُوَ بِعَيْنِهِ جَاءَهُ مُتَنَكِّرًا. فَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَةِ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا: عَلِمْتُ أَنَّ فَقِيرًا جَاءَكَ بِالْأَمْسِ فَشَتَمْتَهُ وَانْتَهَرْتَهُ وَلَمْ تُوَلِهِ إِحْسَانًا

٤ قَالَ الْخَبَّازُ صَدَقَ مَوْلَايَ فَإِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ طَلَبَ رَغِيفًا فَلَمْ أُعْطِهِ. فَأَلَحَّ فَقُلْتُ الْخُبْزُ لِمَوْلَانَا. قَالَ وَهَلْ يُنْقِصُ مَالَهُ رَغِيفٌ. وَلَمَّا أَبَيْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ انْتَشَلَ رَغِيفًا وَهَرَبَ. فَجَرَيْتُ وَرَاءَهُ فَوَقَعَ فَأَخَذْتُ مِنْهُ الرَّغِيفَ. فَضَحِكَ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا وَقَالَ: لِلّٰهِ دَرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا أَمَانَتَكَ — يَا غُلَامُ أَعْطِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْمَالَ وَانْصَرَفَ

لماذا ذهب ابراهيم باشا متنكراً . وماذا قال للخباز . بم أجابه الخباز حينما طلب رغيفاً . وما قال له بعد ذلك ابراهيم باشا . ماذا صنع ابراهيم باشا حينما رفض الخباز طلبه . وكيف أمكن الخباز أن يدركه ويأخذ الرغيف . ماذا قال للمتنكر . ماذا تذكر الخباز حينما أتي به الى ابراهيم باشا وما جرى له بعد ذلك . ماذا قال له ابراهيم باشا حينما مثل لديه . وبماذا أجابه الخباز . ماذا قال ابراهيم باشا حينما سمع جوابه . وبكم أمر له

٩ « أَلْمُسْتَعِينُ بِاللهِ »

حصن البلد | بنى لها سوراً محيطاً بها

١ كَانَ فِي بِلَادِ الرُّومِ رَجُلٌ زَاهِدٌ مُبْتَعِدٌ عَنِ النَّاسِ مُنْفَرِدٌ فِي الْجِبَالِ وَالْغَابَاتِ. فَجَاءَ يَوْماً إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَأَكْرَمَهُ وَصَارَ يَعْرُضُ عَلَيْهِ خَزَائِنَ أَمْوَالِهِ وَجَوَاهِرِهِ . وَدَاماَ عَلَى ذٰلِكَ أَيَّاماً

٢ فَلَمَّا مَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ قَالَ الْمُسْتَعِينُ لِلزَّاهِدِ : كَيْفَ رَأَيْتَ مُلْكِي ؟ فَقَالَ الزَّاهِدُ رَأَيْتُ مُلْكًا عَظِيماً وَلٰكِنَّكَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَمْرٍ إِذَا قَدِرْتَ عَلَيْهِ فَفِيهِ نِظَامُ مُلْكِكَ. وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَيْسَ مُلْكُكَ شَيْئاً

٣ فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ ; وَمَا هُوَ ذٰلِكَ الْأَمْرُ ؟ . قَالَ هُوَ

أَنْ تَصْنَعَ غِطَاءً قَوِيًّا تُحَصِّنُ بِهِ الْبَلَدَ حَتَّى لَا يَقْدِرَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى الدُّخُولِ عَلَيْكَ. فَقَالَ الْمَلِكُ الْمُسْتَعِينُ: سُبْحَانَ اللهِ وَهَلْ يَقْدِرُ الْبَشَرُ عَلَى ذٰلِكَ. فَقَالَ الزَّاهِدُ: يَا هٰذَا أَتَفْتَخِرُ بِأَمْرٍ تَتْرُكُهُ غَدًا. فَاتَّعَظَ الْمُسْتَعِينُ بِكَلَامِهِ

ماذا صنع المستعين بالزاهد حينما جاءه. وماذا قال له. بماذا أجابه الزاهد. ماذا قال الزاهد حينما سأله المستعين عن الأمر الذي فيه نظام ملكه. وكيف أجابه المستعين. ما هو الكلام الذي اتعظ به المستعين

١٠ « دِيُوجِينِسُ وَالْإِسْكَنْدَرُ »

أعاونك : أساعدك	تحوّل : انحرف
الوضيع : الحقير	آثرتُ : فضلتُ

١ ذَهَبَ الْإِسْكَنْدَرُ يَوْمًا إِلَى قُورَنْتَهْ لِلتَّفَرُّجِ عَلَى دِيُوجِينِسَ. فَرَآهُ جَالِسًا فِي الشَّمْسِ يُصْلِحُ بَرْمِيلَهُ. فَقَالَ لَهُ: أَنَا الْمَلِكُ الْإِسْكَنْدَرُ الْكَبِيرُ. فَقَالَ لَهُ دِيُوجِينِسُ: وَأَنَا الْعَبْدُ دِيُوجِينِسُ الْحَقِيرُ. فَقَالَ لَهُ الْإِسْكَنْدَرُ. أَمَا تَخَافُنِي. فَقَالَ لَهُ دِيُوجِينِسُ: أَنْتَ طَيِّبٌ أَمْ رَدِيءٌ. قَالَ بَلْ طَيِّبٌ. فَقَالَ دِيُوجِينِسُ: وَمَنْ يَخَافُ مِنَ الطَّيِّبِ؟

٢ فَعَجِبَ الْإِسْكَنْدَرُ مِنْ كِبَرِ عَقْلِهِ وَانْطِلَاقِ لِسَانِهِ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ قَالَ لَهُ: أَرَاكَ مُحْتَاجًا إِلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أُحِبُّ أَنْ

أُعاونك عليها فاطلب ما تريد. فقال له ديوجينس: تحوّل من هذه الجهة فقد منعت عنّي ضياء الشمس وقطعت لذتي بها. فعجب الإسكندر كثيرًا من زهد ديوجينس في الأمور الدنيوية. ثم قال له: من منّا أغنى. من قنع بعباءته وخرجه أم الذي لم يقنع بعظيم سلطنته وسعة مُلكه. فخاطر بنفسه واشتغل الليل والنهار طلبًا لزيادتها ورغبة في توسيعها

٣ فعجب جماعة الإسكندر من اعتبار ملكهم لهذا الرجل الوضيع مع أنه لم يقف له ولا اعتنى به. فلما رأى الإسكندر من قومه ذلك قال لهم لو لم أكن الملك إسكندر لآثرت أن أكون ديوجينس وأعمل مثله

لماذا ذهب الاسكندر الى قورنثه. أين رأى ديوجينس وماذا قال له. كيف أجابه ديوجينس. ماذا قال ديوجينس للاسكندر حينما هدده بالخوف. وكيف أجاب الاسكندر حينما قال انه طيب. حينما أعجب الاسكندر بسعة عقل ديوجينس ماذا قال له. وبماذا أجابه ديوجينس. لما عجب الاسكندر من زهد ديوجينس ماذا قال له. ماذا قال الاسكندر لقومه حينما عجبوا من اعتباره ديوجينس

١١ « أَلْمَلِكُ وَٱلْغُلَامُ »

غلام : ولد	منبعث : سائر	عنف : شدد
أرفق : أشفق	حشمي : خاصتي	مؤونة : ذخيرة
معونة : مساعدة	يبلوها : يجربها	سديد : مصيب

١ مَرَّ أَحَدُ ٱلْمُلُوكِ بِغُلَامٍ يَسُوقُ حِمَارًا غَيْرَ مُنْبَعِثٍ وَقَدْ عَنُفَ عَلَيْهِ فِي ٱلسَّوْقِ فَقَالَ : يَا غُلَامُ ٱرْفُقْ بِهِ . فَقَالَ ٱلْغُلَامُ : أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ فِي ٱلرِّفْقِ بِهِ مَضَرَّةٌ عَلَيْهِ . قَالَ وَمَا مَضَرَّتُهُ . قَالَ تَطُولُ طَرِيقُهُ وَيَشْتَدُّ جُوعُهُ . وَفِي ٱلْعُنْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ . قَالَ وَمَا ٱلْإِحْسَانُ إِلَيْهِ . قَالَ يَخِفُّ حِمْلُهُ وَيَطُولُ أَكْلُهُ

٢ فَأَعْجَبَ ٱلْمَلِكُ بِكَلَامِهِ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَإِثْبَاتِ ٱسْمِكَ فِي حَشَمِي قَالَ كُفِيتُ مُؤْنَةً وَرُزِقْتُ بِهَا مَعُونَةً

٣ فَقَالَ ٱلْمَلِكُ : لَوْلَا أَنَّكَ حَدِيثُ ٱلسِّنِّ لَٱسْتَوْزَرْتُكَ . قَالَ لَنْ يَعْدَمَ ٱلْفَضْلَ مَنْ رُزِقَ ٱلْعَقْلَ . قَالَ فَهَلْ تَصْلُحُ لِذٰلِكَ . قَالَ إِنَّمَا يَكُونُ ٱلْحَمْدُ وَٱلذَّمُّ بَعْدَ ٱلتَّجْرِبَةِ وَلَا يَعْرِفُ ٱلْإِنْسَانُ نَفْسَهُ حَتَّى يَبْلُوَهَا . فَٱسْتَوْزَرَهُ فَوَجَدَهُ ذَا رَأْيٍ سَدِيدٍ وَفَهْمٍ غَرِيبٍ وَمَشُورَةٍ تَقَعُ مَوَاقِعَ ٱلتَّوْفِيقِ

ماذا قال الملك للغلام ولماذا . كيف أجابه الغلام . ماذا قال له الملك حين أعجب بكلامه . وبماذا أجابه الغلام . ماذا قال الغلام للملك حينما ذكر له ان حداثة سنه تمنعه من استوزاره . كيف رآه الملك بعد استوزاره

١٢ « إِتِّحَادُ ٱلْأَخَوَيْنِ »

تشاجر : تخاصم | أردف قائلاً : تابع حديثه

« فكانا يتشاجران »

١ كَانَ لِفَرِيدٍ أَخٌ أَصْغَرُ مِنْهُ قَلِيلاً . فَكَانَ يَتَشَاجَرُ مَعَهُ دَائِماً لِشِدَّةِ غَيْرَتِهِ مِنْهُ

٢ فَقَالَ لَهُمَا وَالِدُهُمَا يَوْماً : أَصْغِيَا يَا وَلَدَيَّ لِأَقُصَّ عَلَيْكُمَا هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةَ : إِنَّ ٱلْيَدَ ٱلْيُسْرَى تَشَاجَرَتْ يَوْماً مَعَ ٱلْيَدِ ٱلْيُمْنَى حَسَدًا مِنْهَا وَأَرَادَتْ أَنْ تَسْلُبَهَا حَبْلاً كَانَتْ مُمْسِكَةً بِهِ . وَمَا زَالَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا تَجْذِبُ ٱلْحَبْلَ نَحْوَهَا حَتَّى أُصِيبَتَا مَعاً بِجِرَاحٍ مُؤْلِمَةٍ . فَعِنْدَ ذٰلِكَ قَالَ ٱلرَّأْسُ

« حتى أصيبتا بجراح »

لِلْيَدَيْنِ : أَنْتُمَا أُخْتَانِ غُذِيتُمَا بِدَمٍ وَاحِدٍ أَلَا تَعْلَمَانِ أَنَّ مَا يُصِيبُ إِحْدَاكُمَا مِنَ ٱلْأَلَمِ يُصِيبُ ٱلْأُخْرَى . فَإِذَا ٱتَّحَدْتُمَا زِدْتُمَا قُوَّةً

٣ ثُمَّ أَرْدَفَ وَالِدُهُمَا قَائِلاً : إِنَّ مَثَلَكُمَا يَا وَلَدَيَّ مَثَلُ

« فتعانقا وندما »

هَاتَيْنِ ٱلْيَدَيْنِ . فَخَيْرٌ لَكُمَا أَنْ تَتَّحِدَا
مِنْ أَنْ تَتَنَازَعَا . ثُمَّ أَدْنَاهُمَا مِنْهُ فَتَعَانَقَا
وَنَدِمَا عَلَى مَا فَاتَ
« مَنْ يُؤْذِي أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُؤْذِي نَفْسَهُ »

لماذا كان يتشاجر فريد مع أخيه . ماذا قال الوالد لولديه — اذكر حديثه باختصار . ماذا فعل الولدان أخيراً

١٣ « ٱلْوَلَدُ وَٱلْمِرْآةُ »

خُيِّلَ لَهُ : تراءى له | أُتيح لك : تهيأ لك | الغابر : الماضي

١ كَانَ أَحَدُ ٱلْأَوْلَادِ يَنْظُرُ فِي مِرْآةٍ صَقِيلَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَلَى وَجْهِهِ عَلَائِمُ ٱلسُّرُورِ . فَرَأَى فِي ٱلْمِرْآةِ صُورَةَ وَجْهِهِ ٱلْبَاسِمِ . ثُمَّ فَتَحَ شَفَتَيْهِ صِدْفَةً فَرَأَى صُورَتَهُمَا فِي ٱلْمِرْآةِ وَخُيِّلَ

« ينظر فى المرآة »

لَهُ أَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتًا خَارِجًا مِنْهُمَا وَقَائِلًا يَقُولُ :

٢ إِنَّكَ تَرَى بِي أَيُّهَا ٱلْفَتَى صُورَتَكَ ٱلْحَقِيقِيَّةَ فَلَا أَخْدَعُكَ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ ٱلْكَذِبَ . فَإِنْ ضَحِكْتَ فِي وَجْهِي أَرَيْتُكَ وَجْهًا ضَاحِكًا . أَوْ بَكَيْتَ أَرَيْتُكَ عَيْنًا بَاكِيَةً . أَوْ نَسِيتَ أَنْ تَغْسِلَ وَجْهَكَ صَبَاحًا أَرَيْتُكَ وَجْهًا قَذِرًا وَذَكَّرْتُكَ بِأَنْ تُسْرِعَ إِلَى غَسْلِهِ

٣ فَيَتَّضِحُ لَكَ إِذًا أَنَّنِي مُفِيدَةٌ بَلْ مُخْلِصَةٌ لَكَ . لِأَنِّي أُرِيكَ مَحَاسِنَكَ كَمَا أُرِيكَ عُيُوبَكَ . وَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَنِ الْغَابِرِ لَمَا أُتِيحَ لَكَ الْحُصُولُ عَلَيَّ

٤ لِأَنَّ أَوَّلَ مِرْآةٍ عَرَفَهَا الْإِنْسَانُ كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ بُحَيْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي . ثُمَّ تَوَصَّلَ إِلَى عَمَلِ الْمِرْآةِ مِنْ مَعْدَنٍ صَقِيلٍ يَخْتَلِفُ بَيْنَ حَدِيدِيٍّ وَنُحَاسِيٍّ وَفِضِّيٍّ وَذَهَبِيٍّ . فَكَانَتْ أَنْقَى مِرْآةٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنْهَا لَا تُرِيكَ وَجْهَكَ الْحَقِيقِيَّ كَمَا أُرِيكَ إِيَّاهُ الْآنَ — وَأَنَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ مَوَادَّ حَقِيرَةٍ بَلْ مِنْ مَزِيجٍ بَسِيطٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ أَمْلَاحِ الصُّودَا وَالرَّمْلِ الْمُذَابِ بِالنَّارِ وَالْمُنْبَسِطِ بِانْتِظَامٍ عَلَى مِنْضَدَةٍ ثُمَّ فَوْقَهَا مِحْدَلَةٌ لِصَقْلِ ذٰلِكَ الْمَزِيجِ حَتَّى يَصِيرَ كَمَا تَرَى

« كيف تصنع المرآة »

٥ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ إِذَا ابْتَسَمْتُمْ فِي وَجْهِ الْمِرْآةِ أَرَتْكُمْ

وَجْهاً بَاسِماً — أَوْ عَبَسْتُمْ أَرَتْكُمْ وَجْهاً عابِساً . وَكما تُظْهِرُونَ لَهَا تُظْهِرُ لَكُمْ هِيَ أَيْضاً

ماذا كان ينظر الولد في مرآته . وماذا خُيل له أنه يسمع منها . كيف كانت أول مرآة . ومن أي المعادن صنعت بعد ذلك . وكيف تصنع المرآة الآن

١٤ « التَّرْتِيبُ وَالنَّظَافَة »

استاءت : تكدرت | الاصطبل : مأوى الحيوانات | أوشكت : كادت

١ جَاءَتْ فَرِيدَةُ يَوْماً إِلَى وَالِدَتِهَا تَطْلُبُ مِنْهَا طَعَاماً . وَلَمْ تَكُنْ قَدْ غَسَلَتْ وَجْهَهَا أَوْ أَصْلَحَتْ شَعْرَهَا . فَلَمَّا رَأَتْهَا وَالِدَتُهَا عَلَى ذِي الْحَالِ اسْتَاءَتْ مِنْهَا

«ولم تكن غسلت وجهها»

وَأَمْسَكَتْ بِيَدِهَا وَأَتَتْ بِهَا إِلَى الْمَطْبَخِ وَقَالَتْ لَهَا : انْظُرِي هٰذِهِ الْقِطَّةَ كَيْفَ تَنْقُلُ رِجْلَيْهَا بِانْتِبَاهٍ خَشْيَةَ أَنْ تَدُوسَ شَيْئاً قَذِراً . وَانْظُرِي هٰذِهِ الْإِوَزَّةَ كَيْفَ تُنَظِّفُ رِيشَهَا بِمِنْقَارِهَا

٢ ثُمَّ قَالَتْ لَهَا وَالِدَتُهَا : أَرَأَيْتِ يَا بُنَيَّتِي كَيْفَ أَنَّ الْحَيَوَانَ عَدِيمَ الْإِدْرَاكِ لَا يَغْفَلُ بُرْهَةً عَنْ تَنْظِيفِ جِسْمِهِ . فَاذْهَبِي مَعِي إِلَى الْإِصْطَبْلِ لِأُرِيَكِ مِثَالاً آخَرَ مِنَ النَّظَافَةِ .

« تلحس ظهر عجلها »

فلمَّا وَصلَتْ فَريدَةُ إلى الإصْطَبلِ رأَتْ بَقَرَةً تَلْحَسُ ظَهْرَ عِجْلٍ لَهَا لِتَنْظيفِهِ مِمَّا عَلقَ بِهِ مِنَ الأَوْساخِ

٣ فَدُهِشَتْ فَريدَةُ لأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَنَّ الحَيَوانَ نَفْسَهُ يَميلُ إلى النَّظَافَةِ . فَقالَتْ لَهَا أُمُّهَا : انْظُري يَا ابْنَتي كَيْفَ أَنَّ الحَيَوانَ يَهْتَمُّ في تَنْظيفِ جِسْمِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَنْ يُرْشِدُهُ . وَأَنْتِ الَّتي خَصَّكِ اللهُ بالعَقْلِ وَالإِدْراكِ تُهْمِلينَ ذَلِكَ دَائِماً . أَلاَ تَخْجَلينَ مِنْ هٰذَا الإِهْمالِ . فَلَنْ أُقَدِّمَ لَكِ طَعَاماً حَتَّى تَغْسِلي وَجْهَكِ وَتُصْلِحي شَعْرَكِ

٤ فَخَجِلَتْ فَريدَةُ وَنَدِمَتْ عَلَى إهْمالِهَا وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَبْكِيَ مِنَ التَّأْثيرِ . ثُمَّ دَخَلَتْ غُرْفَتَهَا وَغَسَلَتْ وَجْهَهَا وَأَصْلَحَتْ شَعْرَهَا . وَعادَتْ فَعانَقَتْ وَالِدَتَهَا وَوَعَدَتْهَا أَنْ لاَ تَغْفُلَ قَطُّ عَنِ النَّظَافَةِ . فَقَدَّمَتْ لَهَا أُمُّهَا طَعَاماً . فَأَكَلَتْ ثُمَّ سَارَتْ إلى المَدْرَسَةِ مُعْجِبَةً بِمَا رَأَتْهُ

« اَلنَّظافَةُ تَجْلُبُ الصِّحَّةَ وَالصِّحَّةُ تَجْلُبُ الْقُوَّةَ »

ماذا طلبت فريدة من والدتها . ماذا فعلت والدتها لما رأتها غير غاسلة وجهها ماذا أرتها في الاصطبل . لماذا قدمت لها أمها طعاماً

١٥ « اَلتُّفَّاحَةُ السَّاخِنَةُ »

جوف : بطن | مناجم : معامل تحت الارض | فوهة : منفذ

١ كَانَ رَامِزُ يَقُصُّ عَلَى وَالِدَيْهِ وَإِخْوَتِهِ وَهُمْ عَلَى الْمَائِدَةِ وَعَلَى وَشْكِ انْتِهَاءِ الطَّعَامِ مَا قَرَأَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَدْرَسِيِّ فَقَالَ : لَقَدْ قَرَأْتُ أَنَّ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ نَارًا مُحْرِقَةً فَهَلْ ذٰلِكَ صَحِيحٌ ؟

« أحضرت لهم التفاح »

٢ وَفِيمَا هُمْ كَذٰلِكَ أَحْضَرَتْ لَهُمُ الْخَادِمَةُ صَحْفَةً فِيهَا خَمْسُ تُفَّاحَاتٍ مَطْبُوخَةٍ بِالسُّكَّرِ . فَوَضَعَ كُلٌّ مِنْهُمْ تُفَّاحَةً فِي صَحْفَتِهِ وَجَعَلَ يَقْطَعُهَا بِالسِّكِّينِ . وَكَانَ لِرَامِزَ أَخٌ صَغِيرٌ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَأَخَذَ أَكْبَرَ تُفَّاحَةٍ وَوَضَعَهَا سَرِيعًا فِي فَمِهِ . وَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَأْكُلَهَا حَتَّى أَحَسَّ بِسُخُونَتِهَا فَرَمَاهَا صَارِخًا مِنَ الْأَلَمِ : لَقَدْ كَانَتْ بَارِدَةً حِينَ أَمْسَكْتُهَا فَلِمَاذَا أَصْبَحَتْ حَارَّةً حِينَ أَكَلْتُهَا

« فرماها صارخاً من الألم »

٣ فقالَ والدُهُ ضاحكًا : إنَّ هٰذهِ التُّفاحةَ يا بُنَيَّ تُذكِّرُنا بالأرضِ لأنَّها مُستديرةٌ مثلَها . ولأنَّ باطنَها حارٌّ وظاهرَها باردٌ . فكما أنَّ هٰذهِ الذُّبابةَ حطَّتْ عليها ولَمْ تشعُرْ بحرارةِ جوفِها — فلذٰلكَ نحنُ نسيرُ على سطحِ الأرضِ ولا نشعُرُ بما تحتَها من الحرارةِ

« يتصاعد الدخان من فوهته »

٤ ألا ترونَ يا أولادي عُمالَ المناجمِ كيفَ يُخفِّفونَ لباسَهُمْ وهُمْ يشتغلونَ تحتَ الأرضِ . وكيفَ يتصاعدُ الدُّخانُ من فوهةِ البُركانِ . ألا يدلُّ ذٰلكَ كلُّهُ على شدَّةِ الحرارةِ في جوفِ الأرضِ

٥ ثُمَّ نظرَ إلى ابنِهِ الصغيرِ وقالَ لهُ ضاحكًا : لقدْ بردَتْ تُفاحتُكَ الآنَ فكُلْها بتأنٍّ . ولا بُدَّ أنْ تكونَ استفدتَ مما قصصتُهُ عليكَ . وسأطلُبُ منكَ بعدَ قليلٍ أنْ تُعيدَ على مسمعي ما ذكرتُهُ

ماذا كان يقص رامز على والديه واخوته . ماذا أحضرت لهم الخادمة . ماذا صنع أخو رامز بالتفاحة . بماذا أجابه والده لما قال له أن قلب التفاحة حارّ

١٦ « عفيفُ الكسلانُ »

— ١ —

مصرف : بنك	وسيلة : واسطة	ضواحي : أطراف
حذاء : جزمة	قروي : فلاح	تكسو : تغطي

١ كَانَ لِبَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ وَلَدٌ كَسُولٌ يُدْعَى عَفِيفاً. فَكَانَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ وَالِدِي غَنِيٌّ فَلَا حَاجَةَ لِي فِي دَرْسِ الْعُلُومِ

٢ وَكَانَ لِوَالِدِهِ مَصْرَفٌ فَدَعَاهُ يَوْماً إِلَى مَكْتَبِهِ وَبَادَرَهُ قَائِلاً : لَقَدْ تَعِبْتُ بَاطِلاً فِي إِصْلَاحِكَ مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَسَلِ وَالْكِبْرِيَاءِ. وَلَمْ

« فدعاه وقال له »

يَبْقَ لَدَيَّ إِلَّا وَسِيلَةٌ وَحِيدَةٌ مُزْمِعٌ أَنْ أُجَرِّبَهَا لَعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى إِصْلَاحِكَ . فَإِنِّي أَعْرِفُ فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ عَائِلَةً مِنَ الْقَرَوِيِّينَ مُفْتَقِرَةً إِلَى الْمَالِ وَلَكِنَّهَا غَنِيَّةٌ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ. فَسَأَبْعَثُ بِكَ إِلَيْهَا لِتَمْضِيَةِ الْعُطْلَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ فَتَعِيشَ مَعَهُمْ لَعَلَّكَ تَكْتَسِبُ شَيْئاً مِنْ أَدَبِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ

٣ ثُمَّ أَحْضَرَ لَهُ ثِيَاباً بَسِيطَةً مِنَ الْقُمَاشِ الْخَشِنِ وَحِذَاءً

« واضطر الى ركوبها »

قَرَوِيًّا تَكْسُو نِعَالَهُ ٱلْمَسَامِيرُ وَوَضَعَهَا لَهُ فِي عَرَبَةٍ كَانَتْ فِي ٱنْتِظَارِهِ أَمَامَ ٱلْبَابِ. فَٱضْطُرَّ عَفِيفٌ إِلَى رُكُوبِهَا وَقَدْ أَخَذَتْهُ ٱلدَّهْشَةُ. فَسَارَتْ بِهِ ٱلْعَرَبَةُ إِلَى مَنْزِلِ ذٰلِكَ ٱلْقَرَوِيِّ

ماذا كان يقول عفيف في نفسه . ماذا قال له والده . وأي شيء ألبسه . أين سارت به العربة

١٧ « ٱلْغِنَى يُضْعِفُ ٱلصِّحَّةَ »

— ٢ —

الحساء: المرق	الأثاث: المفروشات
مكترث: مهتم	الخمول: الكسل

« وأجلسه على المائدة »

٤ وَكَانَ ٱلْقَرَوِيُّ ٱلْمُكَلَّفُ بِتَرْبِيَةِ عَفِيفٍ يَشْتَغِلُ بِحِرَاثَةِ أَرْضِهِ. فَلَمَّا وَصَلَ عَفِيفٌ إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱسْتَقْبَلَهُ بِلُطْفٍ وَأَجْلَسَهُ مَعَ أَوْلَادِهِ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ. وَقَدَّمَ لَهُ شَيْئًا مِنَ ٱلْحَسَاءِ وَٱلْجُبْنِ وَٱلْخُبْزِ ٱلْأَسْمَرِ

٥ وَكَانَ عَفِيفٌ مُعْتَادًا عَلَى أَكْلِ ٱلْخُبْزِ ٱلْأَبْيَضِ فَٱمْتَنَعَ عَنِ ٱلطَّعَامِ. فَقَالَ لَهُ ٱلْفَلَّاحُ: إِذَا لَمْ تَكُنْ لَكَ ٱلْآنَ شَهِيَّةٌ

لِلطَّعَامِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَشْعُرَ بِالْجُوعِ هٰذَا الْمَسَاءَ

٦ وَلَمَّا انْتَهَى الْغَدَاءُ سَأَلَ أَوْلَادُ الْقَرَوِيِّ عَفِيفاً إِذَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْعَبَ مَعَهُمْ. وَكَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ عَلَائِمُ الْحُزْنِ.

«فسألوه أن يلعب معهم»

فَلَمْ يَرَ بُدًّا مِنْ مُوَافَقَتِهِمْ عَلَى ذٰلِكَ. فَجَعَلَ الْأَوْلَادُ يُخَاطِبُونَهُ دُونَ تَكَلُّفٍ. وَعَفِيفٌ يُجِيبُهُمْ بِاسْتِيَاءٍ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ وَيَصِفُ لَهُمُ الْقَصْرَ الَّذِي كَانَ مُقِيماً بِهِ وَمَا يَزِينُهُ مِنَ الْأَثَاثِ الْفَاخِرِ

٧ فَكَانَ الْأَوْلَادُ غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ بِكَلَامِهِ. وَقَالَ لَهُ كَبِيرُهُمْ: لَا يَهُمُّنَا يَا عَفِيفُ غَنِيًّا كُنْتَ أَمْ فَقِيرًا. فَهَلْ تَلْعَبُ مَعَنَا الْآنَ. فَوَافَقَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ رَغْماً عَنْهُ وَلَعِبَ مَعَهُمْ. وَبِمَا إِنَّهُ كَانَ عَائِشاً عِيشَةَ التَّرَفِ وَالْخُمُولِ وَكَانَ الْأَوْلَادُ أَقْوَى مِنْهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُجَارَاتِهِمْ وَاضْطُرُّوا أَخِيرًا إِلَى الْمُسَابَقَةِ فِي الْقَمْزِ فَوْقَ حُفْرَةٍ صَغِيرَةٍ

٨ فَلَمَّا كَانَ دَوْرُ عَفِيفٍ وَأَرَادَ الْقَمْزَ وَقَعَ فِي تِلْكَ الْحُفْرَةِ وَاتَّسَخَتْ ثِيَابُهُ بِالْأَوْحَالِ. وَاضْطُرَّ أَنْ يَقِفَ

«أوقع فى الحفرة»

بجانب مدخنة لتنشيفها . فقال له صغيرهم ضاحكاً : ألا تقدر يا عفيف أن تقفز فوق هذه الحفرة الصغيرة وأنا أصغر منك وأقفز كل يوم من عربة والدي إلى الأرض. فخجل « بجانب مدخنة » عفيف من كلامه وقال في نفسه : لم يكن غنى والدي ليمنحني القوة والخلق الحسن

ماذا فعل القروي حينما وصل عفيف الى القرية . ماذا قال له حينما امتنع عن الطعام . بماذا كان عفيف يجيب الأولاد حينما يخاطبونه دون تكلف . ماذا قال له كبيرهم . ماذا قال له صغيرهم حينما وقع في الحفرة . وماذا قال عفيف حينما خجل من كلامه

١٨ « الغنى لا يغني عن العلم »

— ٣ —

مجاراة : مساواة | يحاول : يجرب | صامتاً : ساكتاً

٩ ولما رأى عفيف نفسه عاجزاً عن مجاراتهم في اللعب قال في نفسه : إذا لم أكن قوياً كهؤلاء الأولاد الذين يغتذون بالخبز الأسمر فلا بد أن أكون أكثر منهم نباهة

«واراد ان يبهرهم بفصاحته»

١٠ فَلَمَّا كَانَ ٱلْغَدُ ٱجْتَمَعَ بِهِمْ وَأَرَادَ أَنْ يَبْهَرَهُمْ بِفَصَاحَتِهِ وَعِلْمِهِ. فَجَعَلَ يَصِفُ لَهُمُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي كَانَ فِيهَا وَشَوَارِعَهَا ٱلْوَسِيعَةَ وَمَحَلَّاتِهَا ٱلتِّجَارِيَّةَ ٱلشَّهِيرَةَ

١١ فَكَانَ ٱلْأَوْلَادُ يُصْغُونَ إِلَى حَدِيثِهِ دُونَ ٱكْتِرَاثٍ. لِأَنَّهُمْ طَالَمَا سَمِعُوا وَصْفَهَا مِنْ مُعَلِّمِ ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلَّتِي كَانُوا مِنْ أَنْجَبِ تَلَامِذَتِهَا. فَأَجَابُوا عَفِيفًا قَائِلِينَ: إِنَّنَا نَعْرِفُ كُلَّ مَا ذَكَرْتَهُ. وَجَعَلُوا يَصِفُونَ لَهُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمَذْكُورَةَ بَلْ سَائِرَ مُدُنِ فَرَنْسَا ٱلشَّهِيرَةِ وَتَارِيخَهَا وَمَشَاهِيرَ رِجَالِهَا

١٢ فَدُهِشَ عَفِيفٌ مِنْ كَلَامِهِمْ وَعَلِمَ أَنَّ ٱدِّعَاءَهُ كَانَ بَاطِلًا. وَأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَجْهَلُ كَثِيرًا. وَكَانَ كِبَارُ ٱلْأَوْلَادِ مَاهِرِينَ فِي ٱلرَّسْمِ فَجَلَسُوا إِلَى مِنْضَدَةٍ وَأَخَذُوا يَرْسِمُونَ أَجْمَلَ ٱلرُّسُومِ.

«واخذوا يرسمون»

حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَوْا مِنْ ذٰلِكَ جَعَلُوا يُرَاجِعُونَ دُرُوسَهُمْ وَيَكْتُبُونَ فُرُوضَهُمْ خَوْفًا مِنْ ضَيَاعِ عُطْلَتِهِمِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ

١٣ فَكَانَ عَفِيفٌ يُحَاوِلُ قِرَاءَةَ مَا يَكْتُبُونَهُ خُلْسَةً . وَلٰكِنَّهُ لِضَعْفِهِ فِي الْعِلْمِ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ كُلَّ مَا يَقْرَأُهُ . فَبَقِيَ مُنْفَرِدًا عَنْهُمْ صَامِتًا مِنَ الْخَجَلِ لِعَدَمِ إِمْكَانِهِ أَنْ يُجَارِيَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ . وَعَلِمَ أَنَّ الْغِنَى لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِالْجِدِّ وَالْمَعْرِفَةِ

ماذا قال عفيف حينما رأى نفسه قاصراً عن مجاراتهم في اللعب . بماذا أجاب الاولاد عفيفاً حينما وصف لهم مدينته . وماذا فعل الاولاد حينما جلسوا الى المنضدة . ماذا كان يحاول عفيف . وماذا علم أخيراً

١٩ « الْاشْتِرَاكُ فِي الْعَمَلِ يَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ »

— ٤ —

الدهشة : الاستغراب | يردد : يكرر | كآبة : حزن

١٤ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَلَسَ عَفِيفٌ عَلَى الْمَائِدَةِ وَأَكَلَ مَعَ الْأَوْلَادِ مِنَ الْخُبْزِ الْأَسْمَرِ وَالْحَسَاءِ بِشَهِيَّةٍ زَائِدَةٍ . حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ نَهَضَ بِنَشَاطٍ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِهِ مِنْ قَبْلُ . وَلٰكِنَّ مَا عَرَاهُ مِنَ الْخَجَلِ مَسَاءً تَحَوَّلَ فِي الصَّبَاحِ إِلَى كَآبَةٍ شَدِيدَةٍ

١٥ فَانْفَرَدَ بَعِيدًا عَنْ رِفَاقِهِ وَلَمْ يَعُدْ يَجْرُؤُ عَلَى الدُّنُوِّ

« وأخذ يبكي بكاء مراً »

مِنْهُمْ . وَوَدَّ لَوْ يَكُونُ فَقِيرًا وَيَكْتَسِبُ شَيْئًا مِمَّا أُوتُوهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالنَّبَاهَةِ . ثُمَّ جَلَسَ وَرَاءَ عَرَبَةٍ فِي آخِرِ الْبُسْتَانِ وَأَخَذَ يَبْكِي بُكَاءً مُرًّا

١٦ فَسَمِعَهُ شَارْلُ صَغِيرُ الْإِخْوَةِ فَدَنَا مِنْهُ وَقَالَ لَهُ بِلُطْفٍ : إِنَّنِي أَعْلَمُ يَا عَفِيفُ أَنَّكَ تَبْكِي لِبُعْدِكَ عَنْ وَالِدَيْكَ وَانْفِرَادِكَ عَنَّا لِأَنَّكَ ضَعِيفٌ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى مُشَارَكَتِنَا فِي اللَّعِبِ وَالشُّغْلِ . وَبِمَا أَنِّي صَغِيرُ إِخْوَتِي فَهَلْ تُرِيدُ أَنْ تَلْعَبَ مَعِي وَمَعَ أَخَوَاتِي الصَّغِيرَاتِ . حَتَّى إِذَا انْتَهَيْنَا مِنَ اللَّعِبِ قَرَأْنَا مَعًا فِي هٰذَا الْكِتَابِ

١٧ فَرَفَعَ عَفِيفٌ رَأْسَهُ مُسْتَأْنِسًا بِهِ وَذَهَبَ عَنْهُ بَعْضُ الْوَحْشَةِ . وَلِكَيْ يُصْلِحَ مَاضِيَهُ وَافَقَهُ عَلَى فِكْرِهِ وَلَعِبَ مَعَهُ . ثُمَّ جَعَلَ يُرَاجِعُ وَإِيَّاهُ بَعْضَ الدُّرُوسِ الَّتِي فَاتَتْهُ وَيُسَاعِدُهُ فِي كِتَابَةِ فُرُوضِهِ الْمَدْرَسِيَّةِ

« يراجع معه الدروس »

ماذا أكل عفيف مع الأولاد . كيف نهض صباحاً . لماذا ودّ أن يكون فقيراً . ماذا قال شارل لعفيف حينما رآه يبكي . وماذا فعل عفيف لاصلاح ماضيه

— ٥ — ٢٠

١٨ وَلَمْ يَمْضِ قَلِيلٌ حَتَّى زَادَ اجْتِهَادًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ. فَكَانَ إِذَا انْتَهَى الدَّرْسُ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى اللَّعِبِ. فَيَلْعَبُ مَعَ الْأَوْلَادِ بِفَرَحٍ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِهِ مِنْ قَبْلُ لِأَنَّهُ تَمَّمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ. وَكَانَ كُلَّمَا ازْدَادَ لَعِبًا ازْدَادَ جِسْمُهُ نَشَاطًا حَتَّى أَصْبَحَ نَامِيَ الْعَقْلِ وَالْجَسَدِ

١٩ فَلَمَّا جَاءَ وَالِدُهُ يَوْمًا وَرَآهُ عَلَى ذِي الْحَالِ فَرِحَ كَثِيرًا وَعَانَقَهُ قَائِلًا: «لَقَدْ سُرِرْتُ بِكَ الْآنَ يَا عَفِيفُ». وَلَمْ يَكُنْ عَفِيفٌ قَدْ سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ مِثْلَ هٰذِهِ الْعِبَارَةِ «وعانقه مسروراً» فِي حَيَاتِهِ الْمَاضِيَةِ حَيَاةِ الْكَسَلِ وَالْخُمُولِ. فَجَعَلَ يُرَدِّدُ هٰذِهِ الْجُمْلَةَ وَيَحْلُمُ بِهَا وَيُخَيَّلُ لَهُ أَنَّ جَمِيعَ رِفَاقِهِ يُرَدِّدُونَهَا مَعَهُ

٢٠ فَقَضَى وَالِدُهُ سِتَّةَ أَسَابِيعَ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ. ثُمَّ عَادَ مَعَ عَفِيفٍ إِلَى الْمَدِينَةِ شَاكِرًا ذٰلِكَ الْقَرَوِيَّ وَأَوْلَادَهُ لِأَنَّهُمْ أَصْلَحُوا مَا كَانَ عَلَيْهِ ابْنُهُ. وَبَثُّوا فِيهِ رُوحَ الْجِدِّ وَالنَّشَاطِ

٢١ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلْكُلِّيَّةِ . فَجَعَلَ يَدْرُسُ بِٱجْتِهَادٍ . وَتَصَادَفَ أَنَّ شَارْلَ لِٱجْتِهَادِهِ فِي مَدْرَسَةِ ٱلْقَرْيَةِ نَقَلَتْهُ ٱلْحُكُومَةُ عَلَى نَفَقَتِهَا إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلْكُلِّيَّةِ نَفْسِهَا . فَٱجْتَمَعَ بِعَفِيفٍ وَسُرَّ بِهِ سُرُورًا عَظِيمًا . وَمَا زَالَ صَدِيقَهُ ٱلْوَحِيدَ حَتَّى أَتَمَّا دُرُوسَهُمَا وَأَصْبَحَا مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَامِلِينَ . وَإِلَيْكَ مَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا ... إِنَّمَا أَصْلُ ٱلْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ

ماذا قال والد عفيف له حينما رآه نشيطاً . وأين أدخله — ومن صادفه هناك

٢١ « نُخْبَةٌ مِنْ حِكَمِ »

ٱلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

البشاشة : الابتسام | الساخط : الغضبان
أدبرت عنه الدنيا : ساءت حاله | أضمر : أخفى

١ صَدْرُ ٱلْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ . أَلْبَشَاشَةُ حِبَالُ ٱلْمَوَدَّةِ . أَلْاِحْتِمَالُ قَبْرُ ٱلْعُيُوبِ . مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ ٱلسَّاخِطُ عَلَيْهِ

٢ إِذَا أَقْبَلَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ . وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ

٣ مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ مِنْ فَلَتَاتِ لِسَانِهِ . وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ

٤ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ . وَمَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ

٥ لَا غِنَى كَالْعَقْلِ . وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ . وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ . وَلَا سَنَدَ كَالْمُشَاوَرَةِ

أذكر لنا شيئاً من حكم الامام علي

٢٢ « أَلْحَنِينُ إِلَى الْوَطَنِ »

الحنين : الشوق	النقا : التلّ	العنا : التعب
أحظى : أحصُل	الحِمى : الحيّ	تباريح : شدة
صَبا : مال	صِبا : شباب	الصَّبا : ريح الشمال

١ يَا بَنِي الْأَوْطَانِ مَا أَحْلَى اللِّقَا ... وَأَلَذَّ الْعِزَّ مِنْ بَعْدِ الشَّقَا

فَمَتَى نَحْظَى بِغُزْلَانِ النَّقَا ... وَنُرِيحُ الْقَلْبَ مِنْ هٰذَا الْعَنَا

٢ حَكَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا بِالْفِرَاقْ ... حِينَ لَا نَقْوَى عَلَى مُرِّ الطَّلَاقْ

آهِ وَا شَوْقِي إِلَى حُلْوِ التَّلَاقِ ... حَيْثُ أَحْظَى مِنْ حَبِيبِي بِالْمُنَى

٣ آهِ وَا شَوْقِي إِلَى ذَاكَ الْحِمَى ... حَيْثُ أَضْحَى الْقَلْبُ صَبًّا مُغْرَمَا

يَا إِلٰهَ الْعَرْشِ كُنْ لِي رَاحِمَا ... وَاشْفِ قَلْبِي مِنْ تَبَارِيحِ الضَّنَى

٤ تِلْكَ أَوْطَانٌ لَهَا قَلْبِي صَبَا إِذْ قَضَى فِيهَا أُوَيْقَاتَ الصِّبَا
فَاحْمِلِي بِاللهِ يَا رِيحَ الصَّبَا عَنِّيَ الشَّوْقَ إِلَى ذَاكَ الْحِمَى

٥ كُنْتُ قَبْلَ الْبُعْدِ لَا أَدْرِي الْعَذَابْ
لَا وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَى الْاحْتِجَابْ
غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَ الْبُعْدِ ذَابْ
فَارْحَمُوا قَلْبِي وَدَاوُوا الْبَدَنَا

٦ قَرَّبَ اللهُ أُوَيْقَاتَ الْهَنَا وَأَرَاحَ الْقَلْبَ مِنْ بَعْدِ الْعَنَا
وَإِذَا لَمْ تُدْنِنَا دَارُ الْفَنَا فَلَقَدْ تَجْمَعُنَا دَارُ الْبَقَا

أذكر لنا بعض أبيات من قصيدة الحنين الى الوطن

٢٣ «حِكَمٌ وَأَمْثَالٌ»

الجود : الكرم | البرّ : الاحسان | شيمة : خصلة

شَرُّ الْمَقَالِ الْكَذِبُ خَيْرُ الْخِصَالِ الْأَدَبُ
اَلْبُخْلُ عَيْبٌ فَاضِحُ وَالْجُودُ سَتْرٌ صَالِحُ
اَلْعَقْلُ قَاضٍ عَادِلُ وَالْعُجْبُ دَاءٌ قَاتِلُ
اَلْعُمْرُ ضَيْفٌ رَاحِلُ وَالْمَالُ ظِلٌّ زَائِلُ
اَلْبِرُّ لِلْحُبِّ سَبَبْ إِنَّ الْبَخِيلَ لَا يُحَبْ
طَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ مِنْ كَرَمِ الْأَعْرَاقِ

أَلْكِذْبُ وَالنَّمِيمَهْ وَالْغَدْرُ شَرُّ شِيمَهْ
تَأَنَّ فِي الْأُمُورِ لَاسِيَّمَا السُّرُورِ
وَاعْجَلْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ حَذَرِ الْفَوَاتِ
مَالَكَ غَيْرُ نَفْسِكَا لَاتَكُ عَنْهَا مُمْسِكَا

أذكر لنا بعض أبيات من هذه القصيدة

٢٤ «غُرُورُ الدُّنْيَا»

أتراب : متساوون في العمر | صدود : اعراض | لبيب : عاقل

تَقُولُ لَيْسَ الْمَاجِدُ إِلَّا الْقَنُوعُ الزَّاهِدُ
فَمَا أَعَزَّ مَنْ قَنِعْ وَمَا أَذَلَّ مَنْ طَمِعْ
دُنْيَاكُمُ حَبِيبَهْ بِحُسْنِهَا وَالطِّيبَهْ
لٰكِنَّهَا غَدَّارَهْ خَدَّاعَةٌ غَرَّارَهْ
لَيْسَ لَهَا حَبِيبُ زَوَالُهَا قَرِيبُ
مَلُولَةٌ خَوَّانَهْ لَيْسَ لَهَا أَمَانَهْ
تُفَرِّقُ الْأَحْبَابَا تُشَتِّتُ الْأَتْرَابَا
حَرْبٌ لِمَنْ سَالَمَهَا تَمَلُّ مَنْ لَازَمَهَا
عَزِيزُهَا ذَلِيلُ كَثِيرُهَا قَلِيلُ
وِصَالُهَا عَنَاءُ صُدُودُهَا بَلَاءُ

يَحْظَى بِهَا ٱلْجُهَّالُ وَتَنْعَمُ ٱلْأَنْذَالُ
يَشْقَى بِهَا ٱللَّبِيبُ وَيَتْعَبُ ٱلْأَدِيبُ

أذكر لنا بعض أبيات من هذه القصيدة

٢٥ « نَجِيبٌ ٱلْعَاقِلُ وَلَطِيفٌ ٱلْجَاهِلُ »

يواصل : يداوم	مبتهج : مسرور	يختال : يتكبر
جاه : منزلة	ينفق : يصرف	اكتراث : اهتمام
طرف : نظر	يجنح : يميل	ارتشاف : امتصاص

١ كَانَ نَجِيبٌ عَاقِلاً ذَكِيًّا يُحِبُّ ٱلْعِلْمَ وَٱلْأَدَبَ وَلَا يَدَعُ بُرْهَةً مِنْ وَقْتِهِ تَذْهَبُ ضَيَاعاً . فَكَانَ يُوَاصِلُ ٱلدَّرْسَ بِٱجْتِهَادٍ . وَيَذْهَبُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ مِنَ ٱلصَّبَاحِ فَرِحاً مُبْتَهِجاً . فَكَانَ يُعْجِبُ بِهِ مَنْ رَآهُ وَعَرَفَ حُسْنَ أَخْلَاقِهِ . وَيَنْدَهِشُ مِنْ أَدَبِهِ وَٱجْتِهَادِهِ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ

٢ وَكَانَ مِنْ عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ لَيْسَ يَمْلِكُ سِوَى مَا وَهَبَهُ ٱللهُ مِنَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْأَدَبِ . فَكَانَ يَلْبَسُ أَبْسَطَ ٱلثِّيَابِ وَأَقَلَّهَا رَوْنَقاً مِنْ ثِيَابِ ٱلتِّلَامِذَةِ . وَلٰكِنَّهَا كَانَتْ نَظِيفَةً لَطِيفَةً . بِحَيْثُ كَانَ قَانِعاً بِهَا رَاضِياً بِحَالَتِهِ ٱلَّتِي كَانَ يَحْتَقِرُهُ بِهَا ٱلتِّلَامِذَةُ

٣ وَكَانَ بَيْنَ ٱلْأَوْلَادِ فَتًى غَنِيٌّ يُدْعَى لَطِيفاً وَرِثَ عَنْ

أَبِيهِ مَالاً طَائِلاً . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرِثْ شَيْئاً مِنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ . فَكَانَ يَفْتَخِرُ عَلَى ٱلْأَوْلَادِ وَيَخْتَالُ مُعْجِباً بِنَفْسِهِ وَيَحْتَقِرُ نَجِيباً لِأَنَّهُ دُونَهُ جَاهاً وَلَا يَأْتِي ٱلْمَدْرَسَةَ إِلَّا نَادِرًا . فَيَقْضِي عَزِيزَ ٱلْوَقْتِ فِي ٱلْمَلَاهِي وَٱلْحَانَاتِ يُنْفِقُ ٱلْمَالَ بِدُونِ ٱكْتِرَاثٍ . وَيَغُضُّ طَرْفَ ٱلْاجْتِهَادِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ

٤ فَكَانَ نَجِيبٌ يُشْفِقُ عَلَيْهِ وَيَأْسَفُ عَلَى ضَيَاعِ وَقْتِهِ وَيُرِيدُ نَصِيحَتَهُ فَيَرَى نَفْسَهُ دُونَهُ قَدْرًا فَيَجْنَحُ عَنْ عَزْمِهِ . إِلَى ذَاتِ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَ نَجِيبٌ مُشْتَغِلاً بِدَرْسِهِ إِذْ رَأَى لَطِيفاً بَيْنَ ٱلْأَوْلَادِ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ فَرِحاً مَا صَادَفَهُ ٱللَّيْلَةَ ٱلسَّابِقَةَ فِي أَحَدِ ٱلْمَلَاهِي

٥ فَسَاءَ نَجِيباً ذٰلِكَ وَمَالَ نَحْوَهُ قَائِلاً : أَتَفْخَرُ يَا لَطِيفُ بِمَا تَقُصُّهُ ٱلْآنَ عَلَى ٱلْأَوْلَادِ . أَمَا كَانَ ٱلْوَاجِبُ أَنْ تَفْخَرَ بِحُبِّ ٱلدَّرْسِ وَٱلْاجْتِهَادِ . فَإِنَّ ٱرْتِشَافَ مَوَارِدِ ٱلْعِلْمِ خَيْرٌ مِنِ ٱرْتِشَافِ كَأْسِ ٱلْخَمْرَةِ ٱلَّتِي تُضِلُّ عَقْلَ شَارِبِهَا . فَنَظَرَ إِلَيْهِ لَطِيفٌ نَظْرَةَ ٱلْاحْتِقَارِ وَقَالَ مُسْتَهْزِئاً : لِلّٰهِ مَا أَخَفَّ عَقْلَهُ ! ! فَاحْمَرَّ وَجْهُ نَجِيبٍ خَجَلاً وَأَمْسَكَ عَنِ ٱلْكَلَامِ

كيف كان نجيب . وكيف كانت عائلته . ماذا كان يلبس . صف لنا لطيفاً وأخلاقه . لماذا كان نجيب يجنح عن نصيحة لطيف . ما الذي أوجب استياء نجيب حينما كان لطيف مشتغلاً بدرسه وماذا قال له . بماذا أجابه لطيف على نصيحته

٢٦ — ٢ —

نبغ : تقدم	يرتقي : يتقدم	مناصب : مراكز
الفؤاد : القلب	شملهم : غمرهم	حثا : ركع
ثملاً : سكران	الترف : التبذير	وهدة : حفرة

٦ وَبَعْدَ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ ذَاكَ الْحِينِ كَانَ نَجِيبٌ قَدْ بَلَغَ سِنَّ الرُّشْدِ وَنَبَغَ فِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَأَحَبَّهُ الْأَسَاتِذَةُ كَثِيرًا لِمَا آنَسُوا فِيهِ مِنَ الذَّكَاءِ وَالْأَدَبِ . فَأَخَذَ الشَّهَادَةَ النِّهَائِيَّةَ وَسَاعَدَهُ الْحَظُّ عَلَى الْاسْتِخْدَامِ فِي أَحَدِ الْمَنَاصِبِ . وَصَارَ يَرْتَقِي يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى عُدَّ مِنْ ذَوِي الْمَنَاصِبِ السَّامِيَةِ . وَعَلَا مَقَامُهُ بَيْنَ النَّاسِ فَزَادُوا فِي اعْتِبَارِهِ

٧ أَمَّا لَطِيفٌ فَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْانْحِطَاطِ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى فَقَدَ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَأَصْبَحَ فَقِيرًا . فَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَرَفَهُمْ أَيَّامَ الْغِنَى فَلَا يُؤَانِسُ مِنْهُمْ إِلَّا وَجْهًا عَابِسًا وَعَيْنًا مُزْدَرِيَةً مُعْرِضَةً . فَيَأْسَفُ عَلَى أَيَّامِهِ الَّتِي

أَضَاعَهَا فِي ٱلْجَهْلِ وَٱلْإِسْرَافِ . وَيَنْدَمُ عَلَى مُخَالَفَةِ نَجِيبٍ وَٱحْتِقَارِهِ لَهُ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ

٨ فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِ ٱلْحَالُ قَصَدَ نَجِيباً لِيَسْتَسْمِحَ مِنْهُ وَيَطْلُبَ مِنْهُ إِحْسَاناً . وَقَدْ خَشِيَ أَنْ يَرْفُضَ طَلَبَهُ . فَلَمَّا رَآهُ نَجِيبٌ رَقَّ لَهُ وَأَسِفَ عَلَيْهِ وَقَالَ : يَسُوءُنِي وَٱللهِ أَنْ أَرَاكَ فِي هٰذِهِ ٱلْحَالَةِ ٱلَّتِي تَجْرَحُ ٱلْفُؤَادَ فَمَا خَبَرُكَ بِٱللهِ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ لَطِيفٌ مَا صَادَفَهُ مِنَ ٱلْبِدَايَةِ إِلَى ٱلنِّهَايَةِ . وَكَيْفَ أَنَّ ٱلْأَصْحَابَ ٱلَّذِينَ شَمَلَهُمْ بِإِنْعَامِهِ هَجَرُوهُ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ

٩ ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ بَاكِياً : عَفْوًا يَا نَجِيبُ عَمَّا صَدَرَ مِنِّي نَحْوَكَ يَوْمَ كُنْتُ لَا أَزَالُ مَمْلُوءاً بِخَمْرَةِ ٱلْجَهْلِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ . وَأَنَا ٱلْآنَ آسِفٌ كَثِيرًا عَلَى تِلْكَ ٱلْأَوْقَاتِ ٱلَّتِي أَضَعْتُهَا فِي ٱلْجَهْلِ وَٱلتَّرَفِ . لِأَنِّي أَصْبَحْتُ كَمَا تَرَى فَقِيرَ ٱلْمَالِ وَٱلْأَدَبِ . بَعِيدًا عَنِ ٱلْأَصْحَابِ . غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى ٱلْعَمَلِ . فَهَلْ لَكَ يَا نَجِيبُ أَنْ تَرْفُقَ بِي وَتُشْفِقَ عَلَى زَهْرَةِ صِبَايَ

١٠ فَرَقَّ لَهُ نَجِيبٌ وَخَطَرَ لَهُ أَنْ يَسْعَى فِي إِرْشَادِهِ إِلَى مَبَادِئِ بَعْضِ ٱلْعُلُومِ وَٱلْآدَابِ بِحَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى ٱلْعَمَلِ

في أَحَدِ الْمَحَلَّاتِ لِتَحْصِيلِ رِزْقِهِ اللَّازِمِ . ثُمَّ أَعْطَاهُ لِيَأْكُلَ وَقَالَ : إِنِّي مُسْتَعِدٌّ يَا لَطِيفُ لِتَعْلِيمِكَ بَعْضَ مَا تَعَلَّمْتُهُ فِي الْمَدْرَسَةِ. بِحَيْثُ تَقْدِرُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى تَحْصِيلِ مَا يَقُومُ بِأَوَدِ الْمَعِيشَةِ

١١ فَلَاحَتْ عَلَى وَجْهِ لَطِيفٍ عَلَائِمُ الْابْتِسَامِ وَقَالَ فَرِحًا : شُكْرًا لَكَ يَا نَجِيبُ عَلَى هٰذِهِ الْمُرُوءَةِ . فَسُرَّ نَجِيبٌ مِنْ رَغْبَةِ لَطِيفٍ فِي الْعِلْمِ . وَاعْتَمَدَ عَلَى تَعْلِيمِهِ وَانْتِشَالِهِ مِنْ وَهْدَةِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ

ماذا جرى لنجيب بعد خمس سنين من ذاك الحين . ما الذي حلَّ بلطيف . ماذا كان يؤانس من أصحابه الذين عرفهم أيام الغنى . كيف كان يشعر من نفسه حينما يرى أصحابه معرضين عنه . ماذا صنع حينما ضاقت به الحال . وماذا قال له نجيب حينما رآه بتلك الحالة . ما الذي قاله لطيف حينما جثا على ركبتيه . ماذا قال نجيب للطيف حينما أشفق عليه

٢٧ « آدَابُ الْعِلْمِ »

— ١ —

الحنان : الشفقة	يبث : ينشر	يمنح : يُعطي	حسبه : كفاه
المرء : الانسان	فقتم : ارتقيتم	سوقة : سفلة	فاقتي : فقري
ندى : كرم	جزلا : مسروراً	لبسا : غموضاً	الشاهق : العالي

١ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ نَظَرَ نَجِيبٌ إِلَى لَطِيفٍ نَظْرَةَ الْحَنَانِ

وَقالَ : سَأَبْدَأُ يا لَطِيفُ مِنَ الْيَوْمِ بِأَنْ أَصِفَ لَكَ أَدَبَ الْعِلْمِ فَأَقُولُ :

٢ إِنَّ الْعِلْمَ أَساسُ الْعَمَلِ وَزَهْرَةُ الْعُقُولِ وَثَمَرَةُ الْجِدِّ وَالْاجْتِهادِ . فَهُوَ يُشَرِّفُ ذَوِيهِ وَيَبُثُّ في قُلُوبِهِمْ رُوحَ الْجِدِّ وَالنَّشاطِ . وَيَمْنَحُ الْأَدِيبَ شَرَفاً ظاهِراً يُجِلُّهُ بَيْنَ النَّاسِ . وَحَسْبُهُ فَضْلاً أَنَّهُ يُساوِي بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ . وَيَزِيدُ فَضْلَ الْفَقِيرِ الْعالِمِ عَلَى الْغَنِيِّ الْجاهِلِ . لِأَنَّ الْعالِمَ يَبْذُلُ الْحَياةَ وَيُضِيعُ الْوَقْتَ الثَّمِينَ في نَفْعِ الْغَيْرِ وَإِرْشادِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى . بَيْنَما تَرَى الْغَنِيَّ جالِساً عَلَى سَرِيرِ الدِّيباجِ مُحاطاً بِالْخَدَمِ وَالْأَتْباعِ لا يَتَجاوَزُ نَفْعُهُ جِدارَ الْغُرْفَةِ الَّتِي فِيها

٣ وَاعْلَمْ يا لَطِيفُ أَنَّ قِيمَةَ الْمَرْءِ ما يُحْسِنُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . قالَ أَحَدُ الْعُلَماءِ : تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ مالٌ كانَ لَكَ جَمالاً . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مالٌ كانَ لَكَ مالاً . وَقالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوانَ لِبَنِيهِ : يا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنْ كُنْتُمْ سادَةً فُقْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ وَسَطاً سُدْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ سُوقَةً عِشْتُمْ

٤ وَوَقَفَ بَعْضُ الْمُتَعَلِّمِينَ بِبابِ عالِمٍ ثُمَّ نادَى : تَصَدَّقُوا عَلَيْنا بِما لا يُتْعِبُ ضِرْساً وَلا يُسْقِمُ نَفْساً . فَأَخْرَجَ

لَهُ طَعَاماً وَنَفَقَةً . فَقَالَ فَاقَتِي إِلَى كَلاَمِكُمْ أَشَدُّ مِنْ فَاقَتِي إِلَى طَعَامِكُمْ . إِنِّي طَالِبُ هُدًى لاَ سَائِلُ نَدًى. فَأَذِنَ لَهُ الْعَالِمُ وَأَفَادَهُ عَنْ كُلِّ ما سَأَلَ عَنْهُ . فَخَرَجَ جَزِلاً فَرِحاً وَهُوَ يَقُولُ : عِلْمٌ أَوْضَحَ لُبْساً خَيْرٌ مِنْ مالٍ أَغْنَى نَفْساً

٥ وَاعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَعَلَّمَ ما قَدِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ لِأَنَّ الْمَرْءَ عَدُوُّ ما جَهِلَ . وَالْعِزُّ لاَ يَتِمُّ إِلاَّ بِالْعِلْمِ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَكَانَ الْاَسَاسِ مِنَ الْبِنَاءِ الشَّاهِقِ . قالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : إِذَا أَرَادَ اللهُ بِالنَّاسِ خَيْرًا جَعَلَ الْعِلْمَ فِي مُلُوكِهِمْ وَالْمُلْكَ فِي عُلَمَائِهِمْ .

٦ قالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : اَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ . اَلْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ . اَلْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ . ماتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَبَقِيَ خُزَّانُ الْعِلْمِ . أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ . وَأَشْخَاصُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ

ما هو العلم . لماذا يساوي العلم بين الغني والفقير . ما قيمة المرء . ماذا قال عبد الملك بن مروان لبنيه . ماذا قال المتعلم حينما أخرج له العالم طعاماً و نفقة . ماذا يجب على العاقل . كيف يتم العز . كيف وصف العلم علي بن أبي طالب

٢٨ — ٢ —

مزداناً : مزيناً	الانهاب : التطويل
غمرتني : أحسنت إليّ	عذب : حلو

٧ وَلَمَّا فَرَغَ نَجِيبٌ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ لَطِيف فَرَآهُ مُزْدَانًا بِعَلَائِمِ الْفَرَحِ وَالْابْتِهَاجِ . وَقَدْ أَعَارَهُ أُذُنًا صَاغِيَةً وَعَيْنًا شَاخِصَةً رَامِقَةً . فَسُرَّ مِنْهُ وَقَالَ : يَسُرُّنِي يَا لَطِيفُ أَنْ أَرَاكَ صَاغِيًا لِمَا أَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْ آدَابِ الْعِلْمِ . وَذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ رَغْبَتِي وَيُجَدِّدُ شَوْقِي لِلْإِسْهَابِ فِيمَا يَنْتُجُ عَنِ الْعِلْمِ مِنَ الْفَائِدَةِ وَالْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الَّتِي تُحَلِّي الْإِنْسَانَ وَتَرْفَعُهُ بَيْنَ أَقْرَانِهِ

٨ فَنَظَرَ إِلَيْهِ لَطِيفٌ نَظْرَةَ الْامْتِنَانِ وَقَالَ بَاسِمًا : شُكْرًا لَكَ يَا نَجِيبُ فَقَدْ غَمَرْتَنِي بِفَضْلٍ لَا أَنْسَاهُ مَادُمْتُ حَيًّا . وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُوَاصِلَ الْكَلَامَ فِي الْعِلْمِ وَآدَابِهِ فَقَدْ طَرِبْتُ وَاللهِ مِنْ عَذْبِ أَلْفَاظِكَ . وَزِدْتُ رَغْبَةً وَشَوْقًا إِلَى الْعِلْمِ وَأَوْصَافِهِ . فَقَالَ لَهُ نَجِيبٌ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ مَضَى الْوَقْتُ وَأَرَى أَنْ نُؤَجِّلَ الْكَلَامَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْغَدِ

٩ وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ لَهُ نَجِيبٌ : اعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ فِي صِغَرِهِ فَلَا يَسْتَحْيِي مِنْ تَعَلُّمِهِ فِي كِبَرِهِ . لِأَنَّ ذٰلِكَ مِنْ غُرُورِ الْجَهْلِ وَالْكَسَلِ . وَشَيْخٌ عَالِمٌ خَيْرٌ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ

١٠ نَظَرَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ شَيْخًا كَبِيرًا يُحِبُّ النَّظَرَ فِي الْعِلْمِ وَيَسْتَحْيِي فَقَالَ لَهُ : يَا هٰذَا أَتَسْتَحْيِي أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِ عُمْرِكَ أَفْضَلَ مِمَّا كُنْتَ فِي أَوَّلِهِ . وَسَأَلَ أَحَدُهُمْ كَبِيرًا : لِمَ لَا تَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ . فَقَالَ أَوَيَحْسُنُ بِمِثْلِي طَلَبُ الْعِلْمِ . قَالَ نَعَمْ وَاللهِ لَئِنْ تَمُوتَ طَالِبًا لِلْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعِيشَ قَانِعًا بِالْجَهْلِ

١١ وَلَا يُشْغِلِ الْإِنْسَانَ حُبُّ الْاكْتِسَابِ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَصْرِفَ لَهُمَا وَقْتًا مِنْ زَمَانِهِ . فَلَيْسَ كُلُّ الزَّمَانِ زَمَانَ اكْتِسَابٍ . وَلَا بُدَّ لِلْمَرْءِ أَنْ يُخَصِّصَ وَقْتًا لِلرَّاحَةِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِئَلَّا يُعَدَّ مِنْ عَبِيدِهَا . ثُمَّ قَالَ نَجِيبٌ : وَغَدًا يَا لَطِيفُ أَعُودُ إِلَى الْكَلَامِ عَنْ مَحَاسِنِ الْعِلْمِ وَآدَابِهِ . فَشَكَرَهُ لَطِيفٌ وَلَبِثَ يَنْتَظِرُ الْغَدَ جَزِعًا

ماذا قال نجيب حينما رأى وجه لطيف مزداناً بعلائم الفرح . وبما أجابه لطيف . ماذا قال الحكيم للشيخ حينما رآه يستحيي من طلب العلم . وبماذا أجابه حينما سأله اذا كان يحسن بمثله طلب العلم . ماذا قال الحكيم في طلب العلم والأدب

— ٣ — ٢٩

مكثر : غني	مقلّ : فقير	هجرت : تركت
ضنّ : بخل	يسعه : يمكنه	يجدى : يفيد

١٢ وَلَمَّا كَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلثَّالِثُ قَالَ نَجِيبٌ : ٱعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ ٱلْعَالِمَ سَعِيدٌ وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ وَٱلْجَاهِلَ شَقِيٌّ وَإِنْ حَسُنَتْ حَالُهُ . إِذْ لَيْسَتِ ٱلسَّعَادَةُ بِكَثْرَةِ ٱلْمَالِ فِي هٰذِهِ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا . فَكَمْ مِنْ مُكْثِرٍ شَقِيٍّ وَمُقِلٍّ سَعِيدٍ

١٣ وَجَاءَ فِي مَنْثُورِ ٱلْحِكَمِ : كَمْ مِنْ ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ عِلْمُهُ وَمِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ جَهْلُهُ . وَقَالَ عَالِمٌ لِبَنِيهِ . يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ فَإِنْ لَمْ تَنَالُوا بِهِ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَلَئِنْ يُذَمَّ ٱلزَّمَانُ لَكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُذَمَّ ٱلزَّمَانُ بِكُمْ

١٤ وَٱعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ ٱلْعِلْمَ فِي ٱلصِّغَرِ كَٱلنَّقْشِ فِي ٱلْحَجَرِ — وَٱلْعِلْمَ فِي ٱلْكِبَرِ كَٱلْكِتَابَةِ عَلَى صَفَحَاتِ ٱلْمَاءِ .

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ : قَلْبُ الصَّغِيرِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قَبِلَتْهُ . لِأَنَّ الصَّغِيرَ أَفْرَغُ قَلْبًا وَأَقَلُّ شُغْلًا وَأَيْسَرُ حَالًا . عَلَى أَنَّ الْكَبِيرَ أَكْبَرُ عَقْلًا لَوْ هَجَرَتْ قَلْبَهُ الْهُمُومُ وَسَاعَدَتْهُ الْأَيَّامُ عَلَى اكْتِسَابِ الْعِلْمِ

١٥ وَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يُضِيعَ أَيَّامَ الصِّغَرِ . فَرُبَّمَا ضَنَّ الدَّهْرُ بِمَا مَنَحَ وَانْقَلَبَتِ الْحَالُ إِلَى مَا لَا يَسَعُهُ مَعَهَا التَّفَرُّغَ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ . فَيَقِفُ عَنِ الْعَمَلِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ الْيَأْسُ وَالْقُنُوطُ . وَيَحْسُنُ بِالْعَاقِلِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْعِلْمِ أَحْسَنَهُ وَأَنْ لَا يُضِيعَ الْوَقْتَ فِيمَا لَا يُجْدِي نَفْعًا . قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : بِتَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ تُدْرِكُ مَا يُغْنِيكَ

١٦ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَحْفَظَ مِنَ الْكَلَامِ مَا فَهِمَ مَعْنَاهُ لَا مَا عَرَفَ أَلْفَاظَهُ . لِأَنَّ حِفْظَ الْأَلْفَاظِ دُونَ الْمَعْنَى لَا يُفِيدُ شَيْئًا . قَالَ الْخَلِيلُ : اجْعَلْ مَا فِي الْكُتُبِ رَأْسَ الْمَالِ وَمَا فِي الْقَلْبِ النَّفَقَةَ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْعَاقِلُ التَّوَاضُعُ وَالْأَدَبُ لِأَنَّهُمَا يَكُونَانِ السَّبَبَ الْوَحِيدَ فِي إِظْهَارِ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ

١٧ فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ مَكْرُوهٍ لِعَدَمِ إِرْضَائِهِ النَّاسَ فِيمَا يَقُولُ أَوْ يَكْتُبُ . وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ لِلْعِلْمِ يَكَادُ بِأَدَبِهِ أَنْ

يَسْتُرَ جَهْلَهُ وَيَسُودَ عَلَى قُلُوبِ أَصْحَابِهِ . لِأَنَّ الْأَدِيبَ الْعَاقِلَ يَسْتَمِيلُ الْقُلُوبَ بِأَدَبِهِ وَعَقْلِهِ . أَمَّا الْعَالِمُ الْمُعْجَبُ بِنَفْسِهِ فَإِنَّهُ يُوَلِّدُ فِي الْقُلُوبِ نُفُورًا وَبُغْضًا يَسُدَّانِ فِي وَجْهِهِ سُبُلَ الرِّزْقِ وَالْمَوَدَّةِ

بماذا بدأ نجيب في اليوم الثالث . ماذا جاء في منثور الحكم . ماذا قال العالم لبنيه . كيف يكون العلم في الصغر وكيف يكون في الكبر . لماذا يكون الصغير أقدر على تعلم العلم من الكبير . متى يكون الكبير أكبر عقلاً . لماذا لا ينبغي للانسان أن يضيع أيام الصغر . ماذا يجب على العاقل . ماذا قال الخليل . ما أحسن ما يكون عليه العاقل

٣٠ « آدَابُ النَّفْسِ »

— ١ —

مورد : ذاكر	يغتابه : يذمه بغيابه	يدّرعه : يتخذه درعاً
الغيبة : الذم بالغياب	مجاراته : مساواته	أتاح : هيأ

١ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ قَالَ لَهُ نَجِيبٌ : ذَكَرْتُ لَكَ يَا لَطِيفُ شَيْئًا مِنْ آدَابِ الْعِلْمِ . وَهَا أَنَا مُورِدٌ لَكَ الْآنَ كَلَامًا فِي آدَابِ النَّفْسِ وَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْعَاقِلُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالصِّفَاتِ فَأَقُولُ :

٢ إِنَّ أَحْسَنَ مَا تَحَلَّى بِهِ الْإِنْسَانُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَأَدَبُ

السُّلُوكِ وَالْمَعَاشِ . قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ ضَاقَ رِزْقُهُ . لِأَنَّ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ مَجْلَبَةٌ لِلصَّدَاقَةِ مُبْعِدَةٌ لِلْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ . وَاعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّهُ عَارٌ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَغْتَابَ غَيْرَهُ وَيَتَكَلَّمَ فِي حَقِّهِ مَا لَا يَسُرُّ . وَشَرُّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَأُولَئِكَ بِوَجْهٍ

٣ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَدَّرِعَ الصِّدْقَ وَيَجْنَحَ عَنِ الْكَذِبِ لِأَنَّ الْكَاذِبَ لِصٌّ يَسْرِقُ عَقْلَكَ كَمَا يَسْرِقُ السَّارِقُ مَالَكَ . وَمَنْ قَلَّ صِدْقُهُ قَلَّ صَدِيقُهُ وَنَفَرَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ الشَّرِيفَةُ . وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : مَنِ اسْتَحْلَى رِضَاعَ الْكَذِبِ عَسُرَ فِطَامُهُ

٤ وَإِذَا عُرِفَ الْإِنْسَانُ بِالْكَذِبِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ شَوَارِدُ الْكَذِبِ الْمَجْهُولَةُ وَأُضِيفَتْ إِلَى أَكَاذِيبِهِ . وَالْغِيبَةُ شَرٌّ مِنَ الْكَذِبِ لِأَنَّهَا خِيَانَةٌ وَهَتْكُ سَتْرٍ . وَقِيلَ فِي مَنْثُورِ الْحِكَمِ : لَا تُبْدِ مِنَ الْعُيُوبِ مَا سَتَرَهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . لِأَنَّ النَّمِيمَةَ سَيْفٌ قَاتِلٌ وَغَدْرٌ ظَاهِرٌ

٥ وَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّ الْحَسَدَ شَرُّ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُ يَجْلِبُ عَلَى الْحَاسِدِ مَا لَا يَجْلِبُ عَلَى الْمَحْسُودِ مِنَ الضُّرِّ وَالشَّقَاءِ . فَهُوَ يَغْتَمُّ لِسُرُورِكَ وَيَتَحَرَّقُ لِفَرَحِكَ وَانْشِرَاحِكَ كَمَا قِيلَ :

عُقوبَةُ الْحاسِدِ مِنْ نَفْسِهِ . وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْرابِيٍّ : مَا أَطْوَلَ عُمْرَكَ . فَقالَ تَرَكْتُ الْحَسَدَ فَبَقِيتُ

٦ وَالْحَسَدُ نَوْعانِ مُضِرٌّ وَنافِعٌ . فَالْمُضِرُّ مَا كانَ صادِرًا عَنْ لُؤْمٍ فِي نَفْسِ الْحاسِدِ يُحَبِّبُ إِلَيْهِ الْانْتِقامَ مِنْ نَفْسِ الْمَحْسُودِ . وَالنّافِعُ مَا كانَ صادِرًا عَنْ حُبِّ اقْتِداءِ الْحاسِدِ بِالْمَحْسُودِ وَمُجارَاتِهِ فِي الْمَقامِ وَالْأَدَبِ . وَقَدْ يَكُونُ الْحَسَدُ وَسِيلَةً لِإِظْهارِ فَضْلِ الْمَحْسُودِ لِقَوْلِ الطّائِيِّ :

وَإِذَا أَرادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتاحَ لَهَا لِسانَ حَسُودِ

ما أحسن ما تحلى به الانسان . صف لنا حسن الاخلاق . أي شيء عار على المرء . ماذا يجب على العاقل . ماذا ينسب للانسان اذا عرف بالكذب . ما هي الغيبة . ما هو الحسد . بماذا أجاب الاعرابي الاصمعي حينما قال له ما أطول عمرك . كم نوع هو الحسد ـ وما هي أنواعه

٣١ — ٢ —

الصمت : السكوت | تنزع : ترمي | ترد : تصل | فيسددها : فيحكمها

٧ وَلَمّا كانَ الْيَوْمُ الْخامِسُ قالَ لَهُ نَجِيبٌ : اعْلَمْ يا لَطِيفُ أَنَّ مِنْ شُرُوطِ الْأَدَبِ قِلَّةَ الْكَلامِ وَالصَّمْتَ عَمّا لا يَعْنِيكَ . بِحَيْثُ تَحْظَى بِما يَرْفَعُكَ فِي أَعْيُنِ الْحاضِرِينَ وَيَزِيدُكَ شَرَفًا وَقَدْرًا . لِأَنَّ كَثْرَةَ الْكَلامِ تَحُطُّ مِنْ قَدْرِ

ٱلْقَائِلِ وَتَنْزَعُ بِهِ إِلَى مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ

٨ قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلْزَمِ ٱلصَّمْتَ تُعَدَّ حَكِيماً جَاهِلاً كُنْتَ أَوْ عَالِماً . عَلَى أَنَّ ٱلْكَلَامَ إِذَا قَلَّ كَانَ لِقَدْرِ ٱلْقَائِلِ كَٱلْمِلْحِ لِلطَّعَامِ . فَإِنَّهُ يُلْبِسُهُ ثَوْبَ ٱلْوَقَارِ وَيَكْفِيهِ مَؤُونَةَ ٱلْاعْتِذَارِ

٩ وَٱعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّهُ لَا يُصَادِفُ أَحَدٌ نَجَاحاً إِلَّا بِٱسْتِشَارَةِ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنَ ٱلْأَصْدِقَاءِ . فَرُبَّمَا أَخْطَأَ مَرَّةً بِمَا قَدْ يُخَالُهُ صَوَاباً فَيَذْهَبُ سَعْيُهُ ضَيَاعاً . وَمَهْمَا كَانَ ٱلْمَرْءُ عَالِماً فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى مَشْوَرَةِ غَيْرِهِ . وَرُبَّ صَغِيرٍ عَرَفَ بِٱلْاخْتِبَارِ مَا لَا يَعْرِفُ ٱلْكَبِيرُ . لِأَنَّ وِحْدَةَ ٱلرَّأْيِ تُوَلِّدُ ٱلْبَغْضَاءَ وَتَنْزَعُ بِأَهْلِهَا إِلَى ٱلْخَطَإِ

١٠ قَالَ ٱلْإِمَامُ عُمَرُ : ٱلرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ تَرِدُ عَلَيْهِ ٱلْأُمُورُ فَيُسَدِّدُهَا بِرَأْيِهِ . وَرَجُلٌ يُشَاوِرُ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ . وَيَنْزِلُ حَيْثُ يَأْمُرُهُ أَهْلُ ٱلرَّأْيِ . وَرَجُلٌ حَائِرٌ بِأَمْرِهِ لَا يَأْتَمِرُ رُشْدًا وَلَا يُطِيعُ مُرْشِدًا

١١ وَجَاءَ فِي مَنْثُورِ ٱلْحِكَمِ : ٱلْمُشَاوَرَةُ رَاحَةٌ لَكَ وَتَعَبٌ عَلَى غَيْرِكَ . فَعَلَى ٱلْعَاقِلِ إِذَا أَنْ يُضِيفَ إِلَى رَأْيِهِ آرَاءَ ٱلْعُقَلَاءِ وَيَجْمَعَ إِلَى عَقْلِهِ عُقُولَ ٱلْحُكَمَاءِ

ماهي شروط الادب . ماذا تجلب كثرة الكلام . كيف يكون الكلام اذا قلّ . كيف يمكن للانسان أن يصادف نجاحاً . ماذا تولد وحدة الرأي . ماذا قال الامام عمر . ماذا يجب على العاقل

٣٢ — ٣ —

يصم : يسد | وصمة : عيب | حلية : زينة | مؤاساة : تعزية

١٢ وَلَمَّا كَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلسَّادِسُ قَالَ نَجِيبٌ — وَقَدْ آنَسَ مِنْ لَطِيفٍ وَجْهاً بَاسِماً : وَعَلَى ٱلْأَدِيبِ أَنْ يَتَجَنَّبَ ٱلْمَزْحَ وَيَصُمَّ أُذُنَيْهِ عَنْ سَمَاعِ ٱلْبَاطِلِ . لِأَنَّ ٱلْمَزْحَ يَجْلُبُ عَلَى قَائِلِهِ وَصْمَةَ ٱلْعَارِ . وَيُذْهِبُ عَنْهُ ٱلْهَيْبَةَ وَٱلْوَقَارَ وَيُجَرِّئُ عَلَيْهِ ٱلسُّفَهَاءَ وَٱلْأَدْبَاءَ . قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ زَالَتْ هَيْبَتُهُ

١٣ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْعَاصِ : ٱقْتَصِدْ فِي مِزَاحِكَ فَإِنَّ ٱلْإِفْرَاطَ مِنْهُ يُذْهِبُ ٱلْبَهَاءَ وَيُجَرِّئُ عَلَيْكَ ٱلسُّفَهَاءَ . وَإِنَّ ٱلتَّقْصِيرَ مِنْهُ يَغُضُّ عَنْكَ ٱلْمُؤَانِسِينَ وَيُوحِشُ مِنْكَ ٱلْمُصَاحِبِينَ . فَتَجَنَّبْ يَا لَطِيفُ ٱلْمِزَاحَ ٱلزَّائِدَ فَإِنَّ ٱلصَّمْتَ خَيْرٌ مِنْهُ . وَلَئِنْ يُقَالَ قَلِيلُ ٱلْكَلَامِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ كَثِيرُ ٱلْكَلَامِ . لِأَنَّ ٱلصَّمْتَ إِذَا لَمْ يُمْدَحْ فَإِنَّهُ لَا يُذَمُّ . أَمَّا ٱلْمِزَاحُ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ فِي أَيِّ حَالٍ

١٤ وَاعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ الْمُرُوءَةَ حِلْيَةُ النُّفُوسِ وَالْهِمَمِ. إِذْ تَرْفَعُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ وَتَبْثُّ فِي قَلْبِهِ رُوحَ التَّقَدُّمِ. فَيَسْتَسْهِلُ الصَّعْبَ وَيُقْدِمُ عَلَى الْأَعْمَالِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي لَا يَجْرُأُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ. سُئِلَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْمُرُوءَةِ فَقَالَ: صِدْقُ اللِّسَانِ وَمُوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ وَذِكْرُ اللهِ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ

١٥ وَمِنْ شُرُوطِ الْمُرُوءَةِ أَيْضاً مَحَبَّةُ الْجَارِ فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ: لَيْسَ حُسْنُ الْجِوَارِ كَفَّ الْأَذَى بَلِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى: ثُمَّ قَالَ نَجِيبٌ لِلَطِيفٍ بَاسِماً: أَمَّا وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى مُلَخَّصِ آدَابِ النَّفْسِ فَسَأُورِدُ لَكَ مِنَ الْغَدِ بَعْضَ فَوَائِدَ صِحِّيَّةٍ يَكُونُ لَكَ مِنْهَا نَفْعٌ عَظِيمٌ. فَشَكَرَهُ لَطِيفٌ وَهُوَ لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ مِنَ الْفَرَحِ وَلَبِثَ يَنْتَظِرُ الْغَدَ جَزِعاً

ماذا يجب على الاديب . ماذا يجلب المزاح على قائله . ما الذي قاله ابن العاص في المزاح . ما هي المروءة . بماذا أجاب الاحنف حينما سئل عن المروءة . ما هي شروط المروءة . ماذا قال الامام علي

٣٣ « تَمْهِيدٌ فِي عِلْمِ الصِّحَّةِ »

أسفر : أشرق | الاعتزال : الانفراد | كهف : كوخ (عشة)

١ وَمَا أَسْفَرَ صَبَاحُ الْيَوْمِ السَّابِعِ حَتَّى جَاءَ لَطِيفٌ

إِلَى نَجِيبٍ وَهُوَ يَنْهَبُ الْأَرْضَ رَكْضاً . فَفَرِحَ نَجِيبٌ لِرَغْبَتِهِ فِي سَمَاعِ مَا يُلْقِيهِ إِلَيْهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْآدَابِ وَقَالَ : اعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ الصِّحَّةَ قِوَامُ الْحَيَاةِ وَعِمَادُ التَّقَدُّمِ وَالنَّجَاحِ وَثَمَرَةُ الْوِقَايَةِ وَالتَّحَفُّظِ . لِأَنَّهَا تَدْفَعُ الْمَرْءَ إِلَى الْإِقْدَامِ عَلَى أَعْظَمِ الْأُمُورِ . وَتُنِيرُ عَقْلَهُ وَتُسَاعِدُهُ عَلَى ارْتِقَاءِ سُلَّمِ الْفَلَاحِ . فَيَنْفَعُ النَّاسَ بِأَدَبِهِ وَعِلْمِهِ وَيَرْفَعُ نَفْسَهُ إِلَى أَرْقَى دَرَجَاتِ الْاعْتِبَارِ . وَأَحْسَنُ مَا يُفِيدُ الصِّحَّةَ وَيُقِيهَا مِنَ الضَّعْفِ وَالْانْحِطَاطِ «الْعَمَلُ وَالرِّيَاضَةُ» اللَّذَانِ سَأَذْكُرُ لَكَ شَيْئاً مِنْهُمَا

٢ لِأَنَّ الرَّاحَةَ الدَّائِمَةَ وَالتَّرَفُّهَ وَالْاعْتِزَالَ عَنِ الْعَمَلِ تَنْزَعُ بِالْمَرْءِ إِلَى الضَّعْفِ وَالْهُزَالِ . فَيَفْقِدُ صِحَّتَهُ وَهِيَ كَنْزُهُ الثَّمِينُ وَسَنَدُهُ الَّذِي لَا غِنًى لَهُ عَنْهُ . وَيُصْبِحُ وَهُوَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ يَحْسُدُ الْفَقِيرَ فِي كَهْفِهِ وَيَتَمَنَّى لَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَأْكُلَ مِثْلَهُ وَيَكُونَ أَفْقَرَ مِنْهُ

٣ وَغَدًا أُورِدُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللهُ بَعْضَ وَسَائِطَ صِحِّيَّةٍ لِلتَّحَفُّظِ مِنَ الْأَمْرَاضِ . فَوَدَّعَهُ لَطِيفٌ وَلَبِثَ يَنْتَظِرُ الْغَدَ

ماهي الصحة . ماأحسن مايفيد الصحة . ماذا تسبب للانسان الراحة الدائمة والترفه والاعتزال عن العمل

٣٤ « اَلتَّحَفُّظُ مِنَ الْأَمْرَاضِ »

الجزع : عدم الصبر	يتسنى : يمكن	الوبائية : المعدية
المكوث : البقاء	مندى : مرطب	مسام : ثقوب

١ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ جَاءَ لَطِيفٌ بِقَلْبٍ حَافَهُ الْجَزَعُ فَقَالَ لَهُ نَجِيبٌ : اعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّهُ لَا يَتَسَنَّى لِلْمَرْءِ أَنْ يَقِيَ نَفْسَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْوَبَائِيَّةِ إِلَّا بِالنَّظَافَةِ وَالْحِمْيَةِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ . عَلَى أَنَّ الْحِمْيَةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِيجًا سَبَّبَتْ أَمْرَاضًا طَالَمَا تَنْتُجُ عَنِ الْانْتِقَالِ السَّرِيعِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى ضِدِّهَا

٢ وَفِي مِثْلِ ذٰلِكَ يَحْسُنُ الْاسْتِحْمَامُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ صَيْفًا وَبِالْحَارِّ شِتَاءً — وَالْامْتِنَاعُ عَنِ الْمَآكِلِ الْعَسِرَةِ الْهَضْمِ — وَاجْتِنَابُ الْخُرُوجِ لَيْلًا أَوِ الْمُكُوثِ فِي الْأَمَاكِنِ الرَّطْبَةِ أَوْ زِيَارَةِ أَحَدِ الْمَرْضَى . وَإِذَا كَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ زِيَارَةِ مَرِيضٍ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ أَصْدِقَائِهِ — فَإِذَا كَانَ دَاؤُهُ يُعْدِي بِاللَّمْسِ وَجَبَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ بِأَحَدِ الْمَحْلُولَاتِ الْمُعَدَّةِ لِذٰلِكَ . وَإِنْ كَانَ يُعْدِي بِالنَّفَسِ فَلْيَجْتَنِبْ مَا أَمْكَنَ نَفَسَ الْمُصَابِ . وَلْيَغْسِلْ

فَمَهُ وَأَنْفَهُ بَعْدَ مُغَادَرَتِهِ وَيَشْرَبْ قَلِيلاً مِنَ ٱلْخَمْرِ ٱلْجَيِّدَةِ

٣ وَلِلْهَوَاءِ تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ فِي ٱلصِّحَّةِ يَخْتَلِفُ بِٱخْتِلَافِ حَالَاتِهِ : فَإِذَا كَانَ ٱلْجِسْمُ مُنْدًى بِٱلْعَرَقِ أَوْ مُرَطَّبًا بِٱلْمَاءِ وَلَفَحَهُ ٱلْهَوَاءُ سُدَّتْ مَسَامُّهُ ٱلْجِلْدِيَّةُ بَغْتَةً : فَيَبْطُلُ تَبَخُّرُهُ ٱلطَّبِيعِيُّ وَيُصَابُ ٱلْجَسَدُ بِأَمْرَاضٍ ٱلْتِهَابِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ ثَقِيلَةٍ أَوْ بِآلَامٍ عَصَبِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا . فَيَنْبَغِي ٱجْتِنَابُ مَجْرَى ٱلْهَوَاءِ فِي مِثْلِ تِلْكَ ٱلْحَالَةِ

٤ وَإِذَا كَانَ ٱلْهَوَاءُ حَارًّا سَبَّبَ ٱنْحِطَاطًا فِي ٱلْقُوَى ٱلْجَسَدِيَّةِ . وَإِذَا كَانَ رَطْبًا نَتَجَ عَنْهُ دَاءُ ٱلزُّكَامِ وَٱلرَّئَةِ وَٱلْمَفَاصِلِ وَهَاجَ ٱلْآلَامَ ٱلْعَصَبِيَّةَ . وَلِٱجْتِنَابِ تَقَلُّبِ ٱلْهَوَاءِ ٱلدَّائِمِ يَجِبُ أَنْ يُلْبَسَ مِنَ ٱلدَّاخِلِ قَمِيصٌ مِنْ صُوفٍ (فَلَانِلَا) وَإِذَا مَرَّ ٱلْهَوَاءُ عَلَى مُسْتَنْقَعَاتٍ مِنَ ٱلْمَاءِ أَوْ أَمَاكِنَ قَذِرَةٍ أَحْدَثَ كَثِيرًا مِنَ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلْمُتَقَطِّعَةِ أَوِ ٱلْحُمَّيَاتِ

كيف يتسنى للمرء أن يقي نفسه من الأمراض الوبائية . ماذا تسبب الحمية في الأكل اذا لم تكن تدريجاً — وماذا يحسن في مثل ذلك . اذا كان لا بد للانسان من زيارة مريض من أهله فماذا يجب عليه . اذا لفح الهواء جسماً مندى بالعرق ماذا يجرى له . ماذا يسبب الهواء اذا كان حارًّا . وكيف يمكن اجتناب تقلب الهواء . ماذا يحدث الهواء اذا مرّ على مستنقعات من الماء أو أماكن قذرة

٣٥ « أَلْأَلْبِسَةُ وَالنَّظَافَةُ »

أحدثت : سببت | الحائلة : المانعة | يعسر : يصعب

١ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ قَالَ لَهُ نَجِيبٌ : اعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ لِلْأَلْبِسَةِ تَأْثِيرًا فِي الصِّحَّةِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ نَوْعِ الْمَلَابِسِ . فَإِذَا كَانَتْ رَفِيعَةَ الْخُيُوطِ ضَيِّقَةَ الْمَسَامِّ حَبَسَتِ التَّبَخُّرَ الْجِلْدِيَّ وَأَحْدَثَتْ ضَرَرًا عَظِيمًا . وَإِذَا كَانَتْ بِالْعَكْسِ تَرَكَتْ لِلْأَبْخِرَةِ الْجِلْدِيَّةِ سَبِيلًا لِلْخُرُوجِ وَأَفَادَتِ الصِّحَّةَ كَثِيرًا

٢ وَخَيْرُ الْمَلَابِسِ صَيْفًا مَا كَانَ أَبْيَضَ نَاعِمًا غَيْرَ ضَاغِطٍ عَلَى الْجَسَدِ . وَبِالْعَكْسِ شِتَاءً فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسْوَدَ ثَخِينًا لِيَقِيَ الْجَسَدَ مِنَ الْبَرْدِ وَالْهَوَاءِ

٣ وَأَفْضَلُ الْوَسَائِلِ لِحِفْظِ الصِّحَّةِ وَوِقَايَةِ الْجَسَدِ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْجِلْدِيَّةِ : « أَلنَّظَافَةُ أَوِ الِاسْتِحْمَامُ » لِأَنَّهُ يَنْزَعُ عَنِ الْجَسَدِ الْأَوْسَاخَ الْمُتَرَاكِمَةَ الْحَائِلَةَ دُونَ تَصَاعُدِ الْأَبْخِرَةِ مِنَ الْمَسَامِّ الْجِلْدِيَّةِ

٤ وَلَا يَخْفَى مَا فِي بَقَاءِ الْأَوْسَاخِ عَلَى الْجَسَدِ مِنَ الضُّرِّ

وَالْخَطَرِ . لِأَنَّهَا تُفْسِدُ الدَّمَ وَتُعَرِّضُ الْجَسَدَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْجِلْدِيَّةِ . وَقَدْ تُسَبِّبُ الْتِهَابًا فِي الرِّئَةِ أَوِ الْقَنَاةِ الْهَضْمِيَّةِ يَعْسُرُ شِفَاؤُهُ . وَكَفَى بِالْاسْتِحْمَامِ نَفْعًا أَنَّهُ يُحَرِّكُ الدَّوْرَةَ الدَّمَوِيَّةَ الَّتِي بِهَا نِظَامُ الْجَسَدِ وَقِوَامُ الصِّحَّةِ وَالْحَيَاةِ

ماذا تسبب الملابس اذا كانت رفيعة الخيوط ضيقة المسام . وماذا تسبب اذا كانت بالعكس . ما هو خير الملابس صيفاً — وما خيرها شتاء . أي وسيلة أفضل لحفظ ووقاية الجسد . ماذا تسبب الوساخة

٣٦ « أَلْغِذَاءُ وَالْمَاءُ »

فجر : صباح	مغروسات : مزروعات	ممزوجة : مختلطة
دثر : فقد	ضغطاً : كبساً	أثنى : شكر

١ وَلَمَّا بَزَغَ فَجْرُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ قَالَ لَهُ نَجِيبٌ : اعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ الْغِذَاءَ لَازِمٌ لِكُلِّ فَرْدٍ . لِأَنَّهُ يَقِيتُهُ وَيُجَدِّدُ فِيهِ الْقُوَى الْجَسَدِيَّةَ وَالْحَرَارَةَ الطَّبِيعِيَّةَ . وَتَخْتَلِفُ الْأَطْعِمَةُ بِاخْتِلَافِ حَالَةِ الْبِلَادِ

٢ فَمَنْ كَانَ فِي بَلْدَةٍ حَارَّةٍ وَجَبَ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى الْأَطْعِمَةِ النَّبَاتِيَّةِ . لِأَنَّهَا تُغَذِّيهِ وَتُلَطِّفُ حَرَارَتَهُ الطَّبِيعِيَّةَ . وَمَنْ كَانَ فِي بَلْدَةٍ بَارِدَةٍ يَجِبُ أَنْ يَأْكُلَ الْمَآكِلَ الْمُغَذِّيَةَ الْمُوَلِّدَةَ لِلْحَرَارَةِ كَاللَّحْمِ وَالْبَيْضِ وَمَا شَاكَلَهَا

٣ أَمَّا الْمَاءُ فَإِنَّهُ الشَّرَابُ الْوَحِيدُ الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَاسْتَخْدَمُوهُ فِي قَضَاءِ حَاجَاتِهِمْ. كَسَقْيِ الْمَغْرُوسَاتِ وَبِنَاءِ الْمَسَاكِنِ وَإِدَارَةِ الْآلَاتِ الْعَظِيمَةِ وَغَسْلِ الثِّيَابِ وَالْجَسَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا غِنًى لَهُمْ عَنْهُ

٤ وَقَدْ أَخْطَأَ بَعْضُهُمْ فِي اتِّخَاذِ الْخَمْرِ بَدَلًا مِنَ الْمَاءِ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ أَشَدُّ نَفْعًا. عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ شُرْبُ الْخَمْرِ مَمْزُوجَةً بِالْمَاءِ فِي الْبِلَادِ الشِّمَالِيَّةِ الْبَارِدَةِ لِأَنَّهَا تَدْفَعُ قُوَّةَ الْبَرْدِ وَتُعَوِّضُ مَا دُثِرَ مِنَ الْحَرَارَةِ الْجَسَدِيَّةِ. وَإِذَا كَانَ الْمَاءُ مُعْتَدِلَ الْحَرَارَةِ لَطَّفَ الظَّمَأَ بِبُلُوغِهِ الْمَعِدَةَ كَمَا يُلَطِّفُ الْجُوعَ الْأَكْلُ الْقَلِيلُ

٥ وَشُرْبُ الْمَاءِ عَلَى الطَّعَامِ يُسَهِّلُ الْهَضْمَ بِتَجْزِئَتِهِ الْأَكْلَ إِلَى أَجْزَاءَ صَغِيرَةٍ. أَمَّا الْإِفْرَاطُ مِنَ الْمَاءِ فَإِنَّهُ يُسَبِّبُ تَمَدُّدًا فِي الْمَعِدَةِ وَضَغْطًا فِي الْحِجَابِ الْحَاجِزِ

٦ ثُمَّ وَقَفَ نَجِيبٌ عَنِ الْكَلَامِ قَائِلًا: يُخَيَّلُ لِي أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَنَّ مَا ذَكَرْتَهُ كَافٍ لِتَدْبِيرِ صِحَّتِكَ إِذَا عَمِلْتَ بِمُقْتَضَاهُ. وَسَأَذْكُرُ لَكَ غَدًا شَيْئًا مِنَ الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ. فَأَثْنَى عَلَيْهِ لَطِيفٌ ثَنَاءً جَمِيلًا وَهُوَ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُكَافِئُهُ عَلَى مَا أَرْشَدَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْآدَابِ

لماذا يلزم الغذاء لكل فرد . ماذا يجب أن يقتصر على أكله في البلاد الحارة . وماذا يجب أن يؤكل في البلاد الباردة . ما هو الماء . أين يجب شرب الخمر ممزوجة بالماء . ماذا يسبب الماء اذا كان معتدل الحرارة . ماذا يفيد شرب الماء على الطعام . وماذا يسبب الافراط من شربه

٣٧ « أَلرِّيَاضَةُ ٱلْبَدَنِيَّةُ »

الرياضة : اللعب	يستنفد : يضيع	خفقان : ارتجاف
استأنف : راجع	استنشاق : شم	ينهك : يتعب

١ وَلَمَّا كَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَادِيَ عَشَرَ قَالَ نَجِيبٌ : ٱعْلَمْ أَيُّهَا ٱلصَّدِيقُ أَنَّ ٱلرِّيَاضَةَ عِلْمٌ وَاسِعٌ يَسْتَنْفِدُ وَصْفُهُ وَقْتًا طَوِيلًا. وَلٰكِنَّنِي أَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ أَهَمِّ أَقْسَامِهِ ٱلْمَعْرُوفِ « بِٱلرِّيَاضَةِ ٱلْبَدَنِيَّةِ » وَإِلَيْكَ قَوَاعِدَ عَامَّةً لَهَا لَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاتِهَا

٢ أَوَّلًا : يَجِبُ ٱلْٱمْتِنَاعُ عَنِ ٱلرِّيَاضَةِ فِي أَحْوَالِ ٱلْمَرَضِ أَوِ ٱلضَّعْفِ ٱلشَّدِيدِ

٣ ثَانِيًا : عَلَى ٱلْمُبْتَدِئِ أَنْ يَتَدَرَّجَ فِي ٱلْأَلْعَابِ ٱلرِّيَاضِيَّةِ بِتَمْرِينِهِ مَا لَا يَسْتَخْدِمُهُ مِنْ أَعْضَائِهِ فِي أَشْغَالِهِ ٱلْيَوْمِيَّةِ

٤ ثَالِثًا : أَفْضَلُ أَوْقَاتِ ٱلرِّيَاضَةِ مَا كَانَ قَبْلَ ٱلْجُوعِ وَبَعْدَ هَضْمِ ٱلطَّعَامِ

٥ رابعاً : إذا بدأت بالرياضة فالبس ثياباً خفيفة واسعة

٦ خامساً : إذا شعرت بخفقان قلب أو سرعة تنفس بعد حركة عنيفة فاسترح قليلاً ثم استأنف العمل

٧ سادساً : يجب اغتنام سرعة التنفس وزيادة استنشاق الهواء النقي بحيث يبلغ الرئتين ويزيد مقدار الأكسجين المطهر للدم فتتحسن التغذية وينمو نظام الجسد

٨ سابعاً : العب باعتدال واسترح بين فترة وأخرى . وإذا تألم أحد أعضائك أثر رياضة فارفق به في رياضة أخرى

٩ ثامناً . إذا شعر الممارس بانحراف أو تعب فلا يجوز له إبطال الرياضة بل يجب أن يخففها بحيث لا يهمل قواه

ماهي أقسام الرياضة . ماهي القاعدة الأولى من قواعد الرياضة البدنية . ماهي القاعدة الثانية . ماهي القاعدة الثالثة . ماهي القاعدة الرابعة . ماهي القاعدة الخامسة . ماهي القاعدة السادسة . ماهي القاعدة السابعة . ماهي القاعدة الثامنة

٣٨ « أَلرِّيَاضَةُ ٱلْبَسِيطَةُ »

أدوات : جمع أداة وهي ما يلعب به | اليسار : الشمال

١ وَلَمَّا كَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلثَّانِيَ عَشَرَ قَالَ نَجِيبٌ لِصَدِيقِهِ :

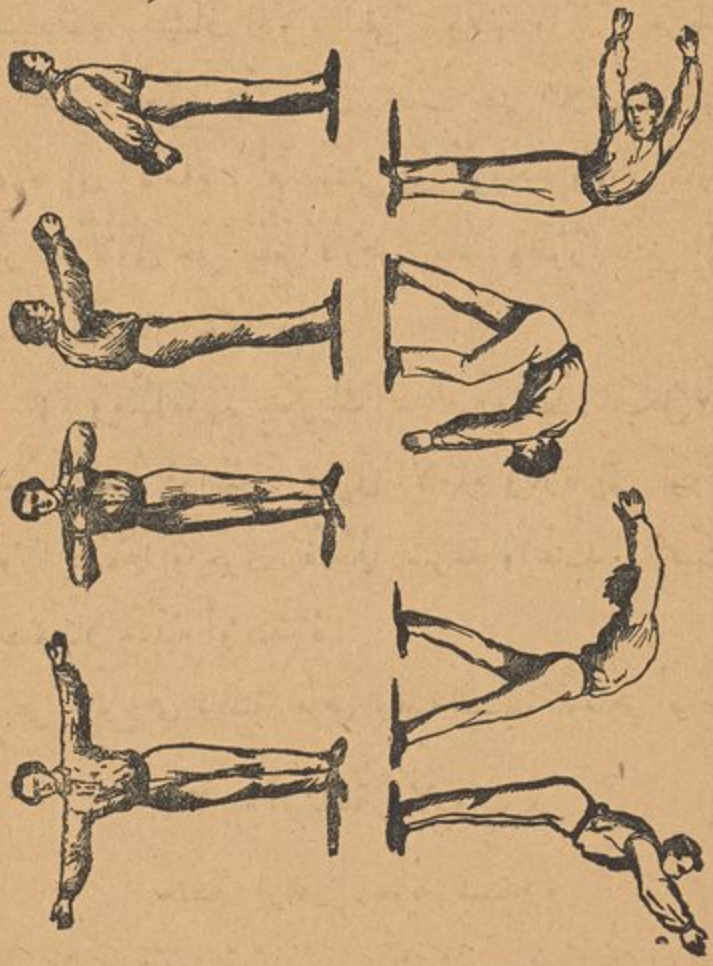

ش (١) ش (٢)

اُعْلَمْ أَنَّ الرِّيَاضَةَ نَوْعَانِ رِيَاضَةٌ بَسِيطَةٌ وَرِيَاضَةٌ بِالْأَدَوَاتِ

٢ فَالرِّيَاضَةُ الْبَسِيطَةُ — هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَخْدَمُ بِهَا الْأَدَوَاتُ الرِّيَاضِيَّةُ . إِذْ مِنْهَا مَا يَتِمُّ بِالْجَرْيِ فِي الْأَمَاكِنِ الْفَسِيحَةِ وَاسْتِنْشَاقِ الْهَوَاءِ النَّقِيِّ . وَمِنْهَا مَا يَتِمُّ بِتَحْرِيكِ الذِّرَاعَيْنِ وَالْجِذْعِ وَالسَّاقَيْنِ . بِحَيْثُ يَحْنِي اللَّاعِبُ ذِرَاعَيْهِ وَظَهْرَهُ إِلَى الْأَمَامِ . ثُمَّ يَنْثَنِي إِلَى الْوَرَاءِ . وَتَارَةً يُعَاوِدُ الْحَرَكَةَ الْأُولَى حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ يَدَاهُ . وَطَوْرًا يَنْثَنِي إِلَى الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ (شَكْلُ ١)

٣ وَمِنْهَا مَا يَتِمُّ بِتَحْرِيكِ الذِّرَاعَيْنِ فَقَطْ (شَكْلُ ٢) فَيَمِيلُ اللَّاعِبُ ذِرَاعَيْهِ تَارَةً إِلَى الْأَمَامِ وَتَارَةً إِلَى الْوَرَاءِ وَطَوْرًا يَضُمُّهُمَا وَأُخْرَى يَفْتَحُهُمَا بِسُرْعَةٍ وَاعْتِدَالٍ بِحَيْثُ لَا يَصْدِمَانِ جَنْبَيْهِ أَوْ صَدْرَهُ

على كم نوع هي الرياضة . ما هي الرياضة البسيطة . وما هي أنواعها

٣٩ « أَلرِّيَاضَةُ بِالْأَدَوَاتِ »

خفضه : انزاله | رحوية : مستديرة

وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ قَالَ لَهُ نَجِيبٌ : اُعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ أَشْهَرَ أَدَوَاتِ الرِّيَاضَةِ وَأَكْثَرَهَا اسْتِعْمَالًا هِيَ :

١ أَلْمِدَقَّةُ ٱلْمُسْتَطِيلَةُ : وَهِيَ أَدَاةٌ مِنْ خَشَبٍ كَالْمِدَقَّةِ يُحَرِّكُهَا ٱللَّاعِبُ بِيَدِهِ يَمِيناً وَشِمَالاً إِلَى ٱلْأَمَامِ وَٱلْوَرَاءِ وَيُدِيرُهَا

« المدقة المستطيلة »

حَوْلَ ذِرَاعَيْهِ دَوْرَةً رَحَوِيَّةً أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ

٢ أَلْقَبْضَةُ ٱلْمُزْدَوِجَةُ — وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ عَصَاوَيْنِ

« القبضة المزدوجة »

قَصِيرَتَيْنِ بِشَكْلِ قَبْضَةِ السَّيْفِ تَتَّصِلَانِ بِرِبَاطِ مَتِينٍ يَتَجَاذَبَانِهِ اثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ

٣ أَلسُّلَّمُ — وَهُوَ يُسْتَخْدَمُ لِتَمْرِينِ عَضَلَاتِ الذِّرَاعَيْنِ

«السلم»

أَوِ السَّاقَيْنِ بِارْتِقَائِهِ تَسَلُّقًا بِالذِّرَاعَيْنِ أَوِ السَّاقَيْنِ

٤ أَلْكُرَةُ الْمُزْدَوِجَةُ : وَهِيَ زَوْجَانِ يُرْفَعَانِ بِالْيَدَيْنِ وَيُدَارَانِ عَلَى كَيْفِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ . كَمَا فِي (شَكْلِ ٣و٤)

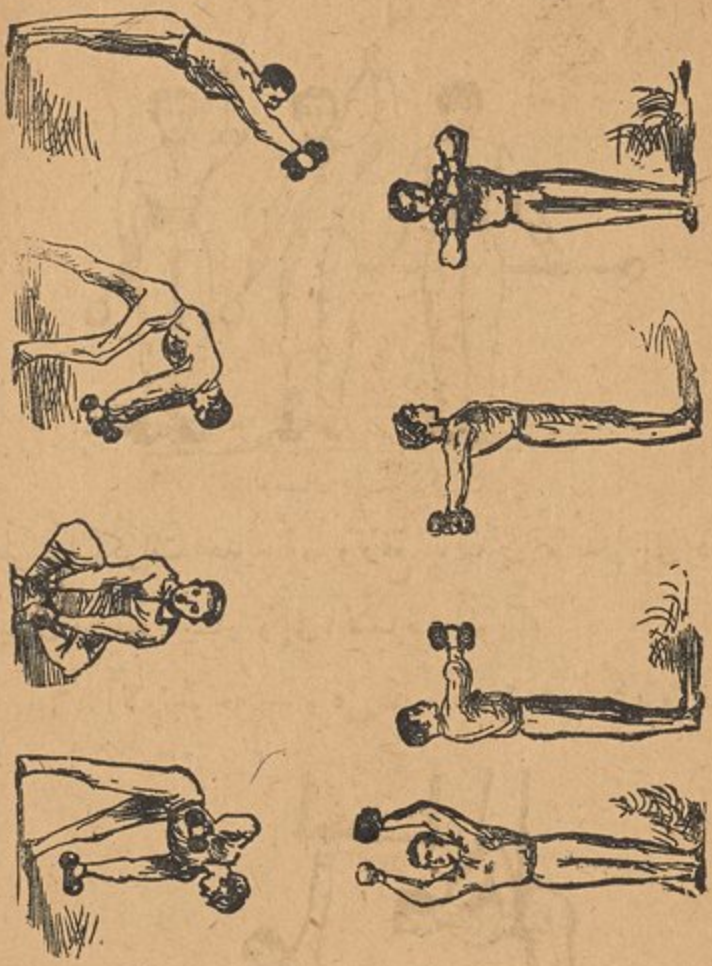

ش (٣) « الكرات المزدوجة » ش (٤)

٥ أَلْقُضْبَانُ ذَاتُ ٱلْكُرَات : وَهِيَ مِنْ حَدِيدٍ تَنْتَهِي

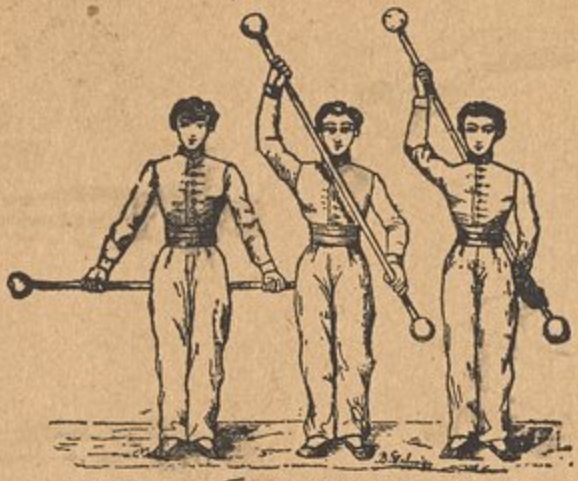

« القضبان ذات الكرات »

أَطْرَافُهَا بِكُرَاتٍ حَدِيدِيَّةٍ . وَتُرْفَعُ بِٱلْيَدَيْنِ ثُمَّ تُدَارُ إِلَى ذَاتِ ٱلْيَمِينِ وَذَاتِ ٱلْيَسَارِ وَإِلَى ٱلْأَمَامِ وَٱلْوَرَاءِ

٦ أَلْأُرْجُوحَةُ — وَهِيَ عَارِضَةٌ مِنْ خَشَبٍ يُشَدُّ طَرَفَاهَا

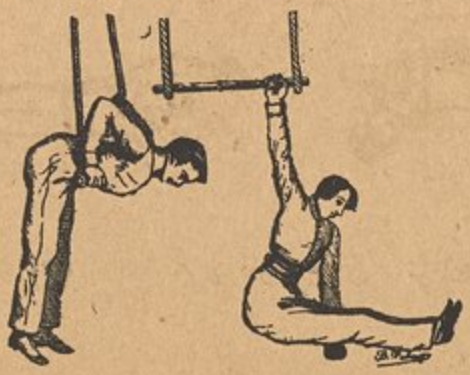

« الأرجوحة »

بِحَبْلَيْنِ مُعَلَّقَيْنِ . وَيُلْعَبُ عَلَيْهِمَا بِرَفْعِ ٱلْجَسَدِ بِيَدٍ أَوْ يَدَيْنِ

ثُمَّ خَفْضِهِ ثُمَّ إِحْنَائِهِ تَارَةً إِلَى الْأَمَامِ وَطَوْرًا إِلَى الْوَرَاءِ

وَلَوْ أَرَدْتُ يَا لَطِيفُ أَنْ أَصِفَ لَكَ سَائِرَ الْأَدَوَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ لَضَاقَ بِي الْمُقَامُ . وَإِنَّمَا رَأَيْتُ أَنْ أَخْتِمَ ذٰلِكَ بِذِكْرِ بَعْضِ الْفَوَائِدِ الصِّنَاعِيَّةِ الَّتِي أُورِدُهَا لَكَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ .

فَسُرَّ لَطِيفٌ وَأَسْدَى إِلَيْهِ خَالِصَ الثَّنَاءِ

ماهي أشهر الأدوات الرياضية . ماهي المدقة المستطيلة . ماهي القبضة المزدوجة . ماهو السلم . ماهي الكرة المزدوجة . ماهي القضبان ذات الكرات . ماهي الارجوحة

٤٠ « فَوَائِدُ صِنَاعِيَّةٌ »

— ١ —

يدني : يقرب	شُرفة : مطلّ	طرف : عين
عرا : أصاب	مناضد : طاولات	ظمآن : عطشان

وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعَ عَشَرَ قَالَ لَهُ نَجِيبٌ : اعْلَمْ يَا لَطِيفُ أَنَّ الصَّنَائِعَ كَثِيرَةٌ لَا مَحَلَّ لِذِكْرِهَا وَإِنَّمَا أَذْكُرُ لَكَ الْآنَ أَهَمَّهَا فَأَقُولُ :

١ أَلتَّصْوِيرُ الشَّمْسِيُّ — وَهُوَ الَّذِي يُدْنِي الْبَعِيدَ وَيُخَلِّدُ ذِكْرَ الْعُلَمَاءِ أَحْيَاءً كَانُوا أَوْ أَمْوَاتًا بِنَقْلِ رَسْمِهِمْ عَلَى صَفَحَاتِ الْأَوْرَاقِ

٢ أَلْحِيَاكَةُ — وَهِيَ مِنْ أَهَمِّ الصَّنَائِعِ الَّتِي لَوْلَاهَا كَانَ

ٱلْإِنْسَان عَارِيًا وَحْشِيًّا لَا يُفْرَقُ عَنِ ٱلْحَيَوَان . وَلَا يَسْتَطِيعُ وِقَايَةَ جِسْمِهِ مِنْ عَوَارِضِ ٱلطَّبِيعَةِ ٱلَّتِي كَثِيرًا مَا تَكُون سَبَبًا لِلْأَمْرَاضِ وَعَثْرَةً فِي سَبِيلِ ٱلْحَيَاةِ

٣ أَلْبِنَاء — وَهُوَ ٱلصِّنَاعَةُ ٱلَّتِي تُكَوِّنُ لَكَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ ٱلصَّغِيرَةِ بَيْتًا وَاسِعًا ذَا شُرَف وَنَوَافِذَ تَجْلِسُ أَمَامَهَا إِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلْعَمَلِ وَتُجِيلُ طَرْفَكَ مِنْهَا فِي وَسِيعِ ٱلْفَضَاء . حَتَّى إِذَا هَدَأَ ٱلظَّلَامُ وَعَرَا عَيْنَيْكَ ٱلنُّعَاسُ نِمْتَ فِي غُرْفَةٍ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ آمِنًا مُطْمَئِنًّا

٤ أَلنِّجَارَةُ — وَهِيَ ٱلَّتِي تُكَوِّنُ مِنَ ٱلْأَشْجَارِ ٱلْبَسِيطَةِ خَزَائِنَ وَمَنَاضِدَ وَأَبْوَابًا وَنَوَافِذَ وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا لَا غِنًى لِلْمَرْءِ عَنْهُ

٥ أَلْخِيَاطَةُ — وَهِيَ ٱلَّتِي تُحَوِّلُ ٱلْمَنْسُوجَاتِ ٱلْبَسِيطَةَ إِلَى ثِيَابٍ مُحْكَمَةٍ ذَاتِ رَوْنَقٍ وَهِنْدَامٍ يُحَلِّيَانِ لَابِسَهَا فِي أَعْيُنِ ٱلنَّاظِرِينَ

٦ أَلطِّبُّ — وَهُوَ فَنٌّ لَازِمٌ لِلْحَيَاةِ لُزُومَ ٱلْمَاءِ لِلظَّمْآنِ لِأَنَّهُ يَنْفِي عَنِ ٱلْمَرْءِ ٱلْأَلَمَ وَيَكُونُ سَبَبَ رَاحَتِهِ وَهَنَائِهِ

ما هي أهم الصنائع . ما هو التصوير الشمسي — والحياكة — والبناء — والنجارة — والخياطة — والطب

— ٢ — ٤١

قادة الاقلام : الكتاب | الحضارة : التمدن | قاحلة : عديمة النبات

٧ أَلصَّحَافَةُ أَوِ ٱلْكِتَابَةُ — وَهِيَ صِنَاعَةُ قَادَةِ ٱلْأَقْلَامِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ تَهْذِيبُ ٱلْأَخْلَاقِ وَبَثُّ رُوحِ ٱلْحَضَارَةِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

٨ أَلطِّبَاعَةُ — وَهِيَ ٱلْوَسِيلَةُ ٱلْوَحِيدَةُ لِنَشْرِ مَا يَكْتُبُهُ ٱلْكُتَّابُ وَتَعْمِيمِهِ بَيْنَ ٱلْخَاصِّ وَٱلْعَامِّ

٩ أَلزِّرَاعَةُ — وَهِيَ ٱلَّتِي تُنْبِتُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْقَاحِلَةِ فَوَاكِهَ وَأَثْمَارًا يَقْتَاتُ بِهَا ٱلْإِنْسَانُ وَيَتَلَذَّذُ بِأَكْلِهَا مَا دَامَ حَيًّا

١٠ أَلْهَنْدَسَةُ — وَهُوَ فَنٌّ أُحْدِثَ لِإِحْكَامِ ٱلْبِنَاءِ وَتَكْوِينِهِ عَلَى مَا يَرْتَاحُ إِلَيْهِ ٱلنَّاظِرُ. إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ تَقْسِيمِ ٱلْأَرَاضِي وَمَدِّ ٱلْخُطُوطِ وَٱلْأَسْلَاكِ وَمَا شَاكَلَهَا

١١ ثُمَّ نَظَرَ نَجِيبٌ إِلَى صَدِيقِهِ قَائِلًا : أَمَّا وَقَدْ حَلَّ فَصْلُ ٱلصَّيْفِ وَآنَ لِيَ ٱلسَّفَرُ مِنْ هٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ. فَإِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْكَ ٱلْمَعْذِرَةَ عَلَى عَدَمِ إِيرَادِي لَكَ بَقِيَّةَ ٱلْعُلُومِ وَٱلْفُنُونِ ٱلَّتِي لَسْتَ فِي غِنًى عَنْهَا. وَإِنَّمَا أُرْشِدُكَ إِلَى كِتَابٍ فِيهِ مُلَخَّصُ ٱلْعُلُومِ وَٱلْآدَابِ عَلَى أُسْلُوبٍ رَائِقٍ مَتِينٍ يُسَمَّى الطَّرِيقَةَ ٱلْمُبْتَكَرَةَ وَهُوَ ٱلْجُزْءُ ٱلرَّابِعُ مِنْ هٰذَا ٱلْكِتَابِ

فَوَدَّعَهُ لَطِيفٌ بِقَلْبٍ أُودِعَ الثَّنَاءَ وَتَمَنَّى لَهُ سَفَرًا سَعِيدًا. وَجَعَلَ مِنْ أَوَّلِ الشِّتَاءِ يَدْرُسُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الطَّرِيقَةِ الْمُبْتَكَرَةِ. بِحَيْثُ لَمْ يَمْضِ قَلِيلٌ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ وَوَقَفَ عَلَى أَهَمِّ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ. وَلَمْ يَنْتَهِ الشِّتَاءُ إِلَّا وَرَقِيَ لَطِيفٌ إِلَى أَرْفَعِ الْمَنَاصِبِ وَعُرِفَ قَدْرُهُ بَيْنَ الْأُدَبَاءِ وَالْأَذْكِيَاءِ

ماهي الصحافة . ماهي الطباعة . ماهي الزراعة . ماهي الهندسة . لماذا اعتذر نجيب على عدم ايراده للطيف بقية العلوم والفنون . وأي كتاب أرشده اليه . ماذا تمّ للطيف بعد أن أتى على آخر كتاب الطريقة المبتكرة

٤٢ « وَصِيَّةُ وَالِدٍ لِوَلَدِهِ »

— ١ —

مضمار : ميدان | قصب السبق : حد السباق | سواء السبيل : الطريق المستقيم

١ كَانَ لِأَحَدِهِمْ وَلَدٌ يَبْلُغُ الرَّابِعَةَ عَشَرَةَ مِنَ الْعُمْرِ. فَلَمَّا أَحَسَّ بِدُنُوِّ الْأَجَلِ دَعَا وَلَدَهُ لِيُلْقِيَ إِلَيْهِ بَعْضَ الْوَصَايَا فَقَالَ : يَا بُنَيَّ لَقَدْ أَوْشَكْتُ أَنْ أُغَادِرَ هٰذَا الْعَالَمَ الْفَانِيَ إِلَى حَيْثُ أَلْتَقِي وَجْهَ رَبِّي وَلَا عُدَّةَ لِي إِلَّا مَا عَمِلْتُهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

٢ يَا بُنَيَّ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا مِضْمَارٌ فُرْسَانُهُ النَّاسُ وَخَيْلُهُ

ٱلْإِحْسَانُ فَمَنْ كَانَ أَسْبَقَهُمْ إِلَى ٱلْإِحْسَانِ فَقَدْ أَحْرَزَ قَصَبَ ٱلسَّبْقِ

٣ يَا بُنَيَّ حِلْيَةُ ٱلْعَاقِلِ عَقْلُهُ وَعِلَّةُ ٱلْجَاهِلِ جَهْلُهُ . يَا بُنَيَّ فَسَادُ ٱلْعَاقِلِ أَسْهَلُ مِنْ إِصْلَاحِ ٱلْجَاهِلِ . فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يُفْسِدُ قَلْبَهُ ٱلْجَهْلُ فَتَضِلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ . وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلصَّدِيقَ ٱلْمُخْلِصَ خَيْرٌ مِنْ عَشَرَةِ أَصْدِقَاءَ غَيْرِ مُخْلِصِينَ . فَلَا تُعَاشِرْ إِلَّا بَعْدَ ٱلْاخْتِبَارِ

٤ وَكُنْ مِمَّنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ وَإِذَا ٱسْتُوهِبَ وَهَبَ وَإِذَا سُئِلَ أَجَابَ وَإِذَا دُعِيَ إِلَى أَمْرٍ لَبَّى دَعْوَةَ ٱلدَّاعِي . يَا بُنَيَّ إِذَا ضَاقَتْ بِكَ ٱلْحَالُ فَلَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ بُرْهَةً . وَتَدَرَّعْ بِٱلصَّبْرِ فَإِنَّهُ يَقِيكَ سِهَامَ ٱلْيَأْسِ

بماذا بدأ الرجل في وصية ولده . وممن حذره . ما هي حلية العاقل — وما هي حلية الجاهل . أي شيء أسهل فساد العاقل أم اصلاح الجاهل . بماذا أوصى ولده أن يفعل اذا ضاقت به الحال

— ٢ — ٤٣

معوز : محتاج | أدائه : اعطائه

٥ يَا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ فِي سَعَةٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ وَسَأَلَكَ مُعْوِزٌ إِحْسَانًا فَمُدَّ نَحْوَهُ يَدَ ٱلْمُسَاعَدَةِ حَتَّى يَمُدَّ يَدَهُ إِلَيْكَ إِذَا دَعَتْكَ

الْحَاجَةُ إِلَى اسْتِعْطَائِهِ . جَاءَ فِي (نَوَادِرِ الْكِرَامِ) : وَقَفَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقِسْرِيُّ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ اللهَ لَا يُعْدِمُ فَاعِلَهُ جَوَازِيَهُ . وَمَا ضَعُفَتِ النَّاسُ عَنْ أَدَائِهِ قَوِيَ اللهُ عَلَى جَزَائِهِ

٦ وَقَالَ بُزُرْجَمْهَرُ : إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا فَأَنْفِقْ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْقَى . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ : سَادَاتُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَفِي الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ . وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَيَّ مِنْكُمْ حَاجَةٌ فَلْيَرْفَعْهَا فِي كِتَابٍ لِأَصُونَ وُجُوهَكُمْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ

٧ يَا بُنَيَّ كُنْ حَلِيماً عِنْدَ الْغَضَبِ فَإِنَّ الْحِلْمَ فَضِيلَةُ النَّفْسِ وَحِجَابُ الْغَيْظِ وَالْخِصَامِ — دَفَعَ أَزْدَشِيرُ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ إِلَى رَجُلٍ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ : إِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ غَضِبْتُ فَادْفَعْ إِلَيَّ الْأَوَّلَ . وَكَانَ فِيهِ : « أَمْسِكْ فَلَسْتَ بِإِلَهٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْكُلَ بَعْضُهُ بَعْضاً » فَإِنْ لَمْ أَنْدَمْ فَادْفَعْ إِلَيَّ الثَّانِيَ . وَكَانَ فِيهِ : « ارْحَمْ عِبَادَ اللهِ يَرْحَمْكَ اللهُ » وَإِلَّا فَالثَّالِثَ وَكَانَ فِيهِ : « احْمِلْ عِبَادَ اللهِ عَلَى حَقِّهِ »

بماذا أوصى ولده أن يفعل اذا كان في سعة من العيش. ماذا قال عبدالله القسري حين وقف على المنبر . وماذا قال زرجمهر . ماذا قال الوالد لولده حين أوصاه بالحلم . ماذا كان في الكتب الثلاثة التي دفعها أزدشير الى الرجل وكلفه بأن يريه إياها في ساعة الغضب

— ٣ — ٤٤

يشينه : يعيبه	مطل : اهمال	حبائل : مصايد
تستسلم : تسلم نفسك	يكن : يحتوي	يتجلى : يظهر

٨ يَا بُنَيَّ لَا تَكُنْ مِمَّنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ بَلْ أَتْبِعِ الْوَعْدَ بِالْإِنْجَازِ . فَإِنَّ خَيْرَ الْوَعْدِ مَا لَا يُشِينُهُ الْمَطْلُ . وَقِيلَ مَنْ كَثُرَ وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ وَصَدِيقُهُ . يَا بُنَيَّ تَحَلَّ بِالْمُرُوءَةِ تُكْسِبْكَ رَوْنَقًا وَبَهَاءً وَتَرْفَعْكَ فِي أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ

٩ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَا تَصْغُرَنَّ هِمَمُكُمْ فَإِنِّي لَمْ أَرَ أَقْعَدَ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ مِنْ صِغَرِ الْهِمَمِ . يَا بُنَيَّ لَا تُضِعْ بُرْهَةً مِنْ وَقْتِكَ بِمَا لَا يُجْدِي نَفْعًا فَإِنَّ الْوَقْتَ ثَمِينٌ . وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ مِنْ حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ . وَاقْطَعْ أَوْقَاتَ الْفَرَاغِ بِالدَّرْسِ وَالْمُطَالَعَةِ

١٠ يَا بُنَيَّ لَا تَسْتَسْلِمْ لِكُلِّ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ فَقَدْ

يَكُنْ قَلْبُهُ مَا لاَ تُظْهِرُهُ عَيْنَاهُ وَلاَ يُبْدِيهِ لِسَانُهُ وَلاَ يَتَجَلَّى فِي مَلاَمِحِ وَجْهِهِ . يَا بُنَيَّ اتَّخِذْ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ مَنْ إِذَا دَعَوْتَهُ وَافَاكَ وَإِنْ هَفَوْتَ صَفَحَ عَنْكَ وَإِنْ رَأَى فِيكَ عَيْباً أَصْلَحَهُ . وَلاَ تَسْتَصْحِبْ مَنْ يُخْلِصُ لَكَ الْمَوَدَّةَ فِي أَيَّامِ الرَّخَاءِ وَيَحْتَجِبُ عَنْكَ وَقْتَ الضِّيقِ وَالْاحْتِيَاجِ

١١ قَالَ ذٰلِكَ وَأَسْلَمَ الْوَالِدُ رُوحَهُ . فَبَكَاهُ ابْنُهُ الْمِسْكِينُ بُكَاءً مُرًّا . ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَأَوْدَعَهُ التُّرَابَ مَصْحُوباً بِنَظَرَاتِ الْحُزْنِ وَالْأَسَفِ

ماذا قال الوالد لولده حين أوصاه بعدم اخلاف الوعد . ماذا قال عمر بن الخطاب في المروءة . بماذا أوصى الوالد ولده أن يقطع أوقات الفراغ — ومن حرضه على اتخاذه من الأصدقاء

٤٥ « مَحَاسِنُ الْفَتَى »

يبدو : يظهر | سناء : ضياء

١ مَحَاسِنُ الْفَتَى أَدَبُهُ وَعِلْمُهُ وَكَرَمُ شَمَائِلِهِ . وَمَنْ كَانَتْ هٰذِهِ صِفَاتُهُ فَقَدْ حَازَ مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا يُحْسَدُ عَلَيْهِ حَتَّى مِنَ الْمُلُوكِ . وَلاَ يَتَبَادَرْ لِلذِّهْنِ أَنَّ مَحَاسِنَ الْفَتَى فِي جَمَالِ وَجْهِهِ أَوْ حُسْنِ لِبَاسِهِ . فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنَ الْمَحَاسِنِ الظَّاهِرَةِ

الَّتِي لَا تَلْبَثُ أَنْ تَزُولَ بِزَوَالِ النِّعَمِ وَتَقَلُّبَاتِ الْأَحْوَالِ . فَتَكُونُ أَشْبَهَ بِظِلِّ الطَّائِرِ يَبْدُو حِيناً ثُمَّ يَخْتَفِي

٢ أَمَّا الْمَحَاسِنُ الْأَدَبِيَّةُ فَلَا تَخْفَى إِلَّا عَلَى الْجَاهِلِ . وَهِيَ تَزْدَهِي بِمُرُورِ الْأَيَّامِ كَمَا يَزْدَهِي سَنَاءُ الْبَدْرِ إِذَا انْجَلَى عَنْهُ الْغَمَامُ

٣ وَإِذَا سَاءَتْ أَخْلَاقُ الْمَرْءِ فَلَا يَنْفَعُهُ حُسْنُ وَجْهِهِ أَوْ لُطْفُ مَبْسَمِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ
إِذَا كَانَتِ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانِ
فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى
فَمَا كُلُّ مَصْقُولِ الْحَدِيدِ يَمَانِي

٤ وَدَلِيلُ ذٰلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ أَنَّ فُلَانًا اشْتَهَرَ بِحُسْنِ وَجْهِهِ أَوْ لُطْفِ قَدِّهِ . وَإِنَّمَا يُقَالُ أَنَّهُ اشْتَهَرَ بِجِدِّهِ وَذَكَائِهِ وَطِيبِ صِفَاتِهِ . وَمَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى اللِّبَاسِ دُونَ غَيْرِهِ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ هُدَاهُ

ما هي محاسن الفتى . ما هي المحاسن الأدبية . ماذا قال الشاعر في ذلك . وما الدليل على تفضيل المحاسن الأدبية .

٤٦ « ٱلْمُحَاوَرَةُ ٱلْأُولَى »

بَيْنَ عَالِمٍ وَجَاهِلٍ

راتعين : مقيمين | آثر : فضل

١ أَتَى جَاهِلٌ عَالِمًا فَرَحَّبَ بِهِ وَأَجْلَسَهُ فِي صَدْرِ ٱلْمَنْزِلِ. فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ بِهِ ٱلْمَجْلِسُ قَالَ : أَتَيْتُكَ سَائِلًا . قَالَ خَيْرًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ . قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يُفَضِّلُونَ ٱلْعَالِمَ عَلَى ٱلْجَاهِلِ وَلَمْ أَرَ قَطُّ عَالِمًا حَازَ مَالًا بِعِلْمِهِ . بَيْنَمَا أَرَى ٱلْجَهَلَةَ رَاتِعِينَ فِي نَعِيمٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ يَحْسُدُهُمْ عَلَيْهِ أَسْعَدُ ٱلْبَشَرِ

٢ فَضَحِكَ ٱلْعَالِمُ وَقَالَ : وَهَلْ خُيِّلَ لَكَ أَنَّ ٱلْمَالَ يَزِينُ ٱلْعَالِمَ فَضْلًا عَنِ ٱلْجَاهِلِ . وَهَلْ رَأَيْتَ حِلْيَةً تَزْدَادُ رَوْنَقًا وَبَهَاءً بِمُرُورِ ٱلْأَيَّامِ كَحِلْيَةِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ . قَالَ ٱلْجَاهِلُ فَلَوْ آثَرَ ٱللهُ ٱلْعُلَمَاءَ عَلَى ٱلْجُهَلَاءِ لَمَا خَصَّ ٱلْعَالِمَ بِٱلْفَقْرِ وَٱلْجَاهِلَ بِٱلْجَاهِ وَٱلْغِنَى

٣ قَالَ ٱلْعَالِمُ . تِلْكَ حِكْمَةٌ إِلٰهِيَّةٌ تَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا ٱلْعُقُولُ . وَكَأَنَّ ٱللهَ تَعَالَى رَأَى أَنَّ ٱلْعَالِمَ غَنِيٌّ بِعِلْمِهِ وَأَنَّ ٱلْجَاهِلَ فَقِيرٌ بِجَهْلِهِ . فَرَأَى أَنْ يَزِينَهُ بِٱلْمَالِ فِي هٰذِهِ ٱلْحَيَاةِ

الدُّنْيَا لِتَتِمَّ الْمُسَاوَاةُ وَيَرْضَى كُلٌّ بِمَا وَهَبَهُ الْخَالِقُ

٤ سَأَلَ أَحَدُهُمْ عَالِمًا : لِمَاذَا لَا يَجْتَمِعُ الْعِلْمُ وَالْمَالُ. فَقَالَ لِعِزَّةِ الْكَمَالِ . لِأَنَّ الْكَمَالَ لِلَّهِ وَحْدَهُ . وَمَتَى اجْتَمَعَ فِي أَحَدِهِمِ الْعِلْمُ وَالْمَالُ فَقَدْ خُصَّ بِمَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ . فَأَطْرَقَ الْجَاهِلُ هُنَيْهَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ . وَانْصَرَفَ وَقَدْ نَدِمَ عَلَى جَهْلِهِ وَأَخَذَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

ماذا قال الجاهل للعالم . وبماذا أجابه . ماذا قال له الجاهل بعد ذلك . بماذا أجاب العالم حينما سأله الجاهل : لماذا خص الله العالم بالفقر والجاهل بالغنى . ماذا قال الجاهل بعد أن أطرق هنيهة . وماذا جرى له

٤٧ « الْمُحَاوَرَةُ الثَّانِيَةُ »

بَيْنَ حَضَرِيٍّ وَقَرَوِيٍّ

— ١ —

حضري: متمدن | قروي: فلاح | يسرح الطرف: يجيل النظر

١ سَافَرَ أَحَدُ سُكَّانِ الْمُدُنِ إِلَى قَرْيَةٍ لِتَبْدِيلِ الْهَوَاءِ . وَبَيْنَمَا كَانَ يُسَرِّحُ الطَّرْفَ فِي بَعْضِ بَسَاتِينِهَا إِذْ وَقَعَ نَظَرُهُ

عَلَى قَرَوِيٍّ فَدَنَا مِنْهُ لِتَمْضِيَةِ شَيءٍ مِنَ الْوَقْتِ وَحَيَّاهُ . فَاسْتَقْبَلَهُ الْقَرَوِيُّ بِقَلْبٍ مِلْؤُهُ الْفَرَحُ وَأَدْنَى مِنْهُ صُنْدُوقًا مِنَ الْخَشَبِ وَقَالَ : تَفَضَّلْ وَاجْلِسْ يَا سَيِّدِي

٢ فَجَلَسَ الْحَضَرِيُّ عَلَى ذٰلِكَ الصُّنْدُوقِ . وَكَأَنَّ الْقَرَوِيَّ قَرَأَ فِي وَجْهِهِ كَلَامًا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ . وَلَحَظَ مِنْ لِبَاسِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ فَافْتَتَحَ الْحَدِيثَ قَائِلًا : يَظْهَرُ لِي يَا سَيِّدِي أَنَّكَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ

٣ قَالَ أَصَبْتَ النَّظَرَ . فَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْمُزَارِعِينَ وَأَهْلِ الْقُرَى قَدْ فُطِرْتُمْ عَلَى النَّبَاهَةِ وَالذَّكَاءِ لِلَّذَيْنِ تُوحِيهِمَا إِلَيْكُمُ الصِّحَّةُ التَّامَّةُ النَّاشِئَةُ عَنِ الْهَوَاءِ النَّقِيِّ وَالْمَعِيشَةِ الرَّائِقَةِ الْهَنِيَّةِ . الَّتِي كَثِيرًا مَا يَحْسُدُكُمْ عَلَيْهَا أَهْلُ الْمُدُنِ

٤ فَإِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ نَهَارًا وَتَنَامُونَ لَيْلًا وَلٰكِنْ لَيْسَ كَمَا نَنَامُ نَحْنُ . تَنَامُونَ عَلَى فِرَاشِ الرَّاحَةِ وَالْهَنَاءِ لَا يُشْغِلُكُمْ شَاغِلٌ عَنِ الصَّلَاةِ لِلّٰهِ تَعَالَى عَلَى مَا وَهَبَكُمْ إِيَّاهُ مِنْ رَاحَةِ الْعَيْشِ وَصَفَاءِ الْبَالِ

من رأى الحضري حينما كان يسرح الطرف في أحد بساتين القرية . ماذا قال القروي لجليسه . وبماذا أجابه الحضري

٤٨ — ٢ —

الود : الصداقة | تهجر : تترك

٥ فَقَالَ ٱلْقَرَوِيُّ : وَمَاذَا يُشْغِلُكُمْ عَنِ ٱلصَّلَاةِ أَوْ يُحْرِمُكُمُ ٱلتَّنَعُّمَ بِلَذَّةِ ٱلْعَيْشِ . وَلَدَيْكُمْ مَا تَشْتَهُونَ مِنْ مُعَدَّاتِ ٱلرَّاحَةِ وَٱلْانْشِرَاحِ

٦ فَقَالَ ٱلْحَضَرِيُّ : أَلَا تَعْلَمُ يَا سَيِّدِي أَنَّ أَعْظَمَ شَاغِلٍ يُشْغِلُنَا عَنْ ذٰلِكَ مَا يَغْلُبُ وُجُودُهُ فِي ٱلْمُدُنِ مِنَ ٱلطَّمَعِ وَٱلْحِقْدِ وَٱلْحَسَدِ وَٱلْغِيرَةِ وَحُبِّ ٱلْمَالِ

٧ فَقَدْ يَحْقِدُ ٱلْأَخُ عَلَى أَخِيهِ وَٱلْجَارُ عَلَى جَارِهِ وَٱلصَّدِيقُ عَلَى صَدِيقِهِ لِأَنَّهُ أَسْعَدُ مِنْهُ حَالاً . فَبَدَلاً مِنْ أَنْ يُجَارِيَهُ فِي ٱلْكَدِّ وَٱلْجِدِّ يُضْمِرُ لَهُ فِي قَلْبِهِ نَارَ ٱلْحَسَدِ وَٱلْبَغْضَاءِ . وَيُثِيرُ عَلَيْهِ لِسَانَ ٱلْغِيبَةِ وَٱلنَّمِيمَةِ . فَيُصْبِحَ وَيُمْسِيَ لَاهِجاً بِذِكْرِ عُيُوبِهِ نَاسِياً مَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ رَابِطَةِ ٱلْوِدِّ وَٱلْإِخَاءِ . فَهَلْ رَأَيْتَ بِحَقِّكَ أَعْظَمَ مِنْ هٰذِهِ ٱلشَّوَاغِلِ

٨ فَقَالَ ٱلْقَرَوِيُّ : لَا وَٱللّٰهِ . وَهَلْ أَعْظَمُ مِنْهَا وَهِيَ تُنْسِي ٱلْمَرْءَ كُلَّ عَزِيزٍ لَدَيْهِ . فَلَوْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَهْجُرَ ذٰلِكَ

ٱلْعَالَمَ ٱلْفَاسِدَ وَتَعِيشَ مَعَنَا فِي هٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلْخَالِيَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُكَدِّرُ ٱلرَّاحَةَ

٩ فَٱسْتَصْوَبَ ٱلْحَضَرِيُّ رَأْيَهُ وَعَادَ فَأَنْهَى أَشْغَالَهُ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٱلْقَرْيَةِ فَٱشْتَرَى قِطْعَةَ أَرْضٍ وَعَاشَ مَعَ ذٰلِكَ ٱلْقَرَوِيِّ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ

ماذا قال الحضري حينما سأله القروي بقوله « ماذا يشغلكم عن الصلاة » . وبماذا أجابه القروي على ذلك . ماذا فعل الحضري بعد ذلك

٤٩ « ٱلْمُحَاوَرَةُ ٱلثَّالِثَةُ »

بَيْنَ كَاتِبٍ وَعَامِلٍ

صاحِ : صاحب | يسخط : يغضب | يدق : يرفع

١ بَيْنَمَا كَانَ أَحَدُ ٱلْكُتَّابِ عَائِدًا مِنْ إِدَارَةِ ٱلْجَرِيدَةِ ٱلَّتِي يَكْتُبُ فِيهَا وَقَدْ أَضْنَاهُ تَعَبُ ٱلْفِكْرِ . إِذْ مَرَّ بِعَامِلٍ يَشْكُو دَهْرَهُ وَيَسْتَدْعِي صَبْرَهُ . رَغْمًا عَمَّا يَلُوحُ فِي وَجْهِهِ مِنْ أَمَارَاتِ ٱلصِّحَّةِ فَقَالَ : لَقَدْ أَذْهَلَنِي يَاصَاحِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ ٱلْجَزَعِ وَٱلْمَلَلِ . مَعَ أَنَّكُمْ مَعْشَرَ ٱلْعُمَّالِ لَيْسَ لَدَيْكُمْ مَا يُشْغِلُ بَالَكُمْ فَضْلًا عَنْ كَوْنِكُمْ فِي أَحْسَنِ حَالَاتِ ٱلصِّحَّةِ ٱلنَّاشِئَةِ عَنْ رِيَاضَةِ ٱلْجَسَدِ وَرَاحَةِ ٱلْفِكْرِ وَٱلْقَلْبِ

٢ وَكَانَ ٱلْأَوْلَى بِي أَنْ أَشْكُوَ حَالِي وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ صِنَاعَةِ ٱلْكِتَابَةِ . فَإِنَّ ٱلْكَاتِبَ مِنَّا لَا يَلْبَثُ أَنْ يَسْتَقِرَّ فِي جَوْفِهِ ٱلطَّعَامُ حَتَّى يَتَوَالَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَابَةِ مَا يَمْنَعُ حَرَكَةَ دَوْرَتِهِ ٱلدَّمَوِيَّةِ وَيُسَبِّبُ لَهُ عُسْرَ ٱلْهَضْمِ . فَيَضِيقَ خُلُقُهُ وَيَسْخَطَ حَتَّى عَلَى نَفْسِهِ

٣ وَإِذَا كَانَ ٱلْغَدَاءُ وَهَمَّ بِتَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ رَأَى نَفْسَهُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى ذٰلِكَ بِمَا يَنْشَأُ عَنْ إِجْهَادِ ٱلْفِكْرِ . فَيَأْكُلُ مَا يَسُدُّ ٱلرَّمَقَ مُعَلِّلًا نَفْسَهُ بِٱلْعَشَاءِ . وَلٰكِنَّهُ يُصَادِفُ فِي عَشَائِهِ مَا صَادَفَ فِي غَدَائِهِ إِلَى أَنْ يَنْحَلَ جِسْمُهُ وَيَدِقَّ عَظْمُهُ وَيُصْبِحَ خَيَالًا مِنَ ٱلضَّنَى

٤ فَبُهِتَ ٱلْعَامِلُ مِنْ كَلَامِهِ وَقَالَ : صَدَقْتَ وَٱللّٰهِ وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ لَا تَعَبَ إِلَّا تَعَبُ ٱلْجِسْمِ . أَمَّا وَقَدْ أَوْرَدْتَ لِي مَا يَلْقَاهُ ٱلْمَرْءُ فِي صِنَاعَةِ ٱلْكِتَابَةِ ٱلَّتِي كُنْتُ أَظُنُّهَا مِنْ أَلَذِّ ٱلصِّنَاعَاتِ وَأَسْهَلِهَا . فَإِنِّي أَحْمَدُ ٱلْبَارِيَ تَعَالَى عَلَى مَا أَنَا فِيهِ مِنَ ٱلصِّحَّةِ وَرَاحَةِ ٱلْفُؤَادِ . ثُمَّ ٱفْتَرَقَا

بمن مرَّ الكاتب حينما كان عائداً من ادارة الجريدة . وكيف رأى الرجل . ماذا قال الكاتب للعامل . وبماذا أجابه

٥٠ « ٱلْمُحَاوَرَةُ ٱلرَّابِعَةُ »

بَيْنَ شَابٍّ وَتِلْمِيذٍ

أشدَّه : سن الرشد | اللبنان : الاصبع | أطرق : أحنى رأسه

١ كَانَ أَحَدُ ٱلشُّبَّانِ قَدْ تَرَكَ ٱلْمَدْرَسَةَ صَغِيرًا لِأَحْوَالٍ قَضَتْ عَلَيْهِ بِٱلسَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ رِزْقِهِ . فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَرَأَى نَفْسَهُ يَجْهَلُ ٱلْقِرَاءَةَ بِخِلَافِ مَنْ هُمْ فِي سِنِّهِ نَدِمَ وَقَالَ : أَسَفِي عَلَى أَيَّامِ ٱلْمَدْرَسَةِ

٢ فَسَمِعَهُ تِلْمِيذٌ كَانَ مَارًّا فِي ٱلطَّرِيقِ فَلَبِثَ شَاخِصًا نَحْوَهُ مُعْجِبًا بِمَا سَمِعَ مِنْهُ

٣ فَلَحَظَ ٱلشَّابُّ مِنْهُ ذٰلِكَ فَقَالَ : أَرَاكَ يَا عَزِيزِي فِي ٱسْتِغْرَابٍ مِمَّا قُلْتُهُ . فَقَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي لِأَنَّنِي أَعْجَبُ كَيْفَ تَأْسَفُ عَلَى أَيَّامِ ٱلْمَدْرَسَةِ مَعَ أَنِّي وَسَائِرَ ٱلتَّلَامِذَةِ لَا نُصَدِّقُ مَتَى تَنْتَهِي ٱلسَّنَةُ فَنَخْرُجَ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ كَمَنْ أُطْلِقَ مِنْ أَسْرٍ . وَقَدْ خَامَرَ أَفْئِدَتَنَا ٱلْفَرَحُ وَٱلِٱبْتِهَاجُ

٤ فَهَزَّ ٱلشَّابُّ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ مِنْ رَأْيِكَ أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ يَوْمَ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مِنَ ٱلرُّشْدِ إِلَّا ٱسْمَهُ . أَمَّا

الآنَ فإنِّي أَعُضُّ البَنانَ حَسْرَةً وَنَدَماً وَأَنْدُبُ سُوءَ حَظِّي لأَنِّي تَرَكْتُ المَدْرَسَةَ وَلَمْ يَكُنْ لَدَيَّ مَنْ أَسْتَنِدُ عَلَيْهِ . أَمَّا أَنْتَ فَاشْكُرِ اللهَ لأَنَّ لَكَ مَنْ يُرْشِدُكَ وَيُشْفِقُ عَلَيْكَ

٥ فَأَطْرَقَ التِّلْمِيذُ بُرْهَةً وَكَأَنَّ كَلامَ ذٰلِكَ الشَّابِّ وَقَعَ مِنْ نَفْسِهِ مَوْقِعاً عَظِيماً . فَثَارَتْ مِنْهُ عَوَامِلُ الاجْتِهَادِ . وَأَخَذَ مِنْ ذٰلِكَ الحِينِ يُوَاظِبُ عَلَى الدَّرْسِ حَتَّى بَلَغَ مِنَ العُلُومِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ غَيْرُهُ مِنَ التَّلامِذَةِ

لماذا ترك الشاب المدرسة صغيراً . وماذا قال حينما رأى نفسه يجهل القراءة . ماذا قال التلميذ حينما سمعه يأسف على أيام المدرسة . وبماذا أجابه الشاب . ماذا تم للتلميذ بعد سماعه قول الشاب

٥١ « المُحَاوَرَةُ الخَامِسَةُ »

بَيْنَ عَالِمٍ وَجَاهِلٍ

يخامر : يداخل | تثقيفه : تعليمه | الرَّهبة : الخوف

١ بَعَثَتْ إِحْدَى المَدَارِسِ فِي امْتِحَانِهَا السَّنَوِيِّ أَوْرَاقَ دَعْوَةٍ إِلَى آبَاءِ التَّلامِذَةِ . فَلَمَّا انْتَهَى الامْتِحَانُ وَانْحَلَّ عِقْدُ الجُمْهُورِ صَادَفَ مُعَلِّمُ المَدْرَسَةِ وَالِدَ أَحَدِ تَلامِذَتِهِ . وَكَانَ يَعْرِفُهُ . فَحَيَّاهُ وَأَخَذَا يَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ الحَدِيثِ . فَانْتَهَى

بِهِمَا ٱلْكَلَامُ إِلَى ٱلْمُقَابَلَةِ بَيْنَ ٱلْوَالِدِ وَٱلْمُعَلِّمِ

٢ فَقَالَ ٱلْوَالِدُ : هَلْ تَرَى يَا سَيِّدِي أَنَّ فَضْلَ ٱلْمُعَلِّمِ عَلَى ٱلْوَلَدِ يَفُوقُ فَضْلَ ٱلْوَالِدِ

٣ فَقَالَ ٱلْمُعَلِّمُ : إِذَا سَمَحْتَ لِي أَجَبْتُكَ بِمَا يُخَامِرُ ضَمِيرِي دُونَ مُرَاعَاةِ آدَابِ ٱلْمُحَادَثَةِ . فَقَالَ تَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي

٤ فَقَالَ ٱلْمُعَلِّمُ : لَا شَكَّ أَنَّ لِلْوَالِدِ فَضْلًا عَلَى وَلَدِهِ لَا يَقْوَى عَلَى إِيفَائِهِ مَا دَامَ حَيًّا . لِأَنَّهُ عِلَّةُ وُجُودِهِ فِي هٰذَا ٱلْكَوْنِ وَخَيْرُ مُعِينٍ لَهُ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ

٥ وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمُعَلِّمِ يَفُوقُ فَضْلَ ٱلْوَالِدِ لِأَنَّهُ سَبَبُ تَهْذِيبِهِ وَتَثْقِيفِهِ إِذْ يَدْخُلُ ٱلْمَدْرَسَةَ وَهُوَ مُجَرَّدٌ مِنْ كُلِّ مَا يَتَحَلَّى بِهِ ٱلْإِنْسَانُ مِنَ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلصِّفَاتِ . فَيَأْخُذُ ٱلْمُعَلِّمُ فِي أَنْ يَبُثَّ فِيهِ رُوحَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ وَيُنَبِّهُهُ إِلَى مَا يَبْدُو مِنْهُ وَيُعَامِلُهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا . فَيَشُبُّ ٱلْغُلَامُ عَلَى ٱلطَّاعَةِ وَٱلِٱجْتِهَادِ وَٱلرَّهْبَةِ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا . وَيَتَدَرَّجُ مِنْ طَاعَةِ ٱلْمُعَلِّمِ إِلَى طَاعَةِ أَبِيهِ فَأُمِّهِ فَكِبَارِ عَشِيرَتِهِ حَتَّى يَصِيرَ مِثَالًا جَدِيرًا بِأَنْ يُقْتَدَى بِهِ

٦ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي : عَلَى أَنَّنِي أَرَى أَنَّ فَضْلَ

ٱلْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ يَفُوقُ فَضْلَ ٱلْمُعَلِّمِ . لِأَنَّهُ لَوْلَاهُ لَمَا وُجِدَ وَتَعَلَّمَ كَمَا ذَكَرْتَ

٧ فَقَالَ ٱلْمُعَلِّمُ : وَمَا ٱلْفَائِدَةُ يَا تُرَى مِنْ وُجُودِ ٱلْإِنْسَانِ مُجَرَّدًا عَمَّا يَمْتَازُ بِهِ عَنِ ٱلْحَيَوَانِ . وَهَلْ يُفْرَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْحَيَوَانِ لَوْلَا عِلْمُهُ وَأَدَبُهُ

٨ فَبُهِتَ ٱلْوَالِدُ قَلِيلًا . ثُمَّ قَالَ : أَصَبْتَ يَا مَوْلَايَ وَٱنْصَرَفَ

ماذا قال الوالد للمعلم . وبماذا أجابه المعلم حينما سمح له بأن يقول دون مراعاة آداب المحادثة . ماذا قال له حينما فضل الوالد على المعلم لانه علة وجوده

٥٢ « سَلِيمٌ وَحَبِيبٌ »

خَارِجَ ٱلْمَدْرَسَةِ

— ١ —

معاناة : تعب | زُمرة : جماعة | ينتابه : يُصيبه

١ كَانَ سَلِيمٌ فِي عُطْلَةِ ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلسَّنَوِيَّةِ يُرَاجِعُ مَا مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلدُّرُوسِ . وَلَا يُضِيعُ مِنْ وَقْتِهِ إِلَّا مَا كَفَاهُ لِتَنْزِيهِ ٱلْخَاطِرِ وَإِرَاحَةِ ٱلنَّظَرِ مِنْ مُعَانَاةِ ٱلدَّرْسِ

« يقضي وقته لاعباً »

٢ أَمَّا حَبِيبٌ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا وَصَفْنَا . بَلْ كَانَ يَقْضِي عَزِيزَ الْوَقْتِ فِي اللَّعِبِ وَالتَّجَوُّلِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ مَعَ زُمْرَةٍ شِرِّيرَةٍ مِنَ الْأَوْلَادِ : وَكَانَ بَيْتُهُ مُجَاوِرًا لِبَيْتِ سَلِيمٍ

٣ فَكَانَ سَلِيمٌ يَأْسَفُ لِضَيَاعِ وَقْتِ جَارِهِ فَيَزُورُهُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ لِيُلْقِيَ إِلَيْهِ بَعْضَ النَّصَائِحِ . وَلَكِنَّهُ عَبَثًا كَانَ يَفْعَلُ لِأَنَّ حَبِيبًا كَانَ شَارِدَ النَّظَرِ مُشَتَّتَ الْفِكْرِ غَيْرَ مُصْغٍ إِلَى كَلَامِ جَارِهِ . عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَسْخَرُ مِنْهُ غَالِبًا

٤ فَلَمَّا آنَسَ سَلِيمٌ مِنْهُ ذَلِكَ تَرَكَهُ وَشَأْنَهُ وَلَمْ يَعُدْ يَزُورُهُ رَغْمًا عَمَّا كَانَ يَنْتَابُهُ مِنَ الْأَسَفِ عَلَى أَيَّامِهِ . وَكَانَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ تَعَالَى أَنْ يُرْشِدَ صَدِيقَهُ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ

ماذا كان يفعل سليم في عطلة المدرسة السنوية . وماذا كان يفعل حبيب . ما الذي عمله سليم حينما رأى جاره حبيباً غير مصغٍ الى كلامه

— ٢ — ٥٣

أقرانه : رفاقه | أنموذج : مثال

٥ فَلَمْ يَمْضِ شَهْرٌ مِنْ مُدَّةِ الْعُطْلَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ حَتَّى رَأَى سَلِيمٌ حَبِيبًا فَحَيَّاهُ تَحِيَّةَ الْاِحْتِشَامِ

٦ أَمَّا حَبِيبٌ فَإِنَّهُ هَزَّ رَأْسَهُ سَاخِرًا وَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ يَا سَلِيمُ ؟ أَلرَّاحَةُ أَفْضَلُ أَمِ الدَّرْسُ وَمُلَازَمَةُ الْبَيْتِ !! قَالَ ذٰلِكَ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ

٧ أَمَّا سَلِيمٌ فَلَمْ يَرَ بُدًّا مِنَ السُّكُوتِ وَهُوَ يَأْمَلُ أَنْ تُعَلِّمَ صَدِيقَهُ الْأَيَّامُ وَالتَّجَارِبُ

٨ وَلَمْ يَمْضِ الشَّهْرُ الثَّانِي أَوِ الْأَخِيرُ مِنْ مُدَّةِ الْعُطْلَةِ حَتَّى فَتَحَتِ الْمَدْرَسَةُ أَبْوَابَهَا لِلطَّالِبِينَ . فَدَخَلَهَا سَلِيمٌ فِيمَنْ دَخَلَ وَقَدِ اسْتَعَدَّ لِلسَّنَةِ الْجَدِيدَةِ تَمَامَ الْاِسْتِعْدَادِ . فَسُرَّ مِنْهُ الْمُعَلِّمُ وَقَدَّمَهُ عَلَى سَائِرِ أَقْرَانِهِ وَأَصْبَحَ أُنْمُوذَجًا يُقْتَدَى بِهِ فِي الْمَدْرَسَةِ

ماذا قال حبيب لجاره حينما حياه . ماذا تم لسليم بعد دخوله المدرسة

— ٣ — ٥٤

خالج : دخل | لاحت : ظهرت | دنا : اقترب

٩ مَضَى عَلَى سَلِيمٍ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ لَمْ يَرَ بِهَا حَبِيباً. فَبَيْنَمَا كَانَ مَارًّا ذَاتَ يَوْمٍ بِجَانِبِ السِّجْنِ إِذْ خَالَجَ سَمْعَهُ صَوْتٌ يُنَادِيهِ. فَالْتَفَتَ فَرَأَى فِي نَافِذَةِ السِّجْنِ صَدِيقَهُ حَبِيباً. وَقَدْ نَحَلَ جِسْمُهُ وَلَاحَتْ عَلَى وَجْهِهِ عَلَائِمُ الْاصْفِرَارِ. فَهَاجَهُ ذٰلِكَ وَدَنَا مِنَ النَّافِذَةِ. وَلَمْ يَكَدْ أَنْ يُكَلِّمَهُ حَتَّى تَنَاثَرَتْ دُمُوعُهُ

١٠ فَرَقَّ لَهُ سَلِيمٌ وَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا يَا حَبِيبُ. فَقَالَ حَبِيبٌ وَقَدْ خَنَقَتْهُ الْعَبَرَاتُ : جَاءَ بِي جَهْلِي وَعَدَمُ إِصْغَائِي لِنَصَائِحِكَ الْمُفِيدَةِ وَانْقِيَادِي لِزُمْرَةٍ مِنَ الْأَشْرَارِ طَالَمَا حَذَّرْتَنِي مِنْهُمْ. فَعَفْوًا بِاللّٰهِ أَيُّهَا الصَّدِيقُ عَمَّا فَرَطَ مِنِّي نَحْوَكَ وَأَسَفْ عَلَيَّ وَعَلَى أَيَّامٍ أَضَعْتُهَا بَيْنَ الْجَهْلِ وَالْكَسَلِ

ماذا سمع سليم حينما كان مارًّا بجانب السجن . ومن رأى في نافذته . بماذا أجاب حبيب حينما سأله سليم عما جاء به الى السجن

آداب المعاشرة

٥٥ « آدابُ الْفَتَى الْمَدْرَسِيةِ »

تعبث : تلعب	أهواء : أميال	أعقبت : سببت
تراكمت : تكاثرت	عنيفاً : قوياً	العنق : الرقبة

١ يَدْخُلُ الْفَتَى الْمَدْرَسَةَ غُصْناً نَضِيرًا يَنْثَنِي لِأَخَفِّ نَسْمَةٍ تَعْبَثُ بِهِ مِنْ نَسَمَاتِ الْحَيَاةِ . وَيَنْقَادُ بِجَاذِبِ الْأَهْوَاءِ إِلَى حَيْثُ تَرْمِي بِهِ الْأَقْدَارُ . غَيْرَ نَاظِرٍ إِلَى مَا فِي سَبِيلِهِ مِنَ الْعَثَرَاتِ . فَيَتَقَلَّبُ مَعَ الرِّيَاحِ وَمَا يُلَامُ لِمَا يُخَامِرُهُ مِنْ جَهْلِ الشَّبِيبَةِ

٢ عَلَى أَنَّهُ لَوْ نَشَأَ الْمَرْءُ عَاقِلاً لَمَا كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَى دُخُولِ الْمَدْرَسَةِ وَسَمَاعِ مَا يُلْقِيهِ إِلَيْهِ الْمُعَلِّمُ مِنَ النَّصَائِحِ وَالْآدَابِ . بِحَيْثُ كَانَتْ لَهُ الْمَدْرَسَةُ خَيْرَ مُرْشِدٍ فِي سِنِّ الْحَدَاثَةِ وَأَصْلَحَ دَلِيلٍ يَقُودُهُ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ . فَيَتَعَلَّمُ فِي الصِّغَرِ مَا يَسْتَنِدُ عَلَيْهِ فِي الْكِبَرِ . وَيُكَافِحُ الْأَقْدَارَ بِسِلَاحِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

٣ وَلَرُبَّمَا يَسْتَصْعِبُ دُخُولَ الْمَدْرَسَةِ فِي بَادِئِ الْأَمْرِ

فيخالها سجناً حصيناً يحرمه لذة اللعب مع أقرانه . فيدخلها بالرغم عنه وهو يود لو يتخلص من أسرها . على أنه لا يمضي قليل حتى يذعن لحكم العادة . فيميل إلى الدرس والمطالعة ويتدرج في مراقي العلوم ويصبح همه الوحيد إتمام ما عليه من الواجبات المدرسية

٤ وعلى الطالب أن يراجع دروسه صباحاً أو عند مغادرة المدرسة — ويجتنب الأعمال العقلية بعيد الأكل لأنها مضرة وربما أعقبت عسر هضم . وليداوم على النظافة لئلا تشمئز منه نفوس الأولاد فيجتنبوا مجالسته وينحط مقامه في أعينهم . وليطع المعلم إطاعته لأبيه . ويعتمد في مراجعة درسه على حفظ المعنى قبل الألفاظ

٥ وإن تراكمت عليه الدروس فليتناول قليلاً من الطعام لئلا تتعب معدته على أثر إجهاد الفكرة فلا تعود قادرة على الهضم . وخير وسيلة لتقوية الجسد الألعاب الرياضية إلا ما كان عنيفاً منها . وقوة الجسد داعية لنمو العقل الذي يكون من الإنسان مكان الحلية من العنق

كيف يدخل الفتى المدرسة . كيف تكون له المدرسة في سن الحداثة . ماذا يجب على الطالب . وما خير وسيلة لتقوية الجسد

٥٦ « أَلْوَاجِبَاتُ ٱلْعَائِلِيَّةُ »

أذعن : أطاع | الولاء : الاخلاص

١ مِنَ ٱلْوَاجِبِ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱحْتِرَامُ عَائِلَتِهِ وَإِطَاعَةُ كَبِيرِهَا وَعَلَى ٱلْأَخَصِّ وَالِدَيْهِ ٱللَّذَيْنِ أَضَاعَا زَهْرَةَ ٱلْعُمْرِ فِي تَرْبِيَتِهِ — وَعَدَمُ مُخَالَفَةِ أَحَدٍ مِنْ ذَوِي قُرْبَاهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا — إِلَّا إِذَا كَانَ فِي ذٰلِكَ مَا يُوجِبُ ٱلضَّرَرَ فَلْيُرَاجِعْ قَرِيبَهُ بِلُطْفٍ دُونَ أَنْ يَدَعَهُ يَعْلَمُ بِقَصْدِهِ فَيَقُولُ لَهُ مَثَلًا : أَظُنُّ فِي فِعْلِ كَذَا مَا عَسَاهُ يَأْتِي بِضَرَرٍ — حَتَّى إِذَا ٱسْتَصْوَبَ قَوْلَهُ أَذْعَنَ لَهُ شَاكِرًا إِيَّاهُ عَلَى تِلْكَ ٱلْمُلَاحَظَةِ

٢ عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَاحَظَ عَلَيْهِ مُلَاحَظَةَ ٱلْمُنْتَقِدِ لَنَبَذَ ٱلصَّدِيقُ قَوْلَهُ وَلَوْ كَانَ صَوَابًا — وَٱنْتَهَى بِهِمَا ٱلْأَمْرُ إِلَى ٱلْخِصَامِ كَمَا يَنْتَهِي بَيْنَ أَكْثَرِ ٱلْأَقَارِبِ

٣ وَلَوِ ٱعْتَرَضَ كَبِيرُ ٱلْعَائِلَةِ صَغِيرَهَا فِي أَمْرٍ وَكَانَ مُخْطِئًا فِي ٱعْتِرَاضِهِ . فَلَيْسَ عَلَى ٱلصَّغِيرِ أَنْ يُظْهِرَ خَطَأَهُ . بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَلَطَّفَ فِي ٱعْتِرَاضِهِ عَلَى ٱنْفِرَادٍ بِمَا لَا يَحُطُّ مِنْ قَدْرِهِ . فَيَزِيدُ ٱلْكَبِيرُ فِي ٱعْتِبَارِهِ وَيُخْلِصُ لَهُ ٱلْوُدَّ وَٱلْوَلَاءَ

ماذا يجب على المرء . ماذا يفعل الصديق اذا لوحظ عليه ملاحظة المنتقد . اذا اعترض كبير العائلة صغيرها وكان مخطئاً فماذا يجب على الصغير

٥٧ « وَاجِبَاتُ الصَّدَاقَةِ »

مُصغياً: مستمعاً | جُرثومة: ميكروب | عليل : مريض

١ إِذَا قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَرِمَ صَدِيقَكَ — تَرَنَّمَ بِمَا وَرَدَ فِي الْمَثَلِ « لَا تَكَلُّفَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ » عَلَى أَنَّهُ لَا يُنْكَرُ ذٰلِكَ إِذَا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ اللِّيَاقَةِ

٢ فَلَوْ أُذِنَ لِبَعْضِهِمْ مَثَلاً بِدُخُولِ أَحَدِ الْمُجْتَمَعَاتِ لَمَا أَجَازَ لَهُ ذٰلِكَ الْإِذْنُ دُخُولَهُ سَكْرَانَ أَوْ فِي حَالَةٍ تُكَدِّرُ رَاحَةَ الْحَاضِرِينَ . بَلْ أَنْ يَدْخُلَ مُتَأَدِّباً مِثْلَهُمْ مُصْغِياً لِمَا عَسَاهُ أَنْ يَدُورَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ حَدِّ مَوْضُوعِهِمْ . فَيَكْتَسِبَ بِذٰلِكَ اعْتِبَارَ الْقَوْمِ . وَيَخْرُجَ كَمَا دَخَلَ مُكَرَّماً مَعْزُوزاً تُرَافِقُهُ الْأَنْظَارُ إِلَى حَيْثُ سَارَ وَتُصْغِي إِلَيْهِ الْقُلُوبُ دُونَ الْمَسَامِعِ

٣ فَإِذَا رُمْتَ مُخَاطَبَةَ أَحَدٍ فَتَمَعَّنْ فِيمَا تَقُولُهُ . فَإِنِ ارْتَاحَ إِلَيْهِ ضَمِيرُكَ فَانْطِقْ بِهِ . وَلَا تُعَامِلْ صَدِيقَكَ إِلَّا

ٱلْمُعَامَلَةَ ٱلَّتِي تُرِيدُهَا لِنَفْسِكَ . وَإِنِ ٱئْتُمِنْتَ عَلَى سِرٍّ فَلَا تَبُحْ بِهِ فَإِنَّ فِي ذٰلِكَ عَارًا عَلَيْكَ

٤ وَإِنْ رَأَيْتَ فِي صَدِيقِكَ عَيْبًا عَسُرَ عَلَيْكَ إِصْلَاحُهُ فَٱجْتَنِبْ مُعَاشَرَتَهُ مَا ٱسْتَطَعْتَ لِئَلَّا يَنْتَقِلَ فَسَادُهُ إِلَيْكَ كَمَا تَنْتَقِلُ جُرْثُومَةُ ٱلْوَبَاءِ مِنْ عَلِيلٍ إِلَى صَحِيحٍ

ما هو المثل الذي يترنم به بعضهم اذا قيل له احترم صديقك . اذا أذن لبعضهم بدخول مجتمع فماذا يجيز له ذلك الاذن . اذا رمت مخاطبة أحد فماذا يجب أن تفعل . واذا رأيت في صديقك عيباً عسر عليك اصلاحه فماذا يجب أن تصنع

٥٨ « آدَابُ ٱلْمُحَادَثَةِ »

الحسب : الاصل | يخالك : يظنك

١ إِذَا ٱجْتَمَعْتَ بِقَوْمٍ دَارَ بَيْنَهُمُ ٱلْحَدِيثُ وَكُنْتَ أَصْغَرَهُمْ سِنًّا فَأَصْغِ إِلَيْهِمْ . وَلَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا إِذَا بَادَأَكَ أَحَدُهُمْ بِٱلْكَلَامِ فَأَجِبْهُ بِٱحْتِرَامٍ عَلَى سُؤَالِهِ . وَإِنْ خَاطَبْتَ ذَا مَقَامٍ فَلَا تُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ أَلْقَابِهِ لِئَلَّا يَعُدَّ ذٰلِكَ تَمَلُّقًا مِنْكَ

٢ وَتَجَنَّبِ ٱلْمُحَادَثَةَ بِلُغَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ بَيْنَ قَوْمٍ يَجْهَلُونَهَا لِئَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْكَ ذٰلِكَ مَأْخَذَ ٱلِٱحْتِقَارِ . وَلَا تُخَاطِبْ جَلِيسَكَ

إلاَّ بما يَرْتاحُ إليهِ . فإنْ كانَ صانِعاً مَثَلاً فخاطِبْهُ بشأْنِ الصِّناعةِ أوْ تاجِراً فبالتِّجارةِ أوْ مُزارِعاً فبالزِّراعةِ وهلُمَّ جرًّا

٣ إجْتَنِبِ الإطالةَ في أيِّ موْضُوعٍ ولَوْ كانَ لَذِيذاً دَفْعاً لِمَلَلِ الحاضِرينَ . ولاَ تتَداخَلْ بشأْنِ أحَدٍ ولَوْ كانَ عزيزاً لَدَيْكَ . بلِ اقْتَصِرْ في حَدِيثِكَ على ما لاَ علاقَةَ لَهُ بذلِكَ

٤ وإيَّاكَ والمُفاخَرةَ بنفْسِكَ ولَوْ كُنْتَ شَرِيفَ الحَسَبِ لأنَّ في ذلِكَ ما يَحُطُّ منْ قَدْرِكَ . ولاَ تُضِعْ وقْتَ جَلِيسِكَ بذِكْرِ ما رَبِحْتَهُ في تِجارَتِكَ أوْ نَجَحْتَ بِهِ منْ أعْمالِكَ لِئلاَّ يُخالِكَ حَدِيثَ نِعْمةٍ

ماذا يجب أن تصنع اذا اجتمعت بقوم يتحادثون وكنت أصغرهم سناً . وما تصنع اذا خاطبت ذا مقام . بماذا يجب ان تخاطب جليسك — وماذا يجب اجتنابه

٥٩ « واجِباتٌ عُمُومِيَّةٌ »

الامتثال . الطاعة | عادك : زارك | يعروه : يصيبه

١ إذا أمَرَكَ رَئِيسُكَ فامْتَثِلْ أمْرَهُ واجْتَهِدْ في عدَمِ تِكْرارِ الأسْئِلةِ عليْهِ . وتَمَعَّنْ فِيما يَقُولُهُ لَكَ دُونَ مُقاطَعةِ حَدِيثِهِ أوْ تِكْرارِ كَلِمةِ الإيجابِ عليْهِ كقَوْلِكَ مَثَلاً : « حاضِرٌ أوْ نَعَمْ أوْ أمْرُكَ سَيِّدِي » إلى غيْرِ ذلِكَ مِمَّا يُكَرِّرُهُ البَعْضُ .

حَتَّى إِذَا انْتَهَى مِنْ حَدِيثِهِ أَبْدِ لَهُ إِشَارَةَ الْامْتِثَالِ وَاذْهَبْ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ

٢ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُحَبِّبُكَ إِلَى رَئِيسِكَ إِلَّا الْأَمَانَةُ وَالنَّشَاطُ لِأَنَّهُمَا عِنْوَانُ الثَّبَاتِ . فَتَحَلَّ بِهِمَا تَعِشْ سَعِيدًا

٣ وَإِنْ رُمْتَ زِيَارَةَ صَدِيقٍ فِي مَحَلِّ عَمَلِهِ مَثَلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهِ إِلَّا حِينَ الْفَرَاغِ لِئَلَّا يَضْطَرَّ إِلَى مُغَادَرَةِ الْعَمَلِ قِيَامًا بِوَاجِبِ اللِّيَاقَةِ . وَلَا تَدْخُلْ مَحَلَّ تِجَارَةٍ إِلَّا بِقَصْدِ شِرَاءِ شَيْءٍ . فَإِنْ كَانَ غَالِيًا فَلَا تُعَيِّرْهُ بِذَلِكَ بَلِ اقْتَصِرْ عَلَى شِرَاءِ غَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ زَهِيدًا . ثُمَّ تَلَطَّفْ بِالْخُرُوجِ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى حَيْثُ تُصَادِفُ مَا يُنَاسِبُكَ

٤ وَإِنْ كُنْتَ مَرِيضًا وَعَادَكَ طَبِيبٌ فَاذْكُرْ لَهُ كُلَّ مَا تَشْعُرُ بِهِ مِنَ الْأَلَمِ . فَإِنْ كَتَمْتَ شَيْئًا عَنْهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ تَشْخِيصُ الدَّاءِ وَذَهَبَتِ الْفَائِدَةُ الَّتِي دَعَتْكَ لِاسْتِحْضَارِهِ . وَانْتَبِهْ إِلَى مَا يُلْقِيهِ إِلَيْكَ مِنَ الْأَسْئِلَةِ فَأَجِبْهُ عَلَيْهَا تَفْصِيلًا

٥ وَإِنْ كُنْتَ مَعَ صَدِيقٍ وَقَابَلْتَ آخَرَ يَجْهَلُهُ فَعَرِّفْ كُلًّا مِنْهُمَا بِالْآخَرِ بِقَوْلِكَ لَهُ مَثَلًا : « أُعَرِّفُكُمْ بِحَضْرَةِ فُلَانٍ .... » لِأَنَّكَ بِعَدَمِ ذَلِكَ الْمُتَعَارُفِ تَضْطَرُّ صَدِيقَكَ إِلَى

ٱلسُّكُوت فيعرُوهُ ٱلْمَلَلُ . وَرُبَّمَا نَدَّدَ أَحَدُهُمَا بِأَمْرٍ لَهُ عَلَاقَةٌ بِٱلْآخَرِ دُونَ أَنْ يَدْرِيَ فَيَقَعُ بَيْنَهُمَا ٱلْخِصَامُ وَتَكُونُ أَنْتَ ٱلْمَسْئُولَ عَنْ ذٰلِكَ

٦ وَإِنْ زُرْتَ صَدِيقَكَ فَٱجْلِسْ حَيْثُ يُشِيرُ لَكَ . فَإِنْ كُنْتَ دُونَ زَائِرِيهِ عُمْرًا فَلَا تَجْلِسْ فِي صَدْرِ ٱلْمَنْزِلِ وَلَوْ دَعَاكَ صَدِيقُكَ إِلَى ذٰلِكَ . بَلِ ٱمْتَنِعْ بِلُطْفٍ وَٱجْلِسْ فِي ٱلْمَكَانِ ٱللَّائِقِ بِكَ . وَإِنْ قُدِّمَ لَكَ شَرَابٌ لَا تَمِيلُ إِلَيْهِ نَفْسُكَ فَلَا تَمْتَنِعْ عَنْ أَخْذِهِ بَلِ ٱشْرَبْ قَلِيلًا مِنْهُ وَأَعِدِ ٱلْكَأْسَ

ماذا يجب أن تفعل اذا أمرك رئيسك . وماذا تفعل اذا رمت زيارة صديقك في محل تجارته . أو كنت مريضاً وعادك طبيب — أو كنت مع صديق وقابلت آخر — أو زرت صديقك

٦٠ « آدَابُ ٱلْمُرَاسَلَةِ »

— ١ —

دونك : أحقر منك | نوهتم : أشرتم

إِذَا كَتَبْتَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فَلَا تَكْتُبْ مَا يَدُلُّ عَلَى ٱلْكِبْرِيَاءِ . وَٱجْتَنِبِ ٱلْمِزَاحَ لِئَلَّا يَسْقُطَ مَقَامُكَ مِنْ عَيْنِهِ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ — وَلْيَكُنْ كِتَابُكَ عَلَى هٰذِهِ ٱلصُّورَةِ :

القاهرة فى ٩ يونيو سنة ١٩٠٥

حضرة الأديب

أكتب اليكم هذه السطور راجياً مقابلتي في محلي بشارع ٠٠ نمرة ٠٠ لمخابرتكم بما نوهتم عنه بتحريركم المؤرخ في ٧ الجاري ٠ وان شاء الله يساعدكم الحظ على حصول ما ذكرتم ودمتم :

الداعي — فلان

ماذا يجب أن تكتب لمن هو دونك

٦١ —٢—

التبجيل : التعظيم | التمليق : التظاهر بالمودة

وَإِنْ كَتَبْتَ إِلَى مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ مَقَاماً فَاكْتُبْ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى احْتِرَامِكَ إِيَّاهُ . وَلَا تُكْثِرْ مِنْ عِبَارَاتِ التَّبْجِيلِ فَيَعُدَّهَا مِنْ ضُرُوبِ التَّمْلِيقِ . وَاقْتَصِرْ فِي كِتَابِكَ عَلَى إِيرَادِ مَا يَهُمُّكَ ذِكْرُهُ دُونَ اجْتِيَازِ حَدِّ الْمَوْضُوعِ . وَإِلَيْكَ هٰذِهِ الصُّورَةَ :

جناب المحترم

ما جرأني على مراسلة حضرتكم الا ما عهدته فيكم من اللطف وكرم الاخلاق . فأرجو اذاً حسن توصية جناب رئيسي

« فلان » بالقاء نظره عليَّ . ونظراً لما بينكما من صلات المودة آمل أن تنال هذه التوصية مكانة من قلبه فيشملني بنظره الكريم .

وتنازلوا الى قبول لائق الشكر الداعي : فلان

ماذا يجب أن تكتب لمن هو أرفع منك

٦٢ —٣—

يقارنك : يساويك | جفّت : نشفت
الايماء : الاشارة | يزري : يتهاون

وَإِنْ كَاتَبْتَ صَدِيقاً يُقَارِنُكَ فِي ٱلْعُمْرِ وَٱلْقَدْرِ فَلْيَكُنْ مزَاحُكَ فِي ٱلْكَلَامِ كَٱلْمِلْحِ فِي ٱلطَّعَامِ. لِأَنَّ كَثْرَةَ ٱلْمزَاحِ تُفْقِدُ ٱلْهَيْبَةَ وَتَدْعُو أَحْيَاناً إِلَى ٱلتَّطَاوُلِ . فَتَنْقَلِبُ ٱلْمَوَدَّةُ إِلَى ٱلْعَدَاوَةِ وَٱلْبَغْضَاءِ — وَإِلَيْكَ صُورَةَ كِتَابٍ :

صديقي العزيز

لو أردت أن أصف لك ما يكنه الفؤاد من الشوق لضاقت الأوراق وجفت المحابر . وانما أقتصر بالتلميح عن التصريح . وبالايماء عن الاستيفاء فأقول : إني مازلت أذكر مجلساً ضمني وإياك فكنت ترعاني بلحظك وتنثر على مسمعي من درر الكلام ما يزري برائق المدام . حتى ثملت بخمرة لطفك ثملاً لن أفيق

منهُ . ورقص قلبي على مرسح ودك فلم يعد يرتاح الى سكون .
فلا أطال الله أمد الفراق وأطال بقاءك لاسير ودك فلان

ماذا يجب أن تكتب لمن كان مقارناً ئك في العمر والقدر

٦٣ « مَعْلُومَاتٌ مُفِيدَةٌ »

— ١ —

السرطان : (أبو جالمبو) | تنبعث منه : تخرج منه | المجترة : مخزنة الاكل ببطنها

« العقرب »

١ أَلْعَقْرَبُ : حَشَرَةٌ سَامَّةٌ طَوِيلَةُ ٱلْجِسْمِ شَبِيهَةٌ بِٱلسَّرَطَانِ . وَلَهَا ذَيْلٌ طَوِيلٌ فِيهِ سِتُّ عُقَدٍ . وَكَلَّابَةٌ حَادَّةٌ تَتَّصِلُ بِكِيسٍ تَنْبَعِثُ مِنْهُ مَادَّةٌ سَامَّةٌ حِينَ ٱللَّدْغِ . وَثَمَانِيَةُ أَرْجُلٍ شَبِيهَةٌ بِأَرْجُلِ ٱلرَّتَيْلَاءِ

« التيتل »

٢ ٱلتَّيْتَلُ : مِنَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلْمُجْتَرَّةِ يُشْبِهُ ٱلْغَزَالَ . تَسْقُطُ قُرُونُهُ فِي فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ ثُمَّ تَتَجَدَّدُ ثَانِيَةً . وَيَعِيشُ نَحْوَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً

« البوم »

٣ أَلْبُومُ: لِلْبُومِ وَجْهٌ شَبِيهٌ بِوَجْهِ الْإِنْسَانِ . وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ مُحَاطٌ بِالرِّيشِ . وَالْبُومُ عَدُوُّ الطَّيْرِ. وَيَتَشَاءَمُ مِنْ نَعِيقِهِ الْعَرَبُ

ما هو العقرب — صف لنا كلابة العقرب . ما هو التيتل — وكم يعيش . صف لنا البوم — من يتشاءم منه

— ٢ — ٦٤

الحرص : البخل | غرائز : طبائع | رمم : جثث الموتى البالية

٤ أَلْغُرَابُ : كَثِيرُ الْحِرْصِ قَوِيُّ الشَّمِّ وَالْبَصَرِ . وَمِنْ غَرَائِزِهِ أَنَّهُ يَدْفِنُ مَوْتَاهُ وَيَتَعَاوَنُ مَعَ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ . وَهُوَ يَغْتَذِي بِاللُّحُومِ الْحَيَّةِ فَإِنْ فَاتَتْهُ تَغَذَّى بِالرِّمَمِ

« الغراب »

« الرخم »

٥ أَلرَّخَمُ: طَائِرٌ بَحْرِيٌّ كَبِيرٌ سَرِيعُ ٱلطَّيَرَانِ . وَلَهُ رِيشٌ أَبْيَضُ سِنْجَابِيٌّ . وَقَدْ يَكُونُ مُبَقَّعاً أَحْيَاناً — وَمِنْقَارٌ كَبِيرٌ يَنْتَهِي بِجُزْءٍ مُنْحَنٍ . وَفِي جَوْفِ مِنْقَارِهِ جَيْبٌ لَيِّنٌ يَسَعُ نَحْوَ عِشْرِينَ لِتْراً مِنَ ٱلْمَاءِ . وَيُوصَفُ بِٱلشَّرَهِ

« الببغاء »

٦ أَلْبَبَغَاءُ: طَائِرٌ يُقَلِّدُ ٱلْأَصْوَاتَ وَعَلَى ٱلْأَخَصِّ صَوْتَ ٱلْإِنْسَانِ . يَعِيشُ ٱلْبَيْتِيُّ مِنْهُ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي ٱلْقَفَصِ. وَيَغْتَذِي بِٱلْحُبُوبِ وَٱلْأَثْمَارِ مَا خَلَا ٱلْبَقْدُونَسَ وَٱللَّوْزَ فَإِنَّهُمَا يُمِيتَانِهِ

ما هو الغراب — وبماذا يغتذي . ما هو الرخم — وبماذا يوصف . ما هو الببغاء — وكم يعيش البيتي منه

٦٥ « محفوظات نثرية »

ابتغوا : اطلبوا | تُفلحون : تنجحون
البديهة : سرعة الجواب | إخالك : أظنك

١ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ

٢ وَلِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لاَ يَقْعُدْ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّمَاءَ لَمْ تُمْطِرْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرْزُقُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : « فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »

٣ دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا بَيْتَ الدِّيوَانِ فَرَأَى غُلاَمًا صَغِيرًا عَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا النَّاشِئُ فِي دَوْلَتِكَ ، الْمُتَقَلِّبُ فِي نِعْمَتِكَ ، الْمُؤَمِّلُ لِخِدْمَتِكَ ، الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : بِالإِحْسَانِ فِي الْبَدِيهَةِ تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ ، ارْفَعُوا هَذَا الْغُلاَمَ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ

٤ كَتَبَ بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمَذَانِيُّ إِلَى ابْنِ أُخْتِهِ :

أَنْتَ وَلَدِي مَا دُمْتَ وَالْعِلْمُ شَانُكَ ، وَالْمَدْرَسَةُ مَكَانُكَ ، وَالْمِحْبَرَةُ حَلِيفُكَ ، وَالدَّفْتَرُ أَلِيفُكَ ، فَإِنْ قَصَّرْتَ وَلَاَ إِخَالُكَ ، فَغَيْرِي خَالُكَ ، وَالسَّلَامُ

٦٦ « مَحْفُوظَاتٌ شِعْرِيَّةٌ »

اللب : العقل | البغي : الظلم | مرتعه : مقامه

مِنْ كَلَامِ زَيْدِ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ يَعِظُ ابْنَهُ بَدْرًا

يَا بَدْرُ (وَالْأَمْثَالُ يَضْـرِبُهَا لِذِي اللُّبِّ الْحَكِيمُ)

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ

وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْ مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ

وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْـمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

٦٧ « وَلِأَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي »

معتصماً : متمسكاً | خِزلان : حرمان | غوائلهم : شرورهم

جذلان : مسرور | إبّان : وقت

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ

فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ

أَقْبِلْ عَلَى ٱلنَّفْسِ وَٱسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا
فَأَنْتَ بِٱلنَّفْسِ لَا بِٱلْجِسْمِ إِنْسَانُ
وَكُنْ عَلَى ٱلدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ
يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ ٱلْحُرَّ مِعْوَانُ
وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ ٱللهِ مُعْتَصِمًا
فَإِنَّهُ ٱلرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
مَنْ يَتَّقِ ٱللهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ
وَيَكْفِهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا
مَنِ ٱسْتَعَانَ بِغَيْرِ ٱللهِ فِي طَلَبٍ
فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِذْلَانُ
مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ
وَعَاشَ وَهْوَ قَرِيرُ ٱلْعَيْنِ جَذْلَانُ
مَنْ يَزْرَعِ ٱلشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ
نَدَامَةً وَلِحَصْدِ ٱلزَّرْعِ إِبَّانُ
دَعِ ٱلتَّكَاسُلَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِٱلْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

٦٨ « وَلِمَعْرُوفِ الرَّصَافِيِّ »

الدّوح: الاشجار الغليظة | السُّرى: السير ليلا | الحَزن: الارض الغليظة

وَقَاطِرَةٍ تَرْمِي الْفَضَا بِدُخَانِهَا
وَتَمْلأُ صَدْرَ الْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا رُعْبَا

تَمَشَّتْ بِنَا لَيْلاً تَجُرُّ وَرَاءَهَا
قِطَاراً كَصَفِّ الدَّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبَا

فَطَوْراً كَعَصْفِ الرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً
وَطَوْراً رُخَاءً كَالنَّسِيمِ إِذَا هَبَّا

تَسَاوَى لَدَيْهَا السَّهْلُ وَالصَّعْبُ فِي السُّرَى
فَمَا اسْتَسْهَلَتْ سَهْلاً وَلَا اسْتَصْعَبَتْ صَعْبَا

تَدُكُّ مُتُونَ الْحَزْنِ دَكًّا وَإِنَّهَا
لَتَنْهَبُ سَهْلَ الْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا نَهْبَا

يَمُرُّ بِهَا الْعَالِي فَتَعْلُو تَسَلُّقاً
وَيَعْتَرِضُ الْوَادِي فَتَجْتَازُهُ وَثْبَا

طَوَتْ بِالْمَسِيرِ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا
تُسَابِقُ فَرْصَ الشَّمْسِ أَنْ تُدْرِكَ الْغَرْبَا

هُوَ الْعِلْمُ يَعْلُو بِالْحَيَاةِ سَعَادَةً
وَيَجْعَلُهَا كَالْعِلْمِ مَحْمُودَةَ الْعُقْبَى

فهرست الكتاب

صفحة		صفحة	
٢	رجال المطافئ	٦٠	الالبسة والنظافة
٤	الهلال والسفينة	٦١	الغذاء والماء
٥	الأسد	٦٣	الرياضة البدنية
٧	الساعة	٦٥	الرياضة البسيطة
٩	الفيل	٦٦	الرياضة بالأدوات
١١	تواضع قيصر	٧١	فوائد صناعية
١٣	الحجاج والفتية	٧٤	وصية والد
١٥	ابراهيم باشا	٧٨	محاسن الفتى
١٧	المستعين بالله	٨٠	المحاورة الاولى
١٨	ديوجينس والاسكندر	٨١	المحاورة الثانية
٢٠	الملك والغلام	٨٤	المحاورة الثالثة
٢١	اتحاد الاخوين	٨٦	المحاورة الرابعة
٢٢	الولد والمرآة	٨٧	المحاورة الخامسة
٢٤	الترتيب والنظافة	٨٩	سليم وحبيب
٢٦	التفاحة الساخنة	٩٣	آداب المعاشرة
٢٨	عفيف الكسلان	٩٥	الواجبات العائلية
٣٦	نخبة من حكم	٩٦	واجبات الصداقة
٣٧	الحنين الى الوطن	٩٧	آداب المحادثة
٣٨	حكم وأمثال	٩٨	واجبات عمومية
٣٩	غرور الدنيا	١٠٠	آداب المراسلة
٤٠	نجيب العاقل	١٠٣	معلومات مفيدة
٤٤	آداب العلم	١٠٦	محفوظات نثرية
٥١	آداب النفس	١٠٧	محفوظات شعرية
٥٦	تمهيد فى الصحة	١١٠	نشيد للبنات
٥٨	التحفظ من الامراض		« تم »

Princeton University Library
32101 086396478
(RCPPA)
PJ6035
.Z292
1921

مطبوعات المؤلف

تطلب من مكتبة الهلال بالفجالة

الطريقة المبتكرة لتعليم القراءة العربية مزينة بالرسوم ٥ أجزاء
مبادئ الحساب على طريقة مستحدثة ٤ أجزاء
مبادئ الهندسة مزين بالاشكال جزآن
دروس الاشياء والحيوانات مزين بالرسوم جزآن
سلاسل الانشاء (مختصر فى انشاء الرسائل)
الجغرافية الابتدائية مزينة بالرسوم ٤ أجزاء
المبادئ الانكليزية مزينة بالرسوم
الاسلوب المفيد لتعليم اللغتين الانكليزية والعربية معاً
التدبير المنزلى للبنات لفرنسيس ميخائيل
الدرة البهية جغرافية لسليمان زكي مزينة بالرسوم ٤ أجزاء
الخلاصة الوافية فى علم الجغرافية مزينة بالرسوم لحسين فؤاد جزآن
خلاصة أصول الايمان تعليم مسيحي أرثوذكسى لحبيب جرجس ٣ ج
شرح المحفوظات الثانوية لابراهيم عبد الخالق جزآن
المفرد العلم فى رسم القلم (فى الاملاء) للشيخ احمد الهاشمى
مجموعة الرسم النظرى لعبد الهادى رفعت ٤ مجموعات ابتدائية
« « « « « للسنتين الاولى والثانية الثانوية
محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للاصبهانى
انشاء الرسائل مطولا يشتمل على تحارير مختلفة
ألف يوم ويوم مزين بالرسوم لجامعه وهبه منصور
جدول تحويل العملة
علم قراءة الافكار مزين بالرسوم لشكرى صادق
علم استحضار الارواح « « « «

«وللمكتبة قائمتان بالكتب المدرسية وغير المدرسية وترسلان مجاناً»